جامعة 8 ماي 1945_ قالمة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

رقم التسجيل:15l36067886

الرقم التسلسلي:

جيوبوليتيك التنافس الأمريكي الروسي الراهن في القطب الشمالي

مذكرة مكملة للحصول على درجة الماستر في العلوم السياسية

تخصص: علاقات دولية/ دراسات إستراتيجية أمنية

إعداد الطالبة:

بوفرشة أميرة

إشراف الأستاذ:

أستاذ رياض مزيان

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
بوقنور اسماعيل	**دكتور**	**جامعة قالمة**	رئيسا
رياض مزيان	**أستاذ محاضر**	**جامعة قالمة**	مشرفا ومقررا
قسوم سليم	**أستاذ محاضر**	**جامعة قالمة**	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2021/2020

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله العلي القدير الذي أمدنا بالعون الكافي في إنجازنا لهذه المذكرة، سبحانه وتعالى نحمده ونشكره على نعمه وحسن عونه.

أشكر الأستاذ رياض مزيان على قبوله الإشراف على هذا العمل

....

أشكر كل أساتذتي الذين واكبوا مختلف أطوار دراستي

....

كما أشكر لجنة المناقشة على قبولها مناقشة هذا العمل

....

... أميرة بوفرشة ...

إهداء

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله لي.......

إلى إخوتي وأصدقائي......................

إلى الأستاذ..................... مزيان رياض

أهدي هذا العمل شاكرة لهم دعمهم و اهتمامهم

... بوفرشة أميرة...

خطة الدراسة

الخرائط:

مقدمة

مقدمة:

تكتسب منطقة القطب الشمالي أهمية كبيرة في النظام الدولي من الناحية الجيوبوليتيكية و الإستراتيجية و الاقتصادية، ونظرا لهذه الأهمية فقد كانت و لا تزال هذه المنطقة محط اهتمام العديد من القوى الكبرى لتحقيق أهدافها العالمية.

وخلال فترة الحرب الباردة كانت منطقة القطب الشمالي تعتبر ملعبا حيواستراتيجيا و جيوسياسيا للولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد السوفياتي، حيث بعد تفكك الاتحاد السوفياتي تضاءلت أهمية هذه المنطقة الإستراتيجية، وبعد عشرين عام، قام كبار المسؤلين والدبلوماسيين الأمريكيين بشت انتباههم إلى منطقة القطب الشمالي، ولكن بطريقة مختلفة تماما عما كانت عليه خلال الحرب الباردة، وقد أدت تأثيرات تغير المناخ إلى إطلاق الدائرة القطبية الشمالية في طليعة العوامل الجيوسياسية، حيث يحتمل أن تحول المنطقة إلى مركز تجاري محفوف بالمخاوف البيئية والتحديات المعقدة التي لها آثار مباشرة على الأمن القومي للولايات المتحدة.

وقد أدى ذوبان الجليد إلى تغيير جذري في المنطقة وأصبح الوصول إلى النفط والغاز والمعادن و الأسماك وطرق النقل الحبوس منذ فترة طويلة بسبب الجليد السميك لأول مرة مصادر ربح متاحة وقابلة للتطبيق، مما أدى هذا الربح إلى نزاع بين القوى الكبرى تمثل في تنافس فيما بينها للحصول على هذه الموارد لكن مع انهيار الاتحاد السوفياتي خسرت المنطقة القطبية الشمالية التي شكلت إستراتيجية أساسية بالنسبة إلى الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي خلال الحرب الباردة، وخلال تسعينيات القرن الماضي، سحبت الولايات المتحدة قوات وقدرات مهمة من المنطقة، تاركة جزءا فقط من أصولها وقواعدها الإستراتيجية، في حين تركت روسيا معظم بنيتها التحتية العسكرية القطبية الشمالية تنهار، أما اليوم فقد

عادت هذه المنطقة النائية لتجذب الاهتمام الدولي بسبب الإدراك المتزايد بتغير جغرافيتها البحرية بسرعة بسبب ذوبان الغطاء الجليدي وبسبب العديد من الأحداث المعممة.

ولقد أدى أيضا ارتفاع درجة الحرارة في المنطقة القطبية الشمالية إلى زيادة حدة الاهتمام بالمنطقة، ذلك أن ذوبان الجليد القطبي فتح الباب أمام طرق مائية جديدة، بالإضافة إلى إمكانية استغلال الثروات الكامنة هناك، مما يجعل التنافس عليها أمرا محتوما إذ أن ثمة حرب دائرة غير معلنة، دبلوماسية حتى الآن بين الدول الكبرى الطامعة في خيرات القطب الشمالي.

ولقد حاولت الدول الكبرى وخصوصا الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا التغلغل في منطقة القطب الشمالي، إذ أخذ التنافس الدولي على هذه المنطقة صورا وأشكالا وأساليب مختلفة ليعكس المصالح المتداخلة والمتشابكة لهذه الدول، حتى أصبح كل طرف يسعى للحصول على أكبر نصيب من الثروات الطبيعية باستخدام مختلف الوسائل والأدوات العسكرية.

أهمية الموضوع:

.الأهمية العلمية:

يتميز هذا الموضوع بأهمية علمية وأكاديمية، فالدراسة تعتمد على ظاهرة التنافس التي تهيمن على العلاقات الأمريكية الروسية في سياق تعاملها مع منطقة القطب الشمالي، خاصة في ظل ما تتميز به المنطقة من ثروات طبيعية و كاسحات الجليد وغيرها، والتي جعلت محاولات تفسيرها وفهمها يرجع إلى ما تشهده الساحة الدولية بين القوى الكبرى خاصة الولايات المتحدة الأمريكية و روسيا من أجل الحصول على المزيد من مناطق النفوذ.

.الأهمية العملية:

يتحلى الموضوع بأهمية عملية تتعلق بطبيعة الدراسة في محاولة لربط ما هو نظري فيما يخص نظريات الجيوبوليتيك وما هو واقعي حيث تعتبر منطقة القطب الشمالي من أكبر الساحات التي جرى التنافس حولها، وهو ما دفع العديد من الباحثين إلى البحث عن أسباب هذا التنافس وأهداف كل طرف.

أسباب اختيار الموضوع: تعود أسباب اختيارنا للموضوع إلى :

أ_أسباب موضوعية: تكمن في:

_ندرة الدراسات المتعلقة بالتنافس الروسي الأمريكي في منطقة القطب الشمالي، فهي إن وجدت تتناول مصالح ودواعي كل طرف على حدى، لذلك كان لابد من وجود دراسة تفسر وتحلل مجالات التنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا في هذه المنطقة.

_محاولة فهم الأهمية الجيوبوليتيكة والإستراتيجية كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا بالنسبة لمنطقة القطب الشمالي من خلال التركيز على الجانب التنافسي.

ب_أسباب ذاتية:

_ الرغبة في تنمية معلوماتي حول موضوع العلاقات الأمريكية-الروسية في جانبهما التنافسي اتجاه منطقة القطب الشمالي.

أهداف الدراسة:

_ تهدف هذه الدراسة إلى بيان أهمية الموقع الإستراتيجي والجيوسياسي وأسباب التنافس الدولي في منطقة القطب الشمالي.

_التعرف على المصالح الأمريكية والروسية في المنطقة القطبية الشمالية.

_تسعى هذه الدراسة من خلال هذا الموضوع إلى محاولة توضيح أهم المجالات التي يدور حولها التنافس الأمريكي الروسي في منطقة القطب الشمالي.

مجال الدراسة:

المجال المعرفي : ينتمي هذا الموضوع إلى حقل العلوم السياسية والعلاقات الدولية، وبالتحديد الدراسات الإستراتيجية والأمنية والذي يتم من خلاله الجانب التنافسي بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية .

المجال الزمني: أخذت لمحة عن القطب الشمالي بداية من نشأته إلى غاية وصوله إلى منطقة.

المجال المكاني: حاولت الدراسة إسقاط ظاهرة التنافس بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة القطبية الشمالية.

إشكالية الدراسة:

تدور الإشكالية الرئيسية للدراسة حول:

- ✓ ما طبيعة التنافس الأمريكي الروسي في منطقة القطب الشمالي؟

فرضيات الدراسة:

- ✓ إذا كان التنافس على الريادة العالمية ذا طبيعة سياسية فإن التنافس الروسي الأمريكي الروسي في القطب الشمالي ذا طبيعة إستراتيجية.
- ✓ يركز التنافس الروسي الأمريكي في المنطقة القطبية الشمالية على مطلب التوسع الجيوبوليتيكي.

✓ الجانب الاقتصادي هو ما يقود التوجهات الإستراتيجية الروسية والأمريكية في القطب الشمالي.

المقاربة المنهجية:

لمعالجة هذا الموضوع تم الاعتماد على المقاربة المنهجية التالية:

أولا : المناهج:

_ **منهج دراسة حالة:** الذي استخدمناه في دراستنا لفهم طبيعة العلاقة التنافسية بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا .

_**المنهج التاريخي:** من خلال الرجوع إلى حيثيات ظهور الجيوبوليتيك والمنطقة القطبية الشمالية .

_**المنهج المقارن:** من خلال المقارنة بين الاستراتيجية الأمريكية والاستراتيجية الروسية.

ثانيا: المقتربات:

- **المقترب الواقعي:** الذي يركز في تحليله لسلوكات الدول على المستوى الدولي على مصطلحات مركزية تتمثل في التنافس والصراع والأزمة وكلها مصطلحات تشكل معالم هذا المقترب وقد تم استخدامه في الفصل الأول في تحليلنا لمظاهر التنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا.
- **المقترب الإستراتيجي:** والذي يركز في تحليله على مصطلح الجيوبوليتيك ونشأته، وأيضا من خلال نظرياته.

أدبيات الدراسة:

هناك بعض الدراسات تناولت مواضيع قريبة من موضوع دراستنا نذكر منها:

أولا: التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة الأزمة السورية 2010_ 2014 للطالب عبد الرزاق بوزيدي، وهي مذكرة لنيل الماجستير في العلوم السياسية، حيث تبين التنافس بين الولايات المتحدة والإتحاد السوفياتي حول منطقة الشرق الأوسط.

ثانيا: الحفاظ على التعاون القطبي الشمالي مع روسيا التخطيط لتغيير إقليمي في الشمال الأقصى للمؤلفين ستيفاني بيزارد، آبي تينغستاد، كريستن فان أبيل وسكوت ستيفنسون، وهي دراسة تدور حول العسكرة الروسية للمنطقة القطبية الشمالية من خلال إستراتيجية روسيا وسياستها في هذه المنطقة وتعاون روسيا في الشؤون هذه المنطقة.

صعوبات الدراسة:

_قلة المراجع في هذا الموضوع.

_جائحة كورونا التي تعتبر حاجز لعدم التنقل من أجل البحث عن مصادر

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل ودراسة الأهمية الإستراتيجية والجيوسياسية لمنطقة القطب الشمالي، مما زاد من حدة التنافس الدولي والإقليمي على موارد المنطقة وخصوصا موارد الطاقة التي لعبت ولازالت تشكل أحد محاور الصراع بين القوى الكبرى، فالصراع في المنطقة القطبية الشمالية هو صراع مصالح بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا التي تحاول كل منها وفق إستراتيجية محددة أن تقوم باستخدام الأدوات الاقتصادية والسياسية والعسكرية.

وقد حاولت استعراض التنافس بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية، حيث تعمل الولايات المتحدة على تحجيم النفوذ الروسي، بينما تقوم روسيا بالتعاون مع الصين للحد من النفوذ الأمريكي وحماية مصالحها في المنطقة، وهذا لا يعني أن منطقة القطب الشمالي لم تكن مجرد ساحة للتنافس الدولي، بل كانت في كثير من الأحيان فاعلا مؤثرا لتدخل الصين كطرف ثالث في المواجهة الأمريكية الروسية لكنها تدعم في الأساس الإستراتيجية الروسية، وهذه الأخيرة تملك مصالح اقتصادية وأخرى بحرية لتوفر خطوط ملاحية لها في الحدود القطبية الشمالية لتوفر الكثير من الوقت والجهد.

الكلمات المفتاحية: القطب الشمالي/ الجيوبوليتيك/ التنافس الدولي/ روسيا/ الولايات المتحدة الأمريكية/ الموارد الطبيعية (النفط والغاز).

Abstract:

This study aims to analyse and study the strategic and geopolitical importance of the arctic .which has heightened the international and regional competition for the resources of the region, especially energy resources, which has played and continues to constitute a centerpiece in the conflict between the international pawers, that is the struggle in arctic region is a conflict of interest between USA and Russia that are trying to use the economic, political and military tools according to a specific strategy.

And I tried to review the completion between USA and Russia, where the United States is working to limit the influence of Russia, while Russia cooperates with china to curb U.S. influence and protect its interests in the region. This does not deny that arctic were not just an arena for international competition, it was often an influencing actor, for china to intervene as third party in the US-Russia confrontation, but it basically supports the Russian strategy, and the latter has economic and maritime interests to provide shipping lines for it on the arctic borders to save a lot of time and effort.

Key words: Arctic/ Geopolitics/ International rivalry/ Russia/ United States of America/ Natural Resources (Oil and Gas).

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي والنظري للجيوبوليتيك والتنافس الدولي والمنطقة القطبية الشمالية

يتناول هذا الفصل التأصيل النظري و المفاهيمي للمفاهيم المفتاحية في الدراسة والمتمثلة في الجيوبوليتيك وأهميتها والتنافس الدولي والمفاهيم المشابهة له، بالإضافة إلى التعريف بمنطقة القطب الشمالي،ولهذا تم تقسيم الفصل إلى ثلاث مباحث أساسية تناولنا من خلالها:

المبحث الأول: تناولنا فيه مصطلح الجيوبوليتيك من خلال التعرف على نشأة هذا المصطلح والتعريف به، والتطرق غلى مختلف نظرياته.

المبحث الثاني: الحدود المفاهيمية لمصطلح التنافس الدولي حيث تطرقنا إلى التعاريف المختلفة التي أعطيت لهذا المصطلح، ثم انتقلنا إلى ضبط و تحديد المفاهيم المشابهة للمصطلح والمتمثلة في التنافسية، الصراع، النزاع...الخ وذلك قصد التفريق بينها وبين مصطلح التنافس.

المبحث الثالث: وتناولنا فيه منطقة القطب الشمالي من خلال التعريف بهذه المنطقة واكتشافها وتطرقنا إلى مجلس القطب الشمالي

المبحث الأول: مدخل إلى الجيوبوليتيك

تشكل المفاهيم حجر الزاوية الأساسي في كل دراسة، لهذا فإننا سنركز في مبحثنا هذا على مصطلح الجيوبوليتيك "Geopolitique" والتعريف به ونتناول أهميته، ثم بعد ذلك نذهب إلى الجانب النظري من خلال نظرياتها.

المطلب الأول: نشأة الجيوبوليتيك

إن أفكار الجيوبوليتيك قديمة قدم البشرية وقد بدأت ملامح هذا العلم تتضح منذ أن أخذت المجتمعات البشرية تتجه نحو إقامة الدولة، حيث بدأ اهتمام المفكرين بدراسة تأثيرات البيئة الجغرافية على الشؤون السياسية والتخطيط لمستقبل هذه الجغرافيا، ومنها توصل المؤرخ اليوناني هيرودوت " Hirodot" إلى أن سياسة الدولة تعتمد على جغرافيتها من هنا كانت انطلاقة أرسطو الذي كتب من علاقة السياسة بالجغرافيا في كتابه "السياسة"، الذي أكد فيه أن موقع اليونان الجغرافي في الإقليم المعتدل قد أهل الإغريق للسيادة العالمية على شعوب الشمال البارد والجنوب الحار.[1]

وينسب البعض آراء ابن خلدون في مراحل عصر الدولة إلى مفهوم الدولة العضوية كما تتطور في الدراسات الجيوبوليتيكية، حيث وضع المفكر الفرنسي مونتيسكيو "Montesquieu" الإشكالية الأساسية لهذا العلم عندما ربط مجمل السلوك السياسي للدولة بالعوامل الطبيعية وعلى رأسها المناخ والطبوغرافيا مع التقليل من مكانة

[1] طي .محمد،الجيوبوليتيك منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى الآن (المركز الاستشاري للدراسات و التوثيق،الطبعة الأولى،2019)، ص 8.

العوامل السكانية والإقتصادية [1] . لكن الانطلاقة الأساسية لهذا العلم بمنهجياته و محدداته الأساسية تعود إلى الألماني فريديريك راتزل "Friedrich Ratzel" الذي يرجع الفضل في كتابة أول مؤلف في الجيوبوليتيكا يحمل عنوان"الجغرافيا السياسية" في عام 1897م.

ظهر الفكر الجيوبوليتيكي مع نهاية القرن التاسع عشر عندما حاول الجغرافيون وغيرهم من المفكرين تحليل وتفسير وفهم التحولات والفضاءات المحددة للعالم عند نهاية القرن. ارتبطت الجيوبوليتيكا بهذا الشكل بعناصر الجغرافيا الأخرى التي شكلت أساس الإمبريالية الغربية في تلك الفترة ، حيث شهد القرن التاسع عشر والنصف [2]الأول من القرن العشرين تطورا كبيرا لهذا العلم سواء على المستوى النظري أو على مستوى تأثيره في صياغة التوجهات الإستراتيجية الكبرى للدول. وقد لا يكون من المتيسر على الباحثين في التاريخ الحديث فهم الرؤى الإستراتيجية التي وجهت المواقف والتحولات الكبرى في الحرب العالمية الثانية بدون العودة إلى مقولات الجيوبوليتيكا خاصة بالنسبة لدولة كألمانيا في العهد النازي. [3]

وقد ظهر مصطلح الجيوبوليتيكا في القرن التاسع عشر بين عودة استخدامه من جديد على نطاق واسع في بداية عقد السبعينيات، لم تتسن لمفهوم الجيوبوليتيكا فرصته لكي يتطور بشكل متواصل وسريع على يد المتخصصين وبشكل يتواكب مع الأحداث السياسية الفخمة التي اجتاحت . وقد ساهمت الحركات التجارية التي شهدتها أوروبا في دفع محاولات البحث عن المنافذ البحرية و استكشاف طرق جديدة

1-لخضاري منصور،السياسة الأمنية الجزائرية:المحددات-الميادين-التحديات (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015) ، ص25.

من شأنها أن تكون ذات مردودية أكبر على القوافل التجارية في عصور لم تكن قد عرفت بعد تكنولوجيا الأقمار الإصطناعية والإتصالات الرقمية، الأمر الذي أثر في خروج التحليل الجغرافي من إطاره الطبيعي المرتبط بعلوم الأرضية ووصفها إلى إطار أكثر حركية وديناامية.

وما لبثت هذه الاستكشافات المدفوعة بالحوافز التجارية بالأساس أن امتزجت بمسحة سياسية في منطق التفكير، ما مكن من تحقيق المزيد من المكاسب المادية، خصوصا أن السعي إلى تحصيل الربح وتحقيق المنفعة يشكل قاسما مشتركا بين المنطقين التجاري والسياسي، وهو ما كان له الصدى في بذر أولى بذور الجيوبوليتيك كحقل امتزجت فيه المعطيات الجغرافية بتحقيق المنافع قبل أن تنتقل إلى التفكير في الرهانات السياسية، لكن ظهورها كحقل معرفي واضح المعالم تأخر مقارنة بظهور العلمين اللذين قامت نشأتها على ما كان بينهما من التحام "الجغرافيا و السياسة"، فكان عليها انتظار القرن التاسع عشر لتتجلى الجيوبوليتيك بهذا المصطلح على الأقل.[1]

وعلى هامش حركية التسابق نحو توسيع النفوذ ظهر مصطلح الجيوبوليتيك إلى أن صار من أكثر المصطلحات شيوعا و تداولا، لكن يجب الإشارة إلى ما تغذت منه هذه الحركية السياسية من بعض المشارب الفكرية المتمثلة أساسا في "العقلانية العلمية" التي أثرت في ظهوره، حيث قامت العقلانية العلمية التي ظهرت في أوروبا خلال القرن التاسع عشر على اعتماد التحليل العقلي والمنطقي، ولا سيما أن أوروبا كانت خارجة لتوها من عصور الظلام ولا تكاد تنفتح على منتوجات فلسفة الأنوار، ومن أهم المساهمات العقلانية ذات الشأن في ظهور الجيوبوليتيك، نذكر:

2-نفس المرجع،ص 26-27.

-النزعة العقلية والنقدية لإيمانويل كانط "Emmanuel Kant".

-الفلسفة الوضعية لأوغست كونت "Auguste Comte".

-الحتمية لهيغل "Hegel".

-نظرية التطور لداروين وهي النظرية التي تبقى من أكثر المساهمات تأثيرا في ظهور الجيوبوليتيك وإن بصفة غير مباشرة.

ويمكن أن نتبع مراحل نشوء وتطور علم الجيوبوليتيك منذ أن بدأ المفكرون والفلاسفة يهتمون بمسألة تحليل العلاقة بين الإنسان و البيئة الطبيعية، وذلك أثناء محاولاتهم دراسة علم الجغرافيا في إيجاد قوانين تفسر ظاهرة الاستسلام والتحدي بين الإنسان و البيئة، لأن لكل دولة بيئتها الخاصة و مواردها المميزة لشخصيتها و سلوكها ومن ثم نجد لكل شعب سلوك خاص يميزه عن غيره من الشعوب.[1]

المطلب الثاني: تعريف الجيوبوليتيك

الجيوبوليتيك geopolitiquel، geopolitic مصطلح يتكون في الأصل من كلمتين يونانيتين: geo وهي الأرض ثم politique و معناها السياسة، فهي علم يقوم على علاقة جدلية بين الأرض و السياسة، ويندمج فيه علم الجغرافيا بعلم السياسة فيدرس التأثيرات المختلفة للإقليم، بكافة عناصره على أداء صناع القرار السياسي داخل الدولة نفسها و على أداء السياسة الخارجية للدول بشكل عام. كما يدرس تأثير

1-عثمان محمد البله، مفهوم و نظريات علم الجيوبوليتيكا، مذكرة ماجستير،غير منشورة،أ كاديمية الأمن العليا،2012، ص 3.

السياسة على الأرض، فهي محاولاتها للاستفادة من ميزاتها من أجل التغيير المستقبلي لأبعاد الدولة الجغرافية بفعل يمارس علاقة قوة في إطار جغرافي معين.[1]

فهو مصطلح مركب من اجتماع مصطلحي"الجغرافيا" "السياسة" أي يعني التعبير عن علاقات التأثير و التأثر القائمة بينهما[2]

فالتركيب اللغوي للجيوبوليتيك ينطوي على مفهومينgeo بمعنى الأرض و politics تعني السياسة، أي ما يمكن أن يفرضه الواقع الأرضي أو المكاني بكل عناصره من متغيرات قد تؤدي إلى انكماش في سياسة الدولة أو إلى توسعها و تطويرها، ويعد "رودولف كلين" أو "تشيلن" أول من استخدم مصطلح الجيوبوليتيكا وقد عرفها بأنها "علم الدولة كجسد جغرافي متجسد في مكان"، وبأنها "تفاعل البيئة الطبيعية للدولة و السلوك السياسي"[3].

ويمكن تعريف الجيوبوليتيك بأنها دراسة علاقات الأرض ذات المغزى السياسي، وترسم المظاهر الطبيعية لسطح الأرض أو أنها دراسة نظرية الدولة كعضو أو ظاهرة في المكان.

وتختلف الجيوبوليتيك عن الجغرافيا السياسية على الرغم من أنهما يدرسان الوحدة السياسية في ضوء البيئة، فالجغرافيا السياسية تأخذ بعين الاعتبار الوحدة السياسية وتعنى بتحليل بيئتها الطبيعية و الاقتصادية و البشرية تحليلا موضوعيا لتستكشف أثر ذلك على الأحداث السياسية و السلوك السياسي للدولة ومطالبها في مجال السياسة الخارجية، أي أنه نوع من الدراسة متأثرة بالنزعة الوطنية.

1-لخضاري منصور، مرجع سابق، ص 24.

2 - عثمان محمد البله، مرجع سابق، ص 5

3 - المرجع نفسه، ص 6.

وتؤمن الجيوبوليتيك بالحتم الجغرافي أي أن العوامل الجغرافية تحدد السلوك السياسي للدولة وعلى عكس ذلك ترى الجغرافيا السياسية أن العوامل الجغرافية تؤثر فقط في السلوك السياسي للدولة ولا تحدده[1]. وهذه الأخيرة تهتم بدراسة الدولة كما هي كائنة بينما الجيوبوليتيك تسعى إلى تصورها كما يجب أن تكون في ضوء المعطيات الجغرافية. [2]

وأخيرا تعتبر الجيوبوليتيك أوسع و أشمل من الاستراتيجيا لأنها تدرس أي موقف من المواقف مفسرة إياه في ضوء البيئة الجغرافية، حيث أن الجيوبوليتيكا هي الضمير الجغرافي للدولة يضل يذكر الساسة بما يجب أن يفعلوه لصالح دولتهم.[3]

وترتبط كلمة الجيوبوليتيكا من الناحية الإيتيمولوجية باليونانيين القدامى حيث تشير كلمةgeia إلى آلهة الأرض و polis إلى دولة المدنية،وعليه geiapolis عند اليونانيين تعني"استكشاف لأشكال الأرضية "للمجال و الأرض و مراقبتها وتنظيمها بواسطة الجنس البشري".

أما من الناحية الإبستمولوجيا فمصطلح الجيوبوليتيكا مكون من شقينgeo وتعني الجغرافيا،و politics تعني السياسة، مما يوحى لنا بوجود علاقة بين الأرض أو الجغرافيا مع السياسة، ومنه فالجيوسياسية أو الجيوبوليتيك هي علم دراسة تأثير الأرض على السياسة في مقابل مسعى السياسة للاستفادة من هذه المميزات وفق منظور مستقبلي أي علاقة تأثير و تأثر، وهناك من يصفها "بعلم سياسة الأرض" بمعنى العلم الذي يعنى بدراسة تأثير السلوك السياسي في تغيير الأبعاد الجغرافية

1-محمد ضياء عبد المحسن، الجغرافيا الجيوبوليتيكية (عمان، دار الغيداء للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى،2016)، ص 278.

2-دوزي وليد، الصراع العرقي والديني في البلقان (عمان، دار زهران للنشر و التوزيع) ،ص 43.

3-عثمان محمد البله،مرجع سابق،ص 6.

للدولة، مما يستحضر في أذهاننا أن هناك فاعل يمارس علاقة قوة في إطار جغرافي معين.

في حين عرفه بيا ماري كلاوس"pienne Marie Giallois" على أنه دراسة العلاقات الموجودة بين قيادة القوة على المستوى العالمي و الإطار الجغرافي التي تمارس فيه.

أما إف لاكوست "Yves lacoste"فقد اعتبره دراسة لمختلف أشكال صراع السلطة على الأرض والقدرة تقاس بالموارد التي يحتويها الإقليم وبالقدرة على التخطيط خارج الإقليم.[1]

وتعتبر الجيوبوليتيك في جوهرها دراسة للإقليم عبر دورة تاريخية كاملة لرسم معالم شخصيته، آخذة في الاعتبار العلاقات البيئية للجغرافيا والتاريخ والسياسة والاقتصاد وكيفية تفاعلها.[2]

وقد عرفها كارل هاوسهوفر"Karl Haushofer" بأنها " دراسة علاقات الأرض ذات المغزى السياسي إذ ترسم المظاهر الطبيعية لسطح الأرض"، وعرفها مارتن بأنها"عبارة عن فكر معين يظهر ويسرد في منطقة ليحاول تعظيم منافعها ومكاسبها القومية وتبحث الجيوبوليتيكا عن القوة لتحقيق أهدافها فهي عبارة عن دراسة للعمليات السياسية الدينامية التي تعمل على مستوى أوسع من الدولة وذاتي منظور عالمي".[3]

وقد عرفها رودولف كيلين"Rudolf Kjellen" والذي يعد أول من استخدم مصطلح الجيوبوليتيك عام 1905 في كتابه "الدولة مظهر من مظاهر الحياة" على أنه دراسة

---

[1]- محمد عبد السلام، مرجع سابق، ص 16- 17.

2-سلطان جاسم، جيوبوليتيك عندما تتحدث الجغرافيا (لبنان: دار التمكين،2013)، ص59.

[3]-عثمان محمد البله،مرجع سابق،ص 5.

البيئة الطبيعية للدولة، وأن ما تعنى به الدولة هو القوة كما أن حياة الدول تعتمد على التربية والثقافة والاقتصاد والحكم وقوة السلطان".[1]

وقد لعب الموقع الجغرافي للدول دورا كبيرا في التأثير على سلوكيات كثير من الإمبراطوريات والحضاريات القديمة، فوجود بعضها على سواحل المحيطات منحها القدرة على تنمية تجارتها الخارجية وتطوير أساليب حربية معينة، فيما شكل الموقع الجزري حماية طبيعية للدول من الخطر الخارجي كما أن موقع إمبراطوريات أخرى في الجبال ذات التضاريس الوعرة كان له الأثر في إرهاق الخصم وهزيمته وكسب المعارك الحربية...[2]

حيث تقوم جيوبوليتيك لأي دولة من دول العالم لعظمة إسهامه في تحديد أسس البقاء للدولة ونموها وازدهارها وعلى ضوئه يتم أبعاد الأمن القومي وبالتالي تشكيل الأهداف والمصالح القومية[4]، كما أنه يؤدي إلى طرح بدائل العمل السياسي والمناورة السياسية لمتخذي القرار، ومن ناحية أنه يضع أسس تقويم قوة الدولة، بالنسبة لموقعها الجغرافي وتحديد اتجاهات وقنوات استخدامها، وبالتالي يمكنه تشكيل علاقة الدولة بالمجتمع الإنساني بصورة تخدم مصالحها وتؤمن أهدافها ومطالبها المتعددة بشكل أقرب إلى الواقعية والعقلانية.

يركز الجيوبوليتيك اهتمامه على مطالب الدولة من حيث المساحة ويهتم أيضا بالوضع في المستقبل فالجيوبوليتيك أشمل من الاستراتيجية وذلك لأنها تدرس أي موقف من المواقف المفسرة إياه في ضوء البيئة الجغرافية ثم تضع الأهداف له

---

[1]–لخضاري منصور، مرجع سابق، ص 27.

1–محمد طي، مرجع سابق، ص 6.

وتوصي بالوسائل التي يجب اتباعها لتحقيق أهداف الموقف ويؤمن الجيوبوليتيك بفكرة أن الغاية تبرد الوسيلة ومن ثم يحاول أن يجد مبررات للسلوك السياسي للدولة.[1]

علاقة الجيوبوليتيك بالمصطلحات الأخرى:

1-الجيوبوليتيك والجغرافيا السياسية:

حيث عرفها نورمان باوندس بأنها "العلم الذي يهتم بدراسة ملامح الدولة و سيادتها وقوتها للقيام بدورها و رعاية وحماية كيانها من أي تهديد قد يصيب سيادتها وحماية تفكيرها الأيديولوجي وذلك يعني علم دراسة الأرض من وجهة نظر المساحة على اعتبار أن الحقائق الجغرافية لها دور في تكوين سياسة الدولة وقوتها على المستوى المحلي و الدولي. فالجغرافيا السياسية فرع من فروع الجغرافيا البشرية وهي تنظر للعالم من حيث علاقة الجغرافيا بالسياسة،والإنسان والأرض والزمن هي الأبعاد الثلاثة الكبرى للجغرافيا، وإذا كانت الجغرافيا السياسية تصف وتستنتج عوامل القوة والضعف كما هي في الحاضر فالجيوبوليتيك تمثل ضمير الدولة وطموحها، واحتياجاتها ومصالحها في المستقبل وكيفية حمايتها والمحافظة عليها فهي بالتالي مفتاح السياسة القومية.

2-الجيوبوليتيك و الجيواستراتيجية:

يتألف هذا المصطلح من كلمتين هما جيو Geoوتعني الأرض واستراتيجية Strategy وتعني علم المستقبل البعيد وجمع التركيبين لتولد مصطلحا جديدا هو الجيواستراتيجية Geostrategic، هذا المصطلح يدل على نتاج للتفاعل بين

2- سلطان جاسم، مرجع سابق، ص 14-16.

مصطلحين آخرين وهما الجيوبوليتيكس والاستراتيجية، فالعلاقة الوظيفية بين الجيوبوليتيكس والاستراتيجية أنتج المسمى الجيواستلراتيجي ويعرف ألكسندر دوغين رئيس خبراء الجيوبوليتيكا التابع للمجلس الاستشاري المتخصص بشؤون الأمن القومي التابع لرئاسة مجلس النواب الروسي، كما أنه أيضا قائد "حركة أوراسيا العالمية"، التي تأسست حديثا الجيواستراتيجية بأنها "العناصر العسكرية للتحليل الجيوبوليتيكي"، أما زبيغيو بريجانسكي فيرى أنها تعني "الإدارة الإستراتيتيجية للمصالح الجيوبوليتيكة " والتي يشكل الإقليم محور المفهوم العصري للجيواستراتيجيات، حيث ينطلق الباحثون في هذا المجال من دراسة الأقاليم المهمة[1] والتي تؤثر في حركة العلاقات الدولية والقوى العالمية وتكون موضع استقطاب وجنب لهذه العلاقات، بما تنطوي عليه هذه الأقاليم من خصائص ومزايا تمكن هذه القوى من تحقيق السيطرة العالمية .[2]

3-الجيوبوليتيك والإستراتيجية:

فمصطلح الإستراتيجية يوجد في مختلف اللغات الأوروبية، فهو مصطلح مقسم إلى جزئين ويعني الجيش الذي تدفع به إلى الأمام فهي فن القيادة للجيش أو بشكل أشمل هي فن القيادة. فالإستراتيجية هي ليس مجالا مستقلا، فهي نوع من مجال ضخم جدا إنه قيادة الحرب وبشكل أعم اليوم، فعلم الإستراتيجية يحتاج مساندة علم التكتيك من غير أن يتضمن الأول جميع ما يتعلق بالثاني، في القرن السابع عشر والثامن عشر تم تطوير فكر تكتيكي مستقل، ولكن معظم الكتاب العسكرين ركزوا بشكل كبير على جدلية الحرب والسلام، ويمكننا تعريف الإستراتيجية كمنهج أو طريقة بالرجوع إلى

---

[1] -عبد السلام محمد، مرجع سابق، ص 79-80-81.

[2]-عثمان البدري محمد البله، مرجع سابق ، ص7.

التاريخ الطويل للفكر الإستراتيجي حيث نكتشف التغيير أو الاضطراب بين ما يمكن أن نسميه بالنموذج السياسي والنموذج العسكري، الأول يربط الإستراتيجية ببعد سام ومتفوق هو البعد السياسي وبالقيادة العامة للحرب بينما الثاني يتمركز ضمن إطار صارم من تنظيم الجهاز العسكري وقيادة العمليات والمعارك، هذه الثانية تم التنظير لها في القرن العشرين مع التمييز بين الإستراتيجية الكبرى أو العامة، والقيادة الدبلوماسية، ولكن في الواقع هذا التمييز وجد أي ارتباط مصطلح الجيوإستراتيجية بالمجال العسكري، حيث يعرفها ريمون آرون أنها وسيلة الاحتواء لإخضاع الآخرين بهدف تحقيق المصلحة الوطنية وعرفها الجنرال كلاوز وينز"أنها فن توزيع القوى في حالة السلم وفن التركيز في حالة الحرب"، حيث تلتقي الجيوبوليتيك والإستراتيجية في مجموع المكانات والقدرات التي تتوفر عليها الدولة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية.[1]

المطلب الثالث:نظريات الجيوبوليتيك

1_نظرية القوة البرية:

أ_نظرية المجال الحيوي:

يعد فريديريك راتزل"frederik Ratzel "أول من درس و عالج المكان و الموقع معالجة منسقة ووازن بين الدول، وقد تأثر فريديريك راتزل تأثيرا واضحا في اتجاهات وتطور الجغرافيا السياسية في معظم الدول على مستوى الدراسات الجامعية، ورغم ذلك ظلت إسهاماته محل نقاش وجدل وثمة كثيرون ممن يعتبرونه من أهم

1-نيوف صلاح، مدخل إلى الفكر الإستراتيجي (الدانمارك: كلية العلوم السياسية،الأكاديمية العربية المفتوحة)، ص9-32-64.

المساهمين في الجغرافيا السياسية حيث يعتبر كتابه "الجغرافيا السياسية" امتداد لكتابه الجغرافيا الأنتروبولوجية، فالنقطة الرئيسية في نظريته المتعلقة بالجغرافيا السياسية هي أن الدولة نوع محدد من التجمع المساحي على سطح الأرض، ولقد وجد راتزل الذي يعتبر أبو الجغرافيا السياسية ثلاث عوامل اعتقد أنها تحكم نمط الدولة ونموها وهي أولا:

1_أن الدولة تأخذ طابع الأرضية أي امتلاك الدولة قطعة أرضية محددة وعلى أساس أنها كائن حي فهي تنظر إلى من منطلق موقعه الطبيعي.

2_الدولة عبارة عن مجموعة أفراد يشعرون بعدم الانفصال عن مساحة ما من الأرض والتي تشكل موطنا لهم.[1]

3_أن الدولة تتطور بشكل مستمر داخل حدود ما أو يطلق عليه "الإطار الطبيعي" حيث تبدأ من وحدة صغيرة حيث تمدد مع زيادة قوة الدولة لتتعدى تلك الحدود وهذا ما أطلق عليه فيما بعد "الحدود الطبيعية".

وأيضا يعتبر هاوسهوفر الجغرافي الألماني الذي تحدث عن الدولة و رأى بأنها تتوفر على عدد أكبر من السكان ومحطات مواليد مرتفعة ووجود ملائمة تامة بين السكان و تربة الأرض، ونجد أيضا من أرائه أن الدول الصغيرة لا تصلح للدفاع بل للهجوم لتنتقل المعركة إلى داخل أرض الخصم.

وقد أكد راتزل على وجود روابط قوية بين القوى القارية و القوى السياسية، فالتطور الفعلي لعلم الجيوبوليتيك بدأ مع القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن

[1]–محمد رياض، الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2014)، ص86.

العشرين مع المفكر فريديريك راتزل الملقب بأب الجغرافيا السياسية، حيث آمن راتزل بأفكار داروين في التطور البيولوجي وصاغ من خلالها نظريته في تحليل قوة الدولة، فالدولة بالنسبة له كائن حي يستمد خصائصه من جغرافيته، وبما أن الكائن الحي ينمو فيكبر فتضيق ملابسه فيضطر إلى توسيعها كذلك الدولة، ستضطر إلى توسيع حدودها السياسية و زحزحتها كلما زاد عدد سكانها و تعاظمت طموحاتها، فحدود الدول حدود زنبقية قابلية للتوسع و الانكماش ويجب على الدولة دائما أن تحافظ على رغبتها في التوسع لأن أي تراجع أو انكماش يجعلها عرضة للالتهام من قبل دول أخرى أقوى (البقاء للأقوى).[1]

وليس عند راتزل نظرية للعلاقات الدولية، لكن قوانين المكان السبعة التي كان يفكر في إلقاء الضوء عليها كانت جزءا من تفسير عام، لم يستطع استكماله، للتطور البشري، وضع في صلبه الدولة التي كان يفهمها بوصفها الأمة، أكثر فهمه لها بوصفها التنظيم السياسي، وقد فسر بعض عباراته مثل تاريخ أي بلد هو تاريخ تطور لظروفها الجغرافية، بمعنى حتمي. لكن حينما نتعمق في قراءة أعماله نلاحظ على سبيل المثال، أنه يدمج الثقافة في الخصائص الجغرافية للدولة.

وكأنه طريقة توسعية في تصور الجغرافيا، إلا إذا اعترفنا له بأنه أول من فكر بالفضاء (المكان الثقافي).

وقد أصبح مصطلح الفضاء الحيوي، بتأثير راتزل مرادفا لمفهوم منطقة النفوذ، أو المجال المخصص في ذهن بعض الكتاب الألمان الذين أرادوا نقل عقيدة مونرو لمصلحة ألمانيا الوسطى، وهو ما كان واضحا بالنسبة (لفريديريش نومان) الذي

---

[1] محمد عبد السلام، مرجع سابق، ص212.

تصور المكان بين البلطيق و البحر الأسود بوصفه مخصصا للعيش تحت حكم الثلاثي الألماني/النمساوي_الهنغاري، تاركا استقلالية كبيرة للشعوب غير الجرمانية.[1]

فالدولة هي شبه بجلد الكائن العضوي حسب راتزل والذي يجب أن يتمدد باستمرار مع نحوه.[2]

ب_نظرية قلب العالم:

هالفورد ماكيندر"Halford Makinder" جغرافي بريطاني، متخصص في الجغرافيا السياسية الجيوبوليتيكا، في عام 1904 ألف الكتاب الشهير "المحيط الجغرافي للتاريخ"، وهو أحد أشهر كتب الجيوبوليتيك في العالم، وهو واضع نظرية قلب اليابس.

يرى البريطاني ألفورد جون ماكبندر"Halford Mackinder" أن "أوروبا و التاريخ الأوروبي يخضعان لآسيا و تاريخ آسيا لأن الحضارة الأوروبية هي بصورة ملموسة جدا نتيجة لنضال قرون ضد الغزو الآسيوي.

وقد لاحظ ماكيندر أن ثلاث أرباع مساحة الكرة الأرضية مغطاة بالمياه في حين أن مساحة اليابسة لا تتجاوز ربع إجمالي مساحة العالم، ولاحظ اتصال البحار ببعضها البعض فأطلق عليها المحيط العالمي، كما أطلق على اليابس القديم اسم الجزيرة العالمية، وقد تميزت منطقة القلب بأنها محاطة بثلاث بالجبال ويحدها المحيط المتجمد في الجهة الرابعة مما يجعل منها حصنا طبيعيا من الصعب الوصول إليه، وقد لخص ماكيندر نظريته في من يتحكم في شرق أوروبا يتحكم في قلب العالم،

---

[1] المقداد قاسم، مترجما، دراسة في العلاقات الدولية(سوريا: دار نينوى،2014)، ص97-103

[2] سلطان جاسم، مرجع سابق، ص15.

ومن يتحكم في قلب العالم يتحكم في الجزيرة العالمية ومن يتحكم في الجزيرة العالمية يتحكم في العالم[1].

فقد كان جون ماكبيندر يخشى رؤية بلاده وقد تجاوزتها الولايات المتحدة والقطع (الدول) الرئيسية التي تتكون منها الإمبراطورية أن تغرق في الفوضى، كما كان يخشى أكثر على أمن الجزر البريطانية التي تهددها الإمبراطورية الأوروبية الموحدة بفضل وسائل المواصلات الجديدة تحت راية ألمانيا أو روسيا أو الإثنتين معا في حال حصول توافق جرماني_روسي.

وتقوم ترسيمة ماكيندر كلها حول أولوية الجزيرة العالمية world Islandمجتمعة في قارة واحدة هي أوراسيا و إفريقيا، ويعتبر ماكيندر ماكيندر القارتين الأخرتين (أمريكا، أستراليا) بوصفها "جزرا تدور في فلك" جزيرة العالم. وفي النسخة الجديدة، كانت حدود قلب العالمHeartland قلب الإمبراطورية البحرية تتقلص، ولم تعد تضم سوى أوروبا الشرقية و روسيا و سيبيريا الغربية، الشرق الأقصى كله و آسيا الرياح الموسمية صارت تشكل من الآن فصاعدا منطقة قائمة بحد ذاتها وخارج قبضة سيد الأراضي.

وبالتالي فإن الخريطة التي رسمها ماكيندر للعالم شهدت تغيرات عميقة، و في الوقت نفسه تغيرت رؤاه الإستراتيجية فلم يعد مكان التاريخ هو جزيرة العالمWorld Island بل صارت جزيرة العالم هذه الآن في مواجهة العالم الجديد لاسيما و أن الجغرافي قد تخلى عن قاعدته الشهيرة حول السيطرة على قلب العالمHeartland.[2]

---

1 – طي محمد، مرجع سابق، ص 11.

2 – ديسوا جيرار، "النظريات الجيوساسية" دراسة في العلاقات الدولية، تر.المقداد قاسم(العراق:دار نينوى،2014) ،الجزء الأول، ص 111-119.

2_نظرية القوة البحرية:

أ_أفكار ماهان في الإستراتيجية (الموقع البحري) : ترتبط نظرية القوة البحرية بالأميرال البحري الأمريكي الفريد ثاير ماهان"Alfred Mahan" إلى الدرجة التي دفعت بأحد الكتاب بالقول (تصعب الكتابة حول موضوع القوة البحرية بدون الاعتراف بما تدين به لرجال مثل (ماهان)، الذي كان أول من طرح نظريات حول القوة البحرية وقبل ذلك كتبت الباحثة الأمريكية ماركريت ت. سيراوت عن ماهان ما يلي "لم يؤثر أي شخص آخر تأثرا عميقا ومباشرا على نظرية القوة البحرية والاستراتيجية البحرية مثلما فعل ألفرد ماهان" [1]

حيث يمكن القول بأنه لم يكتب أحد في توضيح الأهمية الإستراتيجية للموقع البحري من وجهة النظر الجغرافية مثل ألفريد ثايدر ماهان في تجميع كتاباته المتعددة في ثلاثية شهيرة:

1_أثر القوة البحرية على التاريخ.

2_أثر القوة البحرية على الثورة و الإمبراطورية الفرنسية.

3_حياة نيلسون.

ولقد وضع مفاهيم أساسية حول دور القوة البحرية في العالم وهي :

البحار والمحيطات تمثل نظاما للربط و الإتصال بين أرجاء العالم.

1-الحديثي عباس، نظريات السيطرة الإستراتيجية وصراع الحضارات(الإمارات العربية المتحدة: المنهل،2014)، ص13.

ويرى أيضا أن البحر هو الطريق العظيم بين الدول فهو متسع ومشترك بحيث يسمح للإنسان بالتنقل في جميع الإتجاهات.[1]

وقد طرح ماهان ستة شروط لإنشاء قوة بحرية:

1-ميزة التموضع الجغرافي.

2-شواطئ مناسبة للموانئ وموارد كبيرة ومناخ مناسب.

3-مساحة كبيرة من الأرض.

4-كتلة سكانية تسمح بالدفاع.

5-مجتمع مولع بالبحر و التجارة.

6-حكومة راغبة بالهيمنة على البحار.[2]

وقد وضع ماهان تصورا لنظريات استراتيجية تشكل جزءا من أعماله التي منحته أكبر شهدة أثناء حياته، وهو ما يعد أمرا استثنائيا فضلا عن هذا فإن هذا القائد (مقدم) ثم الأميرال كان من أكثر القادة الذين أصغت قيادة بلاده إلى آرائه و فهمتها، فإن مفاهيم ألفرد ماهان الإستراتيجية تستند قبل كل شيء إلى الفكر البحري، وليس فيها مكان كبير للتفكر الجيوسياسي الشامل.

وقد استخلص ماهان من أعماله ثلاث قناعات متكاملة:

1- خليل الحسين، الجغرافيا الاقتصادية والسياسية والسكانية الجيوبوليتيكا ط.1.(بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية، 2013)، ص234-270.

2- سلطان جاسم، مرجع سابق، ص 65.

1-القناعة بتفوق القوة البحرية، لأن تعارض بين القوة البحرية والقوة القارية هو المحرك الأساسي لتاريخ الأمم.

2-السيطرة على البحار، بعد أن قارن ماهان بين الإستراتيجيات البحرية المتبعة من قبل الإنجليز و الفرنسيين خلال القرنين السابع عشر و الثامن عشر.

ثم في بداية القرن العشرين، انتهى إلى قناعة حاسمة بتفوق سيطرة البريطانيين الذين طالما سعوا غلى السيطرة على البحار من خلال مركزة القوات.

3-الدفاع عن الخطوط البحرية، يرى ماهان أن الإتصالات تشكل أهم عنصر في الإستراتيجية السياسية أو العسكرية على الصعيد السياسي لابد من التحكم بالخطوط البحرية لتأمين ربط المركز بالمستعمرات.[1]

إن كل ما تم نشره سابقا حول السلطة البحرية، وخاصة بما يتعلق بألفريد ماهان ظل يمارس تأثيرا قويا على التفكير الإستراتيجي في الوقت الذي كانت فيه أفكار"ماهان" قد عقدت العزم على التنفيذ.

وقد كانت الكتابة آنذاك في ذروة التنافس بين الإمبراطورية و بين الإمبراطوريات الأخرى بما في ذلك المتطلبات البيئية للثروة المتأتية من الاستغلال الاستعماري، وكذلك الاستخدام الفردي، مع مصداقية قول ماهان أن القوة البحرية تمتلك مفتاح الهيمنة الدولية، وبالتالي فإنها تحتوي على مفاتيح الرخاء الاقتصادي، وهذا ما سيؤدي بدوره إلى تطوير المفاهيم الأخرى التي لا تقل أهمية مثل ضرورة الحفاظ

---

[1] ديسوا جيرار، مرجع سابق، ص 104-106-107.

على السيطرة على البحار، وأن تكون متناسبة مع الواقع وتستمد صيرورتها من قوة التركيز و الانتصار في المعركة.[1]

ب_نظرية النطاق الهامشي:

نيكولاس سبيكمان "Nicholas Spykman" وهو استراتيجي هولندي أمريكي، أعطى الأهمية في نظريته للهلال الداخلي أو ما أسماه بالنطاق الهامشي وليس لقلب العالم ولقد وضع سبيكمان نظريته القائلة: أن من يسيطر على النطاق الهامشي يتحكم في قارة أوراسيا ومن يتحكم في أوراسيا يتحكم في مصير العالم.[2]

ويرى سبيكمان مثله مثل غالبية استراتيجي الحرب الباردة، أن الفضاء المادي يبقى الإطار المرجعي للجغرافيا السياسية والعنصر المهيمن دائما هو الجغرافياالعسكرية. ذلك لأنه يؤسس مقاربته على جغرافية علاقات القوة هذه وهو ما عرضه للإنتقاد ولقبه البعض ب "هاوشوفر أمريكي".[3]

وقد طرح سبيكمان نظريته والتي تدار بها اليوم السياسة الدولية، وتقوم على أن بالإمكان ضبط حركة العالم عبر مسارين:

---

[1] ستيفنز ألان و بيكر نيكولا، مرجع سابق،ص49.

[2] محمد سخري، النظريات الجيوباسية "الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية و الإستراتيجية" على الرابطhttps://www.politics-dz.com

[3] ديسوا جيرار، مرجع سابق، ص 155

الأول: صنع نظام عام لتوازن القوى كالأمم المتحدة.

الثاني: يقول بأن من يسيطر على الهلال الداخلي في الجزيرة العالمية يسيطر على العالم، وبالتالي وضع نظريته التي تقول أن الهلال الداخلي أهم من القلب، وأن من يسيطر على الهلال الداخلي يسيطر على الجزيرة العالمية ومن يسيطر على الجزيرة العالمية يسيطر على العالم.[1]

3_نظرية القوة الجوية:نظرية سيفرسكي

ويعد ألكسندر دي سيفرسكي "Alexander P.de Seversky" أحد رجال القوة الجوية الروسية وقد اقترن مفهوم القوة الجوية باسمه رغم وجود الكثيرين ممن سبقوه في الكتابة عن أهمية هذه القوة من الناحية الجيوبوليتيكية ممن تأثر بهم، ويعود الفضل له في تقويم القوة الجوية في كتابه القوة الجوية مفتاح للبقاء، وقد رسم سيفرسكي خريطة العالم على أساس المسقط القطبي للمسافات و الانحرافات الصحيحة و تبعا لمقياس رسم هذه الخريطة يقع النصف الغربي للعالم في جنوب القطب بينما يقع النصف الشرقي في أوراسيا و إفريقيا، واعتبر سيفرسكي أن المناطق التي يتداخل فيها نفوذ السيادة الجوية لكل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي سابقا هي التي ستحدد مصير السيطرة على العالم.

ويمكن التعبير على هذا الرأي على النحو التالي:

_من يملك السيادة الجوية يسيطر على مناطق النفوذ السابقة (منطقة تحديد مصير العالم).

---

[1] سلطان جاسم،مرجع سابق،ص66

_ومن يكون بيده مصير مناطق التداخل السابقة يكون بيده مصير العالم.[1]

وتستمد نظرية القوة الجوية صياغتها الفكرية من افتراض مفاده "أن السيطرة على الجو تتيح إمكانية عالية للسيطرة على الأرض" هذا الافتراض و رغم بساطته غير الكثير من مفاهيم السوق العسكري ومحاور القوة الجيوبوليتيكية والجيواستراتيجية ذلك أن الخصائص الاستراتيجية للمجال الجوي تعالج في الواقع مضمونه الجيواستراتيجي، معتبرة إياه مجالا ينطوي على أهمية فائقة تتجاوز المجالين البحري والبري، وأهم الآراء التي جاءت في هذا الصدد.[2]

فهي نظرية تعتبر واحدة من بين المدارس التقليدية الإستراتيجية من حيث الفكر والعقيدة بما يتعلق بقدرات القوة الجوية، وكان الهدف هم ما نفعله من خلال سرعة الإنجاز التي تخدم الإستراتيجية. وقد كانت القوة الجوية هي القوة الأقوى، ومع ذلك فإن كان صحيحا ما كان "دوهيت" يقتنع به بأن القوة الجوية هي أسرع و أنجح وسيلة للكسب والفوز، فقد خلفت تلك القناعة تأثيرا إستراتيجيا في البداية.

---

[1]- محمد سخري، مرجع سابق.

[2]- عبد القادر محمد فهمي، المدخل إلى دراسة الاستراتيجيا، ط.1.(الأردن: دار مجدلاوي، 2006)، ص98.

المبحث الثاني: التنافس الدولي: مقاربة معرفية

تطرقنا في هذا المبحث إلى التعريف بمصطلح التنافس الدولي، بالإضافة إلى المصطلحات المتشابهة لهذا المصطلح مثل التنافسية، الصراع، النزاع، التوتر وغير ذلك من المفاهيم المتشابهة له.

المطلب الأول :تعريف التنافس الدولي

_تعريف التنافس:

تعتبر ظاهرة التنافس إحدى الظواهر الأساسية في حركة و نشاط الإنسان، سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات أو الدول أو الإنسان ككل، وكذلك في تفاعلاته مع ذاته أو محيطه العام. وتعتبر هذه الظاهرة في حالات أو لحظات معينة بالرغم من مخاطرها ظاهرة صحية نحو إحداث التغيير و التخلص من الظلم.

فالتنافس هو مفهوم سياسي يشير إلى حالة من الاختلاف بين الدول لا تصل إلى مرحلة الصراع و تأخذ أبعاد اقتصادية أو سياسية لتحقيق مصالح ومكانة في الإطار الدولي أو الإقليمي.

وأيضا يعرف التنافس على أنه صراع بين أفراد أو دول على السيطرة والقوة والهيمنة وتوسيع النفوذ بين مختلف القوى.[1]

فهناك العديد من التعريفات التي قدمت بشأنه ويمكن القول أنه الاختلال الموجود في المجتمع الدولي، وهي اختلالات تتضخم و تأخذ صورة الصراع إذ لم تتم معالجتها،

1- عودة العضايلة عبد الله فلاح، "التنافس الدولي في آسيا الوسطى"(مذكرة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2011)، ص 4-3-5-6.

فالدول تسعى إلى تعظيم مكاسبها وفقا لمفهوم المصلحة الوطنية بشكل قد يتناقض مع مصالح دول أخرى مما يولد حالة من التنافس، وقد يشمل التنافس مجالا محددا ليتسع ليشمل مجالات عديدة كالتنافس الإقليمي والسياسي والحضاري، خاصة إذا كانت الدول التي يطبع علاقاتها التنافس متباينة إيديولوجيا أو متباينة في المنهجين الاقتصادي والسياسي لكل منهما.

أيضا يعرف على أنه حالة يختلف فيها طرفين أو أكثر حول أهداف غير متوافقة سواء كانت تلك الأهداف حقيقية أو متصورة أو حول الموارد المحدودة، كما يعرف على أنه موقف معين يكون لكل من المتفاعلين فيه علما بعدم التوافق في المواقف المستقبلية المحتملة، كما يكون كل منهم مضطرا أيضا لاتخاذ موقف غير متوافق مع المصالح المدركة للطرف الآخر.[1]

ويعرف أيضا التنافس على أنه عملية من عمليات التفاعل المصاحبة لإعداد القرار السياسي، وهو نشاط يسعى من ورائه طرفان أو أكثر إلى تحقيق نفس الهدف، ولذا يتفاوت التنافس كما وكيف من مجتمع لآخر وفي داخل المجتمع الواحد.

و في تعريف آخر للتنافس هو حالة تجمع بين طرفين أو أكثر تتميز بالطابع السلمي بعيدا عن أي مظهر من مظاهر العنف والتوتر والنزاعات بالشكل الذي لا تنعكس

1- خروجة سعدي و نسيمة شبلي، "التنافس الاقتصادي الأوروبي الأمريكي في منطقة المتوسط تبادل أدوار أم تقاسم المصالح""، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة تيزي وزو، 2018 .

فيه سلبا على طبيعة العلاقات بين أطرافها من أجل تحقيق هذه المصالح و المكاسب.[1]

وعليه فالتنافس هو وضع وحالة تجمع بين طرفين أو أكثر يقرران خوض التنافس وفق حسابات عقلانية مركزين جهودهم و إمكانياتهم نحو تحقيق فوائد ومصالح توفرها بيئة معينة في النظام الدولي، دون اللجوء لاستخدام القوة العسكرية والعنف لتحصيل هذه الفوائد والوصول لهذه الأهداف.

_تعريف التنافس الدولي:

لا يوجد مفهوم واضح المعالم للتنافس، ولكن هنالك من ربط التنافس بالحصول على القوة كما فسرها مورغانتو، حيث ينطلق من مفهوم أساسي وهو البحث عن السلطان كدافع أساسي لكل من هذه السياسات.[2]

وبالتركيز على السياسة الخارجية تقوم الدولة في البحث عن بسط سيطرتها ومنطلقا أساسيا في البيئة الدولية وفرض إرادتها. وهنالك من ربط التنافس بالإمبريالية وفق تحليلات الإيديولوجية الماركسية، حيث أنهم "اعتبروا الإمبريالية هي التي أشعلت نيران المنافسة بين القوى الدولية الكبرى و دفعتها إلى التسابق على اقتسام العالم بثرواته الطبيعية و البشرية غلى مناطق نفوذ لها مستخدمة في ذلك كل ما توفر لها من أدوات القوة.[3]

2- سليم جداي، التنافس الدولي في السياسة العالمية_دراسة في منطقة الساحل الإفريقي(ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي، 2020).

[2]-ريمون، حداد، العلاقات الدولية (بيروت، دار الحقيقة، 2000)، ص.ص 162-163.

2-اسماعيل وصبري مقلد، نظريات السياسة الدولية:دراسة تحليلية مقارنة،(الكويت، منشورات ذات السلاسل، 1972)، ص 20.

وفي تعريف آخر لإسماعيل حيث قال عن التنافس أنه تنازع الإرادات الوطنية، وهو التنازع الناتج عن الاختلاف في دوافع الدول وفي تصوراتها و أهدافها و تطلعاتها وفي مواردها و إمكانها.[1]

ومن هنا نقول أن التنافس الدولي هو تناقض الإرادات الوطنية بين الدول على موارد مادية، حول الأهداف (أهداف سياسية، أهداف اقتصادية) و القضايا (تحقيق الاستقرار الداخلي)، والغايات (القوة، الهيمنة) التي تسعى هذه الدول لتحقيقها.

المطلب الثاني: المفاهيم ذات الصلة

1_التنافسية:

إن مفهوم التنافس انتقل للحقل السياسي من طريق بوابة الاقتصاد و العلاقات الاقتصادية الدولية التي تحدث بين الأطراف الدولية خاصة مع ظاهرة الاعتماد المتبادل وتعاظم المبادلات التجارية، ومنه تطورت مفاهيم عدة للتنافس فكان مصطلح التنافسية أقربها والذي يشير حسب المجلس الأمريكي للسياسية: إلى "قدرة الدولة على إنتاج سلع وخدمات تنافس في الأسواق العالمية وفي نفس الوقت تحقق مستويات معيشة مطردة في الأجل الطويل".

وتعرف منظمة التعاون الاقتصادي و التنمية التنافسية على أنها :"المدى الذي من خلاله تنتج الدولة وفي ظل شروط السوق الحدة والعادلة منتجات وخدمات تنافس في

3–-برهم هادي، التنافس الأمريكي الصيني في القارة الإفريقية بعد الحرب الباردة 1991_2010 (الأردن: دار زهران، 2014)، ص 13.

الأسواق العالمية، وفي نفس الوقت يتم تحقيق زيادة في الدخل الحقيقي لأفرادها في الأجل الطويل".[1]

وعليه فإن مفهوم التنافسية تعتمد عليه الدول و الهيئات الدولية المختصة لقياس درجة تقدم الدول وقدرتها على المنافسة الاقتصادية العالمية و رغم أهمية المؤشرات التنافسية إلا أنها تركز على جانب واحد ووحيد من ظاهرة التنافس الدولي الواسع، بينما في الحقيقة يمكن أن تمتد مجالات التنافس الدولي لتشمل الجوانب: العسكرية، العلمية و التكنولوجية، والاقتصادية التجارية والثقافية والإعلامية وغيرها، لهذا يبقى مفهوم التنافسية يمثل جزء من أجزاء المفهوم العام للتنافس الدولي.[2]

2_الصراع:

المصطلح الأقرب والأكثر تداخلا مع مصطلح التنافس هو الصراع، وهو مصطلح يستخدم عادة للإشارة إلى وضع تكون فيه مجموعة معينة من الأفراد سواء قبلية أو مجموعة عرقية أو لغوية أو شيء آخر وتنخرط في تعارض واع مع مجموعة أو مجموعات أخرى معينة لأن كلا من هذه المجموعات يسعى لتحقيق أهداف متناقضة فعلا أو تبدو أنها كذلك.[3]

ويعرف الصراع على أنه صدام بين طرفين أو أكثر من القوى أو الأشخاص الحقيقيين أو الاعتباريين يحاول فيه كل طرف تحقيق أهدافه ومنع الطرف الآخر من تحقيق ذلك بمختلف الوسائل وقد يكون مباشرا أو غير مباشر سلمي أو مسلحا،

[1]–سليم جداي، مرجع سابق.

1–محمد نذير حمدي، ظاهرة التنافس الدولي في العلاقات الدولية(دراسات بحثية: المركز الديمقراطي العربي، 2014).

2–جيمس دورتي و روبرت بالستغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، تر: وليد عبد الحي (بيروت: المؤسسة الجامعية، 1986)، ص 140.

واضحا أو كامنا، و أيضا يعرف على أنه تنازع للإرادات الوطنية الناتج عن الاختلاف في واقع الدول وفي قراراتها و أهدافها و تطلعاتها في مواردها و إمكاناتها مما يؤدي إلى اتخاذ قرارات أو انتهاج سياسات خاصة تختلف أكثر مما تتفق ولكن بالرغم من ذلك يظل الصراع قابل للحل قبل الوصول لنقطة الحرب المسلحة.[1]

وتعتبر ظاهرة الصراع الدولي من الظواهر المؤثرة على الأمن و السلام الدوليين، وهي تهدد استقرار بقية الدول و استقلالها، وهذه الظاهرة كثيرة التغير و التطور بشكل دائم ويعود ذلك ويعود ذلك إلى العوامل المتعددة التي تؤثر في طبيعة الصراع و الكيفية التي يدور حولها و الأهداف التي تسعى أطرافه الوصول إليها.[2]

أما البعض من الباحثين فيذهب إلى اعتبار الصراع على أنه تنافس، مثل لويس كوسر الذي عرف الصراع على أنه تنافس على القيم والقوة والموارد يكون الهدف فيه بين المنافسين تحديد أو تصفية أو الأضرار بالخصوم.

ويرتبط الصراع بالتنافس ارتباطا وثيقا وغير ذلك فما ميز التنافس عن الصراع أنه يكون التنافس محكوم من خلال مجموعة من القواعد و المعايير المشتركة بينما يحوي الصراع اختلافا في القيم و المعايير المشتركة، إلا أن هذا التسيير لا يعد حاسما و فاصلا حيث تميل المنافسة بشكل عام إلى خلق من درجات التباين في القيم.[3]فالصراع في أبسط معانيه يشير إلى موقف من التعارض بين اثنين أو أكثر من الفاعلين الاجتماعيين ويكون الصراع دوليا إذا كانت دول تبرز تعارضا حقيقيا،

1ـ بوزيدي عبد الرزاق، مرجع سابق، ص 12.

2- سرور عبد الناصر،" الصراع الاستراتيجي الأمريكي-الروسي في آسيا الوسطى وبحر قزوين وتداعياته على دول المنطقة: 1991- 2007" مجلة جامعة الأزهر ط.1(غزة: جامعة الأقصى، 2008)، ص45.

3- فروجة سعدي و نسيمة، مرجع سابق، ص 20-21.

حيث أصبحت ظاهرة ترتبط بمظاهر سلوكية معينة، خصوصا أن هذا النوع من السلوك الصراعي الزائف قد يتغير عبر الزمن ومع تراكمه.[1]

3_النزاع:

يعرف النزاع على أنه "تسلل ينطلق من نشوء أزمة حيث تتطور إلى نزاع قد يكون على شكل عسكري أو يتطور إلى أشكال أخرى اقتصادية، أمنية أو إعلامية. أما النزاع الدولي فهو تنازع و تصادم إرادات ومصالح الدول الوطنية، هذا التنازع والتصادم يكون ناتجا عن الاختلاف في دوافع الدول وفي تصوراتها و أهدافها و مواردها وإمكانياتها، مما يؤدي إلى تصرفات وسياسات تختلف أكثر مما تتفق وعلى الرغم من هذا يبقى أغلب النزاعات بعيدة على نقطة الحرب.

ويعرف ريمون آرون النزاع على أنه :" ليس وليد الوقت الحالي بل هو موجود منذ العصور القديمة وهو نتيجة لتضاد المصالح".[2]

كما يعرف كمال حداد النزاع على أنه خلاف حاد وتاريخي حول منافع محددة مثل الحدود، المياه بين دولتين يكون موضوعها أحد المصالح الحيوية و يتشعب النزاع أو يتقلص نظرا للتدخل الخارجي فيه.[3]

1- أحمد ،أحمد يوسف، الصراعات العربية، 1945-1981: دراسة استطلاعية (مركز دراسات الوحدة العربية، 2006)، ص 67.

2-Darios Battistella.Theories drs relations internationnals(Paris presses de sciences po, 2006), 496.

[3]-كمال حداد، النزاعات الدولية(لبنان: الدار الوطنية للدراسات والنشر، 1997)،ص 27.

3-التوتر:

هو حالة من القلق وعدم الثقة المتبادلة بين دولتين أو أكثر قد يكون التوتر سابقا وسببا في النزاعات و الأزمات الدولية أو نتيجة لهذه النزاعات، حيث من الممكن أن تتصاعد حدة هذا التوتر إلى حد تتحول معه الأزمة إلى نزاع قد يكون مسلحا.

ويعرفه عبد العزيز جراد على أنه أول مرحلة للنزاع و بأنه حالة شيء يهدد بالقطيعة.

أما حسب مارسيل ميرل فإن التوتر هو مواقف نزاعية لا تؤدي مرحليا على الأقل إلى اللجوء إلى القوة.[1]

ويشير التوتر أيضا إلى حالة عداء وتخوف وشكوك وتصور وتباين المصالح أو ربما الرغبة في السيطرة أو تحقيق الانتقام غير أنه يبقى في هذا الإطار دون أن يتعداه ليشمل تعارضا فعليا أو صحيا، فهو يعتبر بداية لحالة تنازعية ولا يتعارض وجوده مع وجود حالات التعاون كالعلاقات الجزائرية المغربية الحالية، كما أن التوتر كمرحلة سابقة للصراع لا يؤدي وحده إلى الصراع و إنما ذلك يعود إلى ميل الأطراف و لاستخدام أو إظهار سلوك الصراع، بمعنى الشك والريبة وعدم الثقة بين الأطراف ليست كافية لتوليد الصراع بين الأطراف.

-بوزيدي عبد الرزاق، مرجع سابق،ص 16

[1].العلي علي زياد، المرتكزات النظرية في السياسة الدولية (مصر: دار الفجر،2017)، ص69.

المبحث الثالث: مدخل إلى المنطقة القطبية الشمالية

وتناولنا في هذا المبحث اكتشاف القطب الشمالي، وأيضا تطرقنا إلى التعريف بهذه المنطقة وكذلك انتقلنا إلى مجلس القطب الشمالي.

المطلب الأول: التعريف بالمنطقة القطبية الشمالية

هناك تعاريف متعددة لمفهوم القطب الشمالي "Arctic" تؤدي إلى وصف مختلف المناطق البرية والبحرية التي يشملها المصطلح، ولكن التعريف الأكثر شيوعا و الأساسي لمنطقة القطب الشمالي بعرف المنطقة بأنها: المنطقة البرية والبحرية شمال الدائرة القطبية الشمالية(دائرة من خطوط العرض عند حوالي 34،66 شمالا).

أما بالنسبة لموقع السطح داخل هذه المنطقة، فإن الشمس عادة فوق الأفق لمدة 24 ساعة متواصلة مرة واحدة على الأقل في السنة (عند الانقلاب الشتوي) وهي عبارة عن بحر متجمد تحيط به اليابسة في قلب الدائرة القطبية الشمالية للكرة الأرضية، يتصل بالمحيط الهادئ عبر مضيق "بهرنغ"، كما يتصل مع المحيط الأطلسي عبر بحر الشمالي في أوروبا.[1]

ويمكن تعريف المنطقة البحرة الدولية جزء من المحيط.

و أحيانا يقصد بالمصطلح البر والبحر الواقعان شمالي الدائرة القطبية (فوق خط عرض 66° شمالا)، مع أن دول المنطقة القطبية نفسها تحدد المناطق القطبية بأنها المناطق الواقعة شمالي خط عرض 60° شمالا. وهناك عوامل أخرى تدخل في رسم

1-شكارة نادية ضياء، "أزمة الهيمنة الروسية على القطب الشمالي"، مجلة جامعة بابل،العدد26 (2018): ص05.

حدود منطقة القطب الشمالي ومنها: الخطوط التي يتم رسمها بناء على درجات الحرارة، أو بناء على نطاق نمو النباتات.

أي أن التعريف المستخدم من قبل دول القطب الشمالي بأنها المناطق البرية والبحرية الواقعة شمالي خط 60° وهي التابعة للولايات المتحدة، وكندا، وروسيا، والنرويج، والسويد، وفنلندا مع جرينلاند و آيسلندا.[1]

ويقع القطب الشمالي أعلى منطقة على محور دوران الكرة الأرضية، ويقع في المحيط المتجمد الشمالي ويسمى النجم القطبي، وتمتد أراضيه التي تبلغ مساحته ما يقارب سبعة وعشرين مليون كيلومتر مربع إلى أطراف أوروبا وآسيا و أمريكا الشمالية.

وقد سببت ظاهرة الاحتباس الحراري إذابة كتل جليدية كبيرة من ذلك المحيط، مما قد يؤدي إلى إمكانية ظهور طرق ملاحية جديدة في المنطقة، كالممر الملاحي بين الشمال والغرب والذي يمثل أهمية استراتيجية كبيرة لأنه يربط بين آسيا و أوروبا من أقصر الطرق، فضلا عن تيسير عملية استكشاف و استخراج الثروات البترولية والمعنية من قاع المحيط المتجمد الشمالي.

حيث أن تقلص الجليد في القطب الشمالي أدى إلى زيادة الأنشطة البشرية في المنطقة القطبية الشمالية وازدادت أهميته ببروز النزاعات الإقليمية للهيمنة عليه نذكر منها: الشحن التجاري عبر القطب الشمالي، النفط في القطب الشمالي،[2]

1-إميرسون تشارلز و لان غلادا، فتح القطب الشمالي: الفرص والمخاطر(أبو ضبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2014)، ص 15.

2-شكارة نادية ضياء، مرجع سابق، ص472-473.

والغاز والتنقيب عن المعادن، إلى جانب زيادة العمليات العسكرية في هذه المنطقة الأمر الذي يحولها إلى ساحة التنافس الدولي.

وقد اكتشف القطب الشمالي من طرف الأمريكي فريديريك ألبرت كوك يوم 21 أبريل 1908، لكن الأمريكيين نسبوا الاكتشاف إلى مواطنهم روبرت بيري الذي قالوا أنه زار المكان يوم 6 أبريل 1909. فهو يقع في أعلى الكرة الأرضية على محور دورانها، في معظمه بحار باستثناء جزيرة جرينلاند ويشكل المحيط المتجمد الشمالي مركز القطب الشمالي، ويحاط هذا الأخير بدول ساحلية مثل روسيا وكندا والنرويج و الدانمارك و الولايات المتحدة.[1]

وغالبا ما ينظر للقطب الشمالي على أرض الدببة والمستكشفين، حيث توجد هناك العديد من الصناعات العاملة في القطب الشمالي، فانحسار الجليد في القطب الشمالي يؤدي إلى زيادة إمكانية الوصول إليه وإلى الموارد الطبيعية وبالتالي يوفر فرص جديدة للتنمية الاقتصادية في القطب الشمالي.

حيث يشير القطب الشمالي إلى منطقة محيطية حول القطب الشمالي و الدائرة القطبية الشمالية وتحيط به الأراضي المتجمدة، حيث أن القطب الشمالي يتكون من منطقتين:

_المحيط المتجمد الشمالي يحده خمس دول ذات سيادة (الولايات المتحدة، كندا، الدانمارك، النرويج، الاتحاد الروسي) هذه الدول تخضع للقانون الدولي.[2]

1-الجزيرة، "القطب الشمالي..بحار وثلوج وثروات"، اطلع عليه يوم 12 جانفي 2021، https://www.aljazeera.net.

2-Quillerou Emmanuelle and others,the arctic :opportunities,concerns and challenges(centre de droit et d economie de la mer ,2015),p51.

أما منطقة القطب الشمالي هي أوسع وتشمل جميع الدول التي لديها أرض في الدائرة القطبية وتمثل هذه المنطقة جميع الولايات الخمس المطلة على المحيط المتجمد الشمالي مع إضافة ايسلندا وفنلندا والسويد،حيث تختلف تقديرات السكان من 4 إلى 10 مليون حسب المنطقة الجغرافية.

السياحة في القطب الشمالي:

للسياحة تاريخ طويل في الأجزاء التي شهدت تنمية جيدة نسبيا في دائرة القطب الشمالي، فتحسن الوصول إلى هذه المنطقة أسهم على نحو متزايد في تشجيع السياحة في المناطق ذات الكثافة السكانية الأقل، والتي تفتقر إلى التنمية الاقتصادية، وهذا ما أوجد اقتصادا موسميا مهما. وقد ازداد عدد الليالي الفندقية للسياح في جرينلاند من 179,349 ليلة في عام 2002 إلى 236,913 ليلة في عام 2008. إن السياحة في القطب الشمالي لم تصبح أكثر شيوعا فحسب، بل أصبحت ذات طابع عالمي، حيث تزداد بشكل كبير أعداد السياح القادمين من خارج بلدان المنطقة. كما توسع قطاع الرحلات البحرية بشكل ملحوظ، نظرا إلى أنه أقل تأثرا بالعقبات التي تواجهها االسياحة البرية، والمتمثلة في توفير أمكنة الإقامة وصعوبة تنظيم الرحلات لأنها تدار من خارج المنطقة.[1]

المشهد السياسي في القطب الشمالي:

تعد منطقة القطب الشمالي بوجه عام منطقة مستقرة، مع توافر قدر جيد من الثقة المتبادلة بين الدول القطبية، ويجد مجلس القطب الشمالي المنتدى الرئيسي للحوار بشأن منظومات السياسة والحوكمة في المنطقة القطبية الشمالية.

1-إميرسون تشارلز و لان غلادا، مرجع سابق، ص69.

ومع ذلك، يوجد بشكل طبيعي مجموعة من نقاط التوتر المحتملة داخل الدول القطبية الثماني وفيما بينها، وبين الدول القطبية من جهة والدول غير القطبية من الجهة الأخرى.ويبدو في الأفق عدد من التحولات المحتملة في الساحة الجيوسياسية في الدائرة القطبية، بدءا من احتمال استقلال جرينلاند، إلى التدخل المتزايد من جانب الدول غير القطبية، مثل الصين، في سياسة الدول القطبية، ومخاطر سوء الفهم الناشئ من تكديس المعدات العسكرية في الدول القطبية.

1-خريطة المنطقة القطبية الشمالية



المصدر: على الرابط الرابطar.wikipedia.org

المطلب الثاني :اكتشاف القطب الشمالي

يعد الروس أول من اكتشف خفايا القطب الشمالي في منتصف القرن الثامن عشر وأول من عبر مضيق بهرنغ الذي يفصل بين آسيا و أمريكا، فمنذ أواخر القرن الثامن عشر بدأ هؤلاء يتمدد نفوذهم في سيبيريا حتى وصلوا إلى أقصاها على المحيط الهادئ في الشرق، ومن ثم عبروا مضيق بهرنغ الذي يفصل بين آسيا و أمريكا، ووصلوا إلى ألاسكا واستعمروها. ولكن الأزمة المالية التي عصفت بالقيصر الروسي اضطرته إلى بيع الأراضي (ألاسكا إلى الولايات المتحدة الأمريكية بألف دولار عام 1869م).

وخلال الحرب الباردة حاول كل من الاتحاد السوفياتي السابق و الولايات المتحدة الأمريكية السيطرة على منطقة القطب الشمالي لما يحتويه من ثروات طبيعية، إلا أن محاولات الطرفين من أجل نصب رادارات و صواريخ عابرة للقارات فيها باءت بالفشل، إذ لم يتمكن أي طرف من الإنفراد بالسيطرة على تلك المنطقة. ولكن انهيار الاتحاد السوفياتي وتفككه إلى عدد من الجمهوريات، كان إيذانا بانتهاء الحرب الباردة عام 1991، حيث حدث صعود ملف للرأسمالية العالمية وتمددت الشركات الأجنبية الغربية العابرة للشركات الباحثة عن الطاقة بشكل خاص، وتلك التي تعمل في قطاع الشحن والصيد التجاري، خاصة بعد تقرير دائرة المسح الجيولوجي الأمريكية عام 2008 الذي أثبت وجود ما يقارب 25 بالمائة من احتياطي النفط[1] ولقد ظل القطب الشمالي، طوال مئات السنين بعد في مخيلة الناس أرض الدببة القطبية والمستكشفين، لكن في 8 أكنوبر من عام 2016، قال الأمين العام السابق للأمم المتحدة، بان كيمون في كلمته أمام الاجتماع العام الرابع لجمعية منظمة لدائرة

[1]–شكارة نادية ضياء، نفس المرجع، ص473.

القطبية: "يرتبط مصير القطب الشمالي بمصير ميامي، ومومباي، وشنغهاي، والمدن الساحلية في جميع أنحاء العالم، كما يرتبط بكثير من الأمور الأخرى بالطبع، عندما يعاني القطب الشمالي، يشعر العالم بالألم".

وقد تأسست هذه المنظمة في عام 2013، ويشارك في اجتماعها العام، الذي يعقد سنويا في أيسلندا، ما يزيد على 2000 مشارك لا يشملون فقط باحثين، ولكن أيضا ساسة ومنظمات حكومية وجهات أخرى عديدة من أكثر من 60 دولة من حول العالم، لمناقشة أمور عديدة ترتبط بإقليم القطب الشمالي. وتعد هذه المنظمة أحد أمثلة عديدة على الاهتمام العالمي المتنامي بهذه المنطقة من العالم.[1]

1-نفس المرجع.

المطلب الثالث: مجلس القطب الشمالي

تضم هذه الدول التي تقاسمت فيما بينها في مطلع القرن العشرين القطب الشمالي و قسمته إلى خمس مناطق أساسية، نظرا للأن أراضيها تمتد إلى القطب الشمالي وهذه الدول هي : روسيا، الولايات المتحدة الأمريكية، النرويج، الدانمارك وكندا ولا تزال الخلافات قائمة فيما بينها حول عدد من القضايا أبرزها: ترسيم الحدود البحرية، وتحديد امتداد المياه الإقليمية، وبالتالي تحديد أماكن الاستغلال الاقتصادي أمام السواحل والبحار المطلة عليها.

وقد تأسس هذا المجلس عام 1996 وهو منظمة دولية تهتم لتسيير التعاون بين الدول التي تضم حدودها أراضي في القطب الشمالي، وتضم في عضويتها الدول الخمس المذكورة سابقا، بالإضافة إلى بلدان أخرى تقع بالقرب من القطب الشمالي وهي ايسلندا والسويد وفنلندا وغيرها ومن الملحوظ أن العدد من الدول تعتبر انضمامها إلى هذا المجلس يوازي في أهميته الانضمام لعضوية مجلس الأمن الدولي، إذ تبدي الكثير من دول أوروبا و آسيا اهتماما ملحوظا بالقطب الشمالي وتسعى إلى الدفاع عن مصالحها في تلك المنطقة.[1]

ويعرف أيضا مجلس القطب الشمالي بأنه المنتدى الدولي الرائد لمعالجة القضايا المتعلقة بالقطب الشمالي، ويعتبر وثيقة تم تأسيسها في19 سبتمبر 1996 وهو إعلان مشترك (ليس معاهدة) موقع من قبل ممثلي دول القطب الشمالي الثمانية. وهو ليس منظمة قائمة على المعاهدات لكن بالأحرى هو منتدى دولي على أساس الإجماع للتحدث عن قضايا المتعلقة بالمنطقة القطبية الشمالية.

1-سوبونينا إلينا، "توتر منضبط:"أبعاد الصراع على القطب الشمالي بين القوى الكبرى". اتجاهات الأحداث، العدد6، مركز آسيا والشرق الأوسط للدراسات، ص74.

إن المجلس له رئاسة لمدة عامين يتم التناوب بين الدول الأعضاء الثمانية، ومن أهم القضايا التي يدرسها المجلس البيئة، المناخ، التنوع البيولوجي، اتفاقيات التعاون العلمي، والتعاون في المجال البحري والتعاون في مجال الطيران.[1]

1 -Members and committees of congress," changes in the arctic :background and issues for congress" ,january6,2021 in https://crsrepoerts.congress.gov.P.1.

خلاصة الفصل:

من خلال ما قمنا به من دراسة في هذا الفصل الأول المرتبط بالجانب المفاهيمي والنظري يمكن التأكيد على العديد من النقاط :

- أن الجيوبوليتيك هو الجزء الذي يدرس علاقة الدولة بمحيطها المحلي والعالمي، وعلاقة ذلك بتحركاتها وسياستها الخارجية، ونظريات هذا الفرع وعلاقتها بتنظيم المشهد العالمي، فهي تمثل الدولة وطموحها فهي بالتالي مفتاح للسياسة القومية.
- أن مصطلح التنافس في العلاقات الدولية يتميز عن كثير من المصطلحات في مجال الدراسة في العديد من الأمور، إلا أن المصطلح الأقرب إلى معنى التنافس والصراع للإشارة إلى نفس المعنى، وذلك بالنظر للصعوبة في تحديد الإختلاف بينهما.
- أن مفهوم القطب الشمالي يصعب ضبطه وتحديده بشكل دائم، وهو ما أثبتته التغيرات في المفهوم، بحيث هذا المصطلح ظل يخضع لتوجهات ومصالح القوة في كل مرحلة.

الفصل الثاني

التنافس الروسي الأمريكي في القطب الشمالي

تطرقنا في هذا الفصل إلى ثلاث مباحث، ففي المبحث الأول تناولنا الأهمية الجيوبوليتيكية والإستراتيجية والطاقوية لمنطقة القطب الشمالي، أما في المبحث الثاني تناولنا إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية ومختلف المصالح الأمريكية في المنطقة القطبية الشمالية، وانتقلنا بعد ذلك إلى الاهتمام الأمريكي بموارد القطب الشمالي.أما في المبحث الثالث تناولنا إستراتيجية روسيا في القطب الشمالي والمصالح الروسية في هذه المنطقة، وتناولنا أيضا اهتمام روسيا بموارد المنطقة القطبية الشمالية.

المبحث الأول:أهمية المنطقة القطبية الشمالية

في هذا المبحث تناولنا الأهمية االجيوبوليتيكية لمنطقة القطب الشمالي وانتقلنا إلى الأهمية الاستراتيجية وأيضا الأهمية الطاقوية لهذه المنطقة.

المطلب الأول:الأهمية الجيوبوليتيكية لمنطقة القطب الشمالي

قدم هالفورد ماكيندر نظرية تعد من أهم النظريات الجيوبوليتيكية وذلك في أحد كتبه، ويرى ماكيندر من خلال نظريته التي أسماها(Heart land) أن ثلاثة أرباع الكرة الأرضية تغطيها مياه البحار واليابسة وأن اليابسة لا تشغل سوى ربع مساحتها فقط، كما لاحظ أن وحدة البحار واتصالها ببعض ما يبرر أن تطلق عليها اسم المحيط العالمي.

حيث لاحظ أن قارات أوروبا وآسيا وإفريقيا هي (الجزيرة العالمية) تشغل ثلثي اليابس كله،ثم أشار ماكيندر أن نقطة الارتكاز للجزيرة العالمية والتي يطلق عليها اسم "قلب الأرض".

وهناك نظرية جيوبوليتيكية أخرى قدمها أحد أساتذة العلاقات الدولية الأمريكية هو سبايكمان وقد لفت الأنظار إلى الأهمية الجيوبوليتيكية الكبيرة لأرض الهامش والتي أسماها الريملاند(Rimland) حيث"من يملك القطب الشمالي، يتحكم في مصير العالم" مقولة أصبحت تتردد في أوساط المفكرين السياسيين والإستراتيجيين، وبالتالي يمكننا استعراض الخصائص الطبيعية لمنطقة القطب الشمالي نستطيع أن نلمس ما يلي: [1]

1-سوزيان العقيد الركن ناجي،إستراتيجية الصراع على القطب الشمالي،العدد98(لبنان:2016)، اطلع عليه يوم 2021/04/15 على الرابطhttps://www.lebarmy.gov.lb/ar/content

_تستقبل منطقة القطب الشمالي أقل ما يمكن من أشعة الشمس، فهي تأتي في المرتبة الثانية من بين المناطق الأكثر برودة في العالم بعد القطب الجنوبي، وهذه المنطقة تغطيها طبقة سميكة من الثلج على مدار السنة .

_يقع القطب المغناطيسي الشمالي للكرة الأرضية قرب هذه المنطقة، حيث تتجه إبرة البوصلة إلى هذه المنطقة والاتجاه، وهناك نجم أيضا يدل غلى الشمال يعرف بالنجم القطبي يسترشد به البحارة والمسافرين على اتجاه الشمال.

_ذوبان الثلوج في القطب الشمالي من جراء انبعاثات ثاني أكسيد الكربون الناتجة عن عدة أسباب ومنها احتراق الوقود الأحفوري، الذي قام بذوبان الجليد لتقلصه إلى أدنى مستوى له منذ قبل ظهور الحضارة الإنسانية.

_عند النظر إلى صور تناقص الجليد بالقطب الشمالي، ندرك أن ذوبان الجليد هو مسألة وقت قليلة فقط، بحيث أصبح أكثر من2,5 مليون كيلومتر مربع من المحيط المتجمد الشمالي مفتوحا ومعرضا لحرارة الشمس في الصيف طوال24 ساعة يوميا.

_إن تغير المناخ، هو جزء من السبب الذي جعل القطب الشمالي يصبح الآن جبهة متجددة للمنافسة الدولية، فالمناخ هو المسؤول عن اضطراب النظم الإيكولوجية، ومع تزايد الحرارة يذوب الجليد وتفتح قنوات وممرات مائية جديدة خالية من الجليد تفيد قطاع الشحن.[1]

_يعتبر القطب الشمالي ثاني أبرد منطقة في العالم بعد القطب الجنوبي وتقدر درجات الحرارة في حدودها الدنيا بنحو 43 درجة مئوية تحت الصفر، وكانت أعلى

.

1-الجزيرة، القطب الشمالي...بحار و ثلوج وثروات، اطلع عليه يوم 18ماي 2021، https://www.aljazeera.net

درجة حرارة سجلت في هذه المنطقة من الكرة الأرضية قد وصلت إلى 5درجات مئوية، كما أنها منطقة محرومة من أشعة الشمس التي لا تشرق فيها سوى مرة [1]

ولم يعتمد مجلس القطب الشمالي في ترسيم حدود المنطقة فقط على العوامل الجغرافية بل مراعاة القضايا السياسية، وقد اتخذ المجلس ترسيما أوسع نطاقا من أجل مراعاة الإدارة الداخلية للدول الأعضاء. فمن الناحية الجغرافية ينظر إلى منطقة القطب الشمالي على أنها المنطقة الواقعة وراء الدائرة القطبية، وبالتالي يصبح المفهوم أوسع وأكثر استقرارا، وتشمل حسب هذا التعريف المنطقة 6 بالمائة من مساحة الأرض، ثلث يشغله البر وثلث يعبر عن مساحة الجرف القاري بعمق 500متر، و الباقي هو البحر المفتوح.[2]

---

[1] --القطب الشمالي...بحار و ثلوج وثروات، مرجع سابق.

2-أسماء بن مشيرح، القطب الشمالي في الإستراتيجية الروسية:فضاء جديد لمواجهة الأطلسية"،مجلة القضايا الآسيوية العددالأول (2019): ص43.

المطلب الثاني: الأهمية الإستراتيجية لمنطقة القطب الشمالي

تتميز منطقة القطب الشمالي بموقع فريد وغير مستقر إلى حد ما باعتباره منطقة عازلة بين القوتين العظميتين، الولايات المتحدة الأمريكية و اتحاد الجمهوريات الإشتراكية السوفياتية السابقة. وفي ضواحي منطقة القطب الشمالي أصبح بحر بارنتس من الناحية العسكرية والسياسية أحد أهم المناطق البحرية في العالم.

فمن العوامل ذات الأهمية الرئيسية في هذا الصدد التركيز الروسي المتزايد على إستراتيجية بحرية أمامية مرتبطة بالتجمع الهائل للأسطول الشمالي وقاعدة كولا على هذه الخلفية.

وهنا يحلل المؤلف الأهمية الإستراتيجية للمنطقة القطبية، والتغييرات التي أحدثها اكتشاف النفط والغاز الطبيعي والمعادن في شمال سيبيريا وكندا وألاسكا وكذلك على الجرف القاري في المحيط المتجمد الشمالي. وعلى الرغم من أن تطوير هذه الموارد الجديدة وعبورها يمكن أن يصبح عامل استقرار في المنطقة، لا تزال هناك مشاكل عالقة فيما يتعلق بتقسيم الحقوق والحدود، وستظل الأهمية الإستراتيجية الرئيسية للمنطقة القطبية مستمدة من موقعها بين القوتين العظميين، حيث يرى المؤلف أن الوضع كما يتطور الآن في المنطقة القطبية يمكن استغلاله لتحقيق هدفين مهمين من أهداف السياسة الخارجية النرويجية:

تعزيز علاقات النرويج مع شركائها الأطلسيين، وزيادة ضمانات من الإتحاد السوفييتي من أجل تحقيق هذه الأهداف، حيث يجب وضع سياسة مشتركة بالتعاون

مع أعضاء الناتو الآخرين الذين لديهم مصالح في المنطقة القطبية مثل الولايات المتحدة وروسيا.[1]

ويعتبر القطب الشمالي أعلى نقطة على سطح الأرض حيث يتميز بخصائص مناخية تجعله أكثر ثاني المناطق برودة، وكان الاهتمام الدولي به مقتصرا على الزيارات الاستكشافية، حيث كان "روبرت أدوين بيري" أول من اكتشف هذه المنطقة عام 1909 ونظرا للتغيرات المناخية والتكنولوجية وحيازة تقنيات جديدة لاستخراج النفط أصبح المحيط المتجمد الشمالي قابلا للملاحة و ذو أهمية كبيرة ويسمى القطب الشمالي أيضا بالشمال الأعلى(High north).[2]

ويصعب وضع حدود للقطب الشمالي نظرا لذوبان الثلوج في المحيط المتجمد بسبب التغيرات المناخية، لكن هناك ثلاث طرق يمكن من خلالها تحديد تعريف لهذه المنطقة الأولى والتي تكمن في خط متوسط درجة الحرارة في شهر جويلية والتي من خلالها أن تتجاوز 10°، والحد الشمالي المسمى بخط Northern Border أو من خلال الخط الوهمي للدائرة القطبية الشمالية بدرجة 66° وهناك خمس دول فقط لها حدود مع القطب الشمالي أربعة منها أعضاء في حلف شمال الأطلسي وهي الولايات المتحدة الأمريكية، كندا، النرويج، الدانمارك بالإضافة إلى روسيا. ولم يعتمد مجلس القطب الشمالي في ترسيم حدود المنطقة فقط على العوامل الجغرافية بل مراعاة القضايا السياسية، وقد اتخذ المجلس ترسيما أوسع نطاق من أجل مراعاة الإدارة الداخلية للدول الأعضاء.

---

[1]- tonne huitfeldt , a strategic perspective on the arctic :https:lldor-orgl10-1177l00108367740090027-1974.

[2]-مرجع سابق، ص 43-44.

كما تعد اتفاقية حقوق الملكية في الجرف القاري ضمن قانون البحار لعام 1982 قد وضعت حدودا لكل دولة من الدول الخمسة تمتد إلى 200 ميل بحري في القطب الشمالي، حيث دخلت هذه الاتفاقية حيز التنفيذ عام1994 وصادقت عليها 150 دولة من بينها دولتان فقط لهما حدود مع القطب الشمالي وهما روسيا والنرويج.

المطلب الثالث: الأهمية الطاقوية للمنطقة القطبية الشمالية

عرفت دائرة القطب الشمالي بأنها تحتوي على النفط والغاز منذ أكثر من 200 عام، وقد تم إنشاء احتياطي نفطي للقوات البحرية الأمريكية (ما يعرف باسم الحمية النفطية) في شمال ألاسكا Alaska منذ عام 1923، لكن التنمية التجارية جاءت في وقت لاحق .

فقد أثار اكتشاف حقل برودو باي Pru dhore bay اهتماما متجددا بمنطقة المنحدر الشمالي في ألاسكا في أواخر ستينيات القرن العشرين، وكانت الهزة النفطية الأولى عام 1973، ومخاوف شركات النفط الدولية من أن تحرم من التنقيب في المحميات في مناطق أخرى من العالم، من العوامل التي أحدثت طفرة في المشروعات طوال عقد من الزمن في المنطقة القطبية في سبعينيات القرن العشرين. وتم افتتاح خط أنابيب النفط عبر ألاسكا عام 1977 ووصل الإنتاج من المنحدر الشمالي إلى الذروة بعد ذلك بعشر سنوات. وقد توسعت رقعة طفرة التنقيب ووصلت إلى جرينلاند في 1976 _1977 مع حفر خمس آبار بحرية و لكن اتضح أنها جميعا جافة.

تاريخيا، كانت نشاطات التنقيب الأوروبية في القطب الشمالي أقدم من ذلك بكثير و في أوائل ثمانينات القرن العشرين أسفرت عمليات التنقيب في المناطق الشمالية

التابعة لكل من النرويج و روسيا، عن اكتشاف عدد من حقول النفط والغاز ومنها حقول ستوفيت، وشتوكمان Shtokman. ولكن في تسعينيات القرن العشرين[1]

تراجع الاهتمام في تلك المنطقة، بسبب اكتشاف مصادر جديدة للنفط والغاز وهبوط أسعار النفط الخام إلى حوالي 10 دولارات للبرميل .وتوقفت المشروعات الضخمة للتنقيب و التنمية في كل أنحاء الدائرة القطبية الشمالية، باستثناء ألاسكا لأن خط الأنابيب عبر ألاسكا جعل الإنتاج من ألاسكا مجديا تجاريا. وهناك عدة عوامل أثرت بشكل كبير في الحسابات التجارية و الإستراتيجية لمشروعات التنمية في المنطقة القطبية الشمالية خلال السنوات العشر الماضية.

إن تطور أساليب التنقيب والحفر و تقانات الإنتاج من الحقول البحرية، أسهم في زيادة احتمالات إيجاد النفط و الغاز و على المستوى العالمي، ثم تقليص إمكانية وصول شركات النفط الدولية إلى المحميات (الاحتياطات) التي يسهل الإنتاج منها وهذا أمر شديد الأهمية فقد ارتفع سعر النفط الخام.

وقد بينت تقديرات هيئة المسح الجيولوجي في الولايات المتحدة الأمريكية في عام 2008 أن منطقة القطب الشمالي تحتوي على 412,2 مليار برميل من النفط الخام و المكافئ النفطي غير مكتشفة.وهناك أكثر من ثلثي الكمية المذكورة في هذه التقديرات هي غاز طبيعي، حيث تقدر كمية الغاز بحوالي 46 تريليون متر مكعب وهذه الكمية تمثل 30 بالمائة من إجمالي الغاز الطبيعي غير المكتشف في كل أنحاء العالم (أي تعادل تقريبا الاحتياطات الحالية الروسية المؤكدة بأكملها من الغاز الطبيعي).[2]

[1] ــــإميرسون تشارلز و لان غلادا، مرجع سابق، ص39.

[2] –مرجع سابق، ص 41.

حيث يذخر القطب الشمالي باحتياطات ضخمة من النفط والغاز ويقدر النفط الموجود في قاع البحر تحت المحيط المتجمد الشمالي بحوالي 90 مليار برميل من النفط أي حوالي 13 %من احتياطات النفط غير المكتشفة في العالم، وما يقدر ب 30% من الغاز الطبيعي غير المستغل على هذا الكوكب،وفقا لإدارة معلومات الطاقة الأمريكية.

قبل قرن من الزمان لم يكن من الممكن الوصول إلى هذه الثروة المعدنية الهائلة، لأننا كنا نفتقر إلى التكنولوجيا اللازمة لاستغلالها. أما في الوقت الحالي، اقتصرت البلدان على استكشاف مساحة صغيرة من البحر على طول سواحلها، في حين تم تحديد مناطق المحيطات النائية، مثل القطب الشمالي على أنها أعالي البحار التي لا تنتمي إلى أي بلد. ولكن مع التقدم التكنولوجي الضخم في العقود الأخيرة ، باتت

مساحات المحيط النائية متاحة بشكل متزايد، الأمر الذي قد يجبر المشرعين الدوليين على اللحاق بالركب و توسيع تعريفات الأماكن التي يمكن للدول استكشافها بشكل قانوني. وفي الوقت الحالي بمعاهدة تسمى اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، يمكن للدول الموقعة عليها استغلال الموارد من قاع البحر إلى مسافة 370 كلم ترتبط بالكتلة الأرضية القارية للبلاد، فيمكن هنا توسيع الولاية القضائية للدولة لتشمل تلك المسافة، ومن أجل ذلك تقوم البلدان بتجميع البيانات وتقديم أوراقها ثم يرفع الأمر لقاعدة لجنة حدود الجرف القاري .[1] فإذا اتبع هذا النهج في القطب الشمالي فهو يضع مساحات شاسعة من المحيطات لم يكن من الممكن مسها للاستيلاء عليها من قبل الدول المحيطة بها بشكل مفاجئ، وحسب التقديرات هناك نحو 90 مليار برميل من النفط الخام، أي 13 بالمائة من الإجمالي العالمي المقدر للنفط غير المكتشف،

1–ليثي أحمد،مترجما،من يملك القطب الشمالي،مركز الإنذار المبكر،اطلع عليه يوم 23 أفريل 2021 على الرابط https://ewc-center.com

حوالي ثلاثة أضعاف الاحتياطات الحالية المؤكدة من النفط الخام لدى الولايات المتحدة، وأكثر من ثلاثة أضعاف الاحتياطات المؤكدة التي تملكها أكبر شركة نفط غير الحكومية في العالم إكسون_موبيل.

وهناك بعد جيوسياسي مهم لمشروعات النفط والغاز في منطقة القطب الشمالي، وهذا البعد يرتبط بقوة الدول و استقرارها ونفوذها. وهذا ينطبق تماما على روسيا، حيث تشكل المواد الهيروكربونية 40 %من عوائد الصادرات، وتعتمد ميزانية الدولة على الضرائب و عوائد المنتجات الهيدروكربونية. [1]

ومن شأن فتح طريق ملاحي عبر القطب الشمالي أن يوفر فرصا اقتصادية وتنموية ضخمة، تتجاوز مجرد استغلاله في الملاحة التجارية، حيث يمكن أن ييسر استغلال الموارد الطبيعية المتنوعة من أسماك، ونفط وغاز و يورانيوم وغيرها من المعادن الثمينة والنادرة، حيث توجد كميات كبيرة من الفحم الحجري في كل من ألاسكا، وكندا، والجزر الشمالية بها، وجرينلاند ، وسيبيريا. وهناك مناجم للفحم الحجري في سفالبارد، وهي مجموعة جزر نرويجية تقع في المحيط المتجمد الشمالي.

توجد بالمناطق المجاورة للمنطقة القطبية الشمالية في كندا كميات من المعادن المشعة التي تشمل الثوريوم واليورانيوم، إضافة إلى الحديد، والرصاص، والنيكل، خاصة في شمالي كندا وروسيا، وأيضا توجد كميات من الحديد في المناطق القطبية الشمالية في النرويج، والسويد، وفنلندا.وتنتج المناجم الموجودة في كل من ألاسكا، وكندا، وروسيا الذهب والنحاس، كما توجد مناجم القصدير في المناطق القطبية الشمالية من روسيا، فضلا عن كميات طبيعية كبيرة من معدن الكريوليت الذي يستخدم في صناعة الألومنيوم والزجاج في جرينلاند.[2]

---

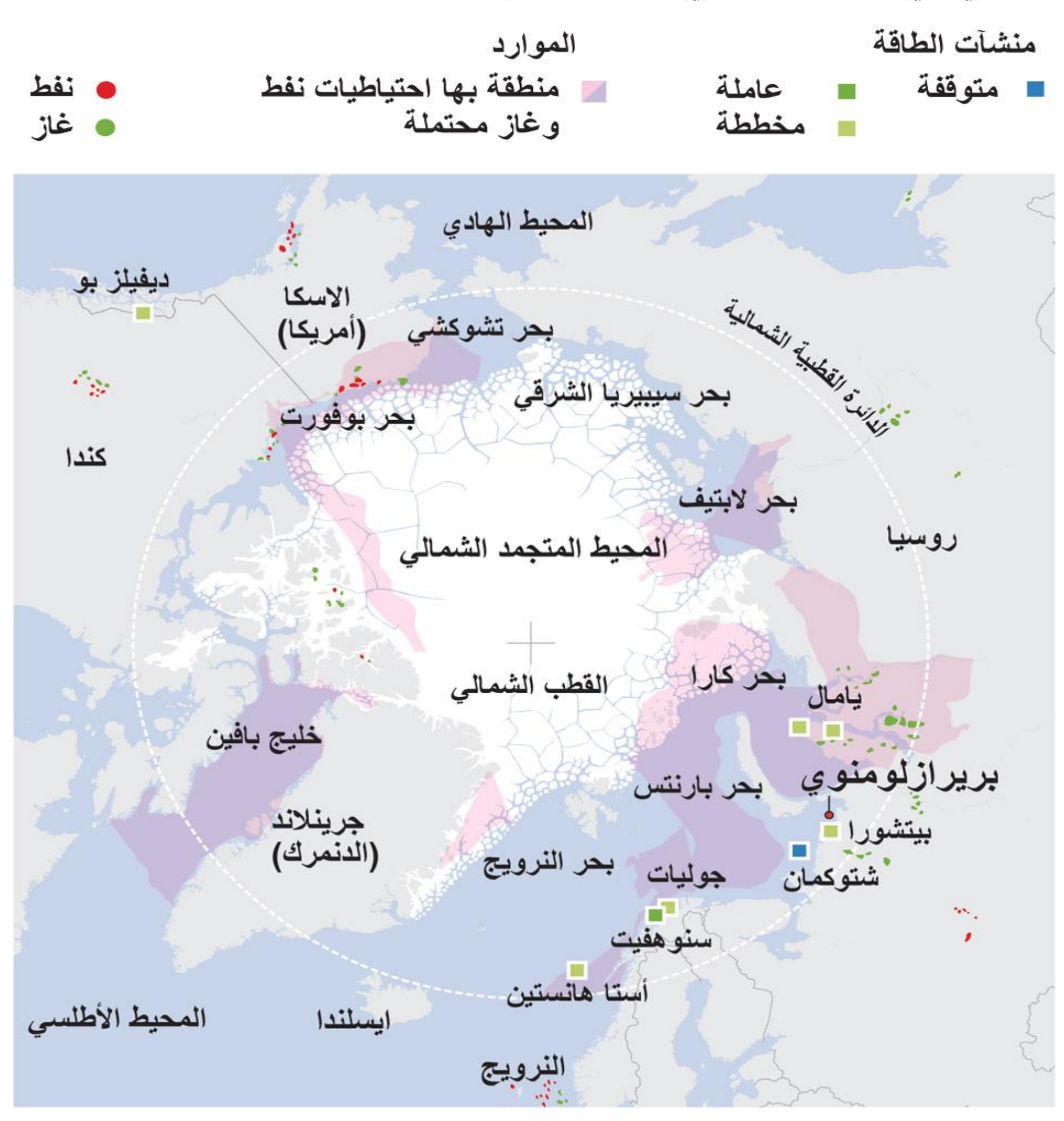
[1]-إميرسون تشارلز و لان غلادا،مرجع سابق،ص.74.

2-عبد العزيز سلوى، الاستغلال الاقتصادي المتزايد لمنطقة القطب الشمالي ومستقبل الاقتصاد العالمي، تحولات استراتيجية على خريطة السياسة الدولية (لقاهرة، العدد 215، 2019)، ص.18.

2_خريطة لانتشار النفط والغاز في القطب الشمالي

النفط والغاز في القطب الشمالي

مع دخول عقوبات الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة على روسيا حيز التنفيذ قد يصبح مشروع شركة جازبروم (بريرازلومنوي) آخر مشروع روسي في القطب الشمالي لسنوات عديدة.



المصدر:جريدة العرب الاقتصادية الدولية على الرابطhttps://www.aleqt.co

المبحث الثاني: الوجود الأمريكي في القطب الشمالي

في هذا المبحث سنتناول مختلف الإستراتيجيات الأمريكية المتبعة في القطب الشمالي، أما في المطلب الثاني سنتطرق إلى أهم المصالح الأمريكية في المنطقة القطبية الشمالية، بالإضافة إلى دواعي اهتمام أمريكا بموارد هذه المنطقة.

المطلب الأول:الإستراتيجية المتبعة من طرف الولايات المتحدة الأمريكية في القطب الشمالي

مع نهاية الحرب الباردة تم التغاضي عن منطقة القطب الشمالي في سياسة الولايات المتحدة ومع انخفاض الغطاء الجليدي وزيادة الاهتمام العالمي بالمنطقة أصبح القطب الشمالي أكثر رسوخا على جدول أعمال حكومة الولايات المتحدة، وقد أرسلت الولايات المتحدة وفدا رفيع المستوى بما في ذلك وزير الخارجية الأمريكي هيلاري كلينتون ووزير الداخلية الأمريكي كين سالازار إلى الاجتماع الوزاري لمجلس القطب الشمالي في نوك جرينلاند داخل الولايات المتحدة في أفريل 2011، حيث دعت وزارة الخارجية وعلى وجه الخصوص كلينتون إلى تصديق الولايات المتحدة على اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار وكذلك تعزيز إدارة القطب الشمالي واستمرار التدريبات وشراء قدرات جديدة.[1]حيث بدأت الولايات المتحدة الأمريكية تستثمر جديا في برامج ووكالات متعددة منذ العام 2001، حيث طالب الرئيس السابق جورج بوش الابن بتخصيص مبالغ تقدر بما يزيد عن 35مليار دولار لدراسة التأثيرات المناخية وتطوير البحوث العلمية والتكنولوجية من أجل دراسة كيفية استغلال موارد القطب الشمالي. منذ العام 2013، بدأت إدارة الرئيس "باراك أوباما" تولي أهمية للسياسة الخارجية الخاصة بمنطقة القطب الشمالي بعد أن كشفت وثيقة إستراتيجية

[1] –Berch kristofer,the arctcic policies of canada and the united states:domestic motives and international context,sipri insights on peace and security,2012,P.10.

المنطقة وأهمية التركيز للحفاظ على الممرات البحرية وحماية البيئة، وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة والإتحاد السوفييتي السابق يتنافسا في منطقة القطب الشمالي إبان الحرب الباردة إلا أن واشنطن تبدو غير متحمسة لعسكرة منطقة القطب الشمالي خلافا لرغبة بلدان الشمال الأوروبي التي تريد حقا أن تؤدي الولايات المتحدة دورا قياديا أكبر في القطب الشمالي لتحقيق التوازن مع روسيا. حيث كشف الرئيس أوباما النقاب، في أيار 2014 عن إستراتيجية بلاده الجديدة بشأن المنطقة القطبية الشمالية، وهي الإستراتيجية التي تؤكد أن الولايات المتحدة ستعمل مع الدول الأخرى بهدف حماية البيئة الهشة في المنطقة وإبقاؤها خالية من الصراعات وفي الوقت نفسه لن تترك الباب مفتوحا على مصراعيه للدول الأخرى مثل روسيا.[1]

تسعى الإستراتيجية الوطنية الأمريكية لمنطقة القطب الشمالي إلى التوجيه وتحديد الأولويات وتزامن الجهود لحماية مصالح الأمن القومي والداخلي للولايات المتحدة وتعزيز التعاون الدولي، حيث تسعى الولايات المتحدة إلى تحديد وتطوير والحفاظ على القدرات والإمكانات اللازمة لتعزيز السلامة.

ونظرا لأن العديد من الدول في جميع أنحاء العالم تتطلع إلى توسيع دورها في القطب الشمالي حيث تعمل الدول القطبية الشمالية وبشكل تعاوني من خلال المنتديات المناسبة لمواجهة التحديات، بينما تبقى الولايات المتحدة يقظة على الحفاظ على مصالحها الأمنية وتسعى حكومة الولايات المتحدة إلى تطوير البنية التحتية .[2]

وتعود أهمية القطب الشمالي لأمريكا منذ أن أصبحت دولة قطبية بعد شراء ألاسكا من روسيا في العام 1867، وفي العام 1991 التحقت أمريكا بالدول القطبية السبع حيث تم وضع إستراتيجية حماية البيئة في القطب الشمالي مع العلم أن هذه الدول

---

[1] –بوزيان العقيد الركن ناجي،مرجع سابق.

[2] –The white house. national strategy for the arctic region,Washington , 2013,P.5.

كانت قد وقعت على إعلان "أوتاوا" ، وقد تجاهلت الولايات المتحدة منطقة القطب الشمالي بالرغم من أهميتها لسنوات طويلة وهي الآن بحاجة إلى بناء إستراتيجية متكاملة دبلوماسيا واقتصاديا وعسكريا وإعادة رسم الخرائط لتحديد الأماكن التابعة للأراضي الأمريكية في القطب الشمالي بدقة، لتتمكن من استخدام الموارد الكاملة في تلك المناطق، ومن المؤكد أن الولايات المتحدة وضعت إستراتيجية شاملة تهدف إلى توجيه ردود عسكرية في منطقة القطب الشمالي.

وقد تم توقيع الولايات المتحدة على اتفاقية قانون البحار، لذلك يحق لبقية الدول عدم أخذ رأي واشنطن بالاعتبار بشأن ترسيم الحدود لأن الدول الموقعة على قانون البحار يحق لها فقط التصويت، و الولايات المتحدة ليست ضمن هذه الدول مع العلم أن الخارجية الأمريكية كانت قد طلبت عدة مرات من أعضاء مجلس الشيوخ التوقيع على الاتفاقية، فموقف واشنطن هذا يمكن أن يعطي ميزات تنافسية معينة وفي حال أهملت الولايات المتحدة القانون الدولي وبدأت عمليات الاستكشاف والتنقيب في الجرف القاري الذي لا يعود لها بمساعدة الأسطول البحري الحربي، فإن هذا لن يرضي حلفاؤها أولا لأن لديهم مصالحهم في القطب الشمالي .[1]

تأكيدا لسيادة الولايات المتحدة في منطقة القطب الشمالي، حذر وزير الدفاع الأمريكي السابق "تشاك هاجل" كلا من روسيا والصين والدول الأخرى التي تطالب بحقوق في المنطقة من توسيع استخدامهم للمياه الجليدية لأجل التدريبات العسكرية أو العبور من خلالها مشير إلى ضرورة تجنب الصراع على النفوذ في القطب الشمالي.

1-المصري بلال، "العسكرية الأمريكية جبهتها العالمية تتسع لتشمل القطبين الشمالي والجنوبي والعلاقة المحتملة بجبهة الشرق الأوسط" رأي اليوم (اطلع عليه يوم 02 فيفري 2021 على الرابطhttps://www.raialyoum.com

خلال عام 2015، كشف النقاب عن الإستراتيجية الجديدة مع بدء الولايات المتحدة استعداداتها تتولى الرئاسة الدورية لمنتدى الإدارة الإقليمية الرئيسية المعروف باسم مجلس القطب الشمالي وبدأت ممارستها لهذا المنصب.

وهذا وتنشر الولايات المتحدة حاليا حوالي 27ألفا من العسكريين المتمركزين في ألاسكا، ويقول قائد قوات خفر السواحل الأميرال "بول زاكنفت" "نحن من زمن بعيد منزعجون لأن البلاد لا تملك الموارد الكافية لدعم وجودنا في القطب الشمالي"، مضيفا أن أسطول خفر السواحل يضم كاسحتي جليد تخطاهما الزمن، وأن دعم وجود موانئ عميقة يحول دون تطور حركة الملاحة.[1]

وبالرغم من أن سياسة منطقة القطب الشمالي لحكومة الولايات المتحدة توفر إرشادات للعمل الأمريكي في القطب الشمالي من خلالها صدرت وثيقة في يناير2009 تعني أنه لا توجد أمثلة على تنفيذها حتى الآن، حيث امتزج مسؤولون مقربون من النظام أن عملية تشكيل السياسة تذكر الإدارات الأساسية المختلفة أن الولايات المتحدة لديها مصالح في القطب الشمالي وأنها بحاجة إلى التفكير بجدية في القطب الشمالي، ومع ذلك لا تزال الوثيقة تقدم رؤى مهمة حول ما يعتقد صانعو الإستراتيجية الأمريكيون أنه مهم فالإستراتيجية الأمريكية القطبية الشمالية تنص[2] على أن الولايات المتحدة الأمريكية دولة قطبية بالأساس، حيث تقوم بتعديل السياسات الوطنية المتعلقة بأمن الوطن والدفاع.

كما تنص وثيقة 2009 على أن الولايات المتحدة دولة قطبية، فهي تركز على ألاسكا باعتبارها جوهر مصالح القطب الشمالي الأمريكية وأيضا تعتبر السبب

1-مرجع سابق.

2-hueberb rob,united states arctic polic:the reluctant arctic power.

المركزي الذي يجعل الولايات المتحدة لديها مصالح في القطب الشمالي، ولكن هذه المصالح ليست ذات طابع وطني، ولا تتعلق فقط بمخاوف دولة واحدة.

وقد أصبح المسؤولون الأمريكيون بالفعل على دراية بالتغيرات في القطب الشمالي، وقاموا بصياغة سياسة للرد عليها حددت تلك السياسة ثلاثة مواضيع رئيسية تتمثل في التركيز على الموارد الطبيعية والحاجة إلى تطويرها بطريقة مستدامة، الاعتراف بهشاشة بيئة القطب الشمالي والحاجة إلى فهمها بشكل أفضل ، و الاعتراف بالطبيعة الدولية للقطب الشمالي.[1]

كما تبين إستراتيجية الولايات المتحدة على أنها دولة قطبية ذات مصالح متنوعة ومقنعة في تلك المنطقة، وتؤكد سياستها بشدة على الأمن القومي والوطني والحدود، ولاسيما التعامل مع المناطق البحرية.

فالوثيقة تدعم على مصادقة الأمم المتحدة لقانون البحار، لكن هذا القرار لا يزال عالقا في الكونغرس الأمريكي. وراء ذلك حقيقة أنه على الرغم من أن الولايات المتحدة لم تصدق بعد على اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، فإنها ترغب في إنشاء الحدود الخارجية لجرفها القاري وكذلك تقع روسيا نحو التصديق على اتفاقية الحدود الأمريكية الروسية لعام 1990، كما تعلن سياستها عن استمرار تعاون الولايات المتحدة بشأن قضايا القطب الشمالي من خلال الأمم المتحدة ووكالاتها وكذلك المعاهدات الدولية مثل اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ

فهناك خمس من الدول المشاركة في مجلس القطب الشمالي تنتمي إلى حلف الناتو وهي كندا، الدانمارك، النرويج، الولايات المتحدة الأمريكية و إيسلندا، وهنا يظهر

1-Ibid .,P. 4.

2-herninen lass , state of the arctic strategic and policies ,P.23.

البعد الدولي والإستراتيجي لهذا الصراع غير المعلن على القطب، لكل من هذه الدول أطماع مماثلة لتلك الروسية، وهي وضع اليد على ما أمكن من الموارد الطبيعية.

كل ذلك أدى إلى التوتر السياسي بين روسيا والغرب والتي لاشك أنه سينعكس سباقا في استثمار موارد القطب[2]، فهي تعتبر حرب باردة من جديد، فهي حرب اقتصادية بامتياز، والهدف اليوم لم يعد السباق على التسلح كما كان الحال في القرن الماضي، بل أصبح النصر لمن يصل أولا إلى مخزونات الأرض الطبيعية. [1]

حيث يتركز الجزء الأكبر من تطور القطب الشمالي في السياسة الأمريكية على ألاسكا، وكانت اكتشافات النفط وعمليات إنتاجه الرئيسية في ألاسكا حتى الآن برية بالأساس ، وقد تم اكتشاف حقل خليج برودهو العملاق في عام 1968، في ذروة إنتاجه في أواخر الثمانينيات من القرن الماضي.[2]

1-عبد العزيز سلوى، مرجع سابق، ص21.

2-بيومي محمود، صراعات الهيمنة على القطب الشمالي بين الدول الكبرى (العراق: مركز الروابط، 2015)، على الرابط https://rawabetcenter.com

المطلب الثاني:المصالح الأمريكية في القطب الشمالي

للولايات المتحدة الأمريكية مصالح أمنية وطنية واسعة وأساسية في منطقة القطب الشمالي وهي على استعداد للعمل إما بشكل مستقل أو بالإشتراك مع دول أخرى لحماية هذه المصالح، حيث تعتبر الولايات المتحدة دولة في القطب الشمالي عن طريق ساحل ألاسكا وهذا ما أدى إلى موقعها الفريد بالقرب من روسيا والمجاورة لكندا مع إمكانية الوصول إلى بحر بيرنغ وبحر بوفورت و تشوكشي ونتيجة لذلك تتنازع الولايات المتحدة الأمريكية على الحدود البحرية في بحر بوفورت بين الأراضي الكندية في يوكون و ألاسكا وكذلك عند مدخل ديكسون.

تؤكد الولايات المتحدة أن الممر الشمالي الغربي والممر الشمالي الشرقي هي مضايق دولية يجب أن تحكمها القوانين الدولية للمشاعات العالمية، بالإضافة إلى تقديم المطالبات بالجرف القاري الممتد، وهذه تعتبر خطوات مهمة لتأمين مصالح أمريكا الاقتصادية في المنطقة من خلال إرساء حقوق سيادية على الموارد الطبيعية .

وقد حدث تتويج للتفكير الإستراتيجي للولايات المتحدة بشأن القطب الشمالي في وقت متأخر من رئاسة الولايات المتحدة جورج بوش، حيث أفرجت الإدارة في 9يناير 2009 عن الأمن القومي مما أدى إلى تأسيس توجيه رئاسي للأمن الداخلي التي وضعت سياسة أمريكية جديدة لمنطقة القطب الشمالي، وهذا التوجيه يعالج الأمن و قضايا الحكم والجرف القاري والحدود والتعاون العلمي والبحري، النقل، و القضايا الاقتصادية بما في ذلك (الطاقة)، فضلا عن حماية البيئة والحفاظ على المصالح[1]

---

[1]– conley heather and kraut jamie,U.S.strategic Interests in the arctic ,washington,center for strategic and international,2010,P.7-8.

الأمنية وتتمثل هذه المصالح الأساسية للولايات المتحدة في الدفاع الصاروخي والإنذار المبكر.

إن استمرار الهيمنة الأمريكية سيتوقف على إدراك الولايات المتحدة أهمية منطقة القطب الشمالي كمصلحة لأمنها القومي، وبناء عليه سيتوجب على الولايات المتحدة وضع إستراتيجية تتضمن إنشاء كاسحات جليدية متطورة، وتدريب عدد من القوات المتخصصة للعمل في الظروف المناخية القاسية، وتكثيف التحالفات والخطابات الإعلامية ضد الطموحات الصينية والروسية في منطقة القطب الشمالي.

وفي هذا السياق نشير إلى ضرورة بإعادة نشر قواتها وقواعدها العسكرية مع الاهتمام بخلق عدد من الاستثمارات ومشروعات البنى التحتية في القطب الشمالي

كما ينبغي على الولايات المتحدة نشر عدد من الوحدات البحرية في شمال ألاسكا حيث المناطق المأهولة التي ستوفر مهابط للطائرات، وبنى تحتية صغيرة لدعم القوات البحرية في المناطق القطبية. أخيرا يجب أن تعمل الولايات المتحدة على تعزيز قدرات النقل الجوي الإستراتيجي بإنشاء عدد من القوات الجوية في المناطق القطبية وعدم الإكتفاء بقاعدة "إيلسون" الجوية التي تقع على بعد1700 ميل من القطب الشمالي.[1]

حيث تكمن أولوية الولايات المتحدة الأمريكية في حماية مصالح أمنها وحماية شعبها و أراضيها السيادية، وكذلك حماية حقوقها ومواردها الطبيعية، ولتحقيق هاته الأهداف ستعمل الولايات المتحدة على تطوير القدرات اللازمة والحفاظ عليها من خلال تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة من خلال مجموعة من المبادرات والتعاون الثنائي للعمل المستقل.

1-أبو زيد هدير ،هل تتجه واشنطن لمنافسة بكين وموسكو بالقطب الشمالي، اطلع عليه يوم 20 جوان 2021 على الرابط https://futureuae .com

وهذا ما يسمح الاضطلاع بمصالح الأمن القومي في منطقة القطب الشمالي مع الاهتمام بالاعتبارات البيئية والثقافية والدولية، نظرا لأن العديد من الدول في جميع أنحاء العالم تطمح إلى توسيع دورها في القطب الشمالي، فأمريكا تشجع دول القطب الشمالي والدول غير القطبية على العمل بشكل تعاوني من خلال المنتديات المناسبة لمعالجة التحديات والفرص الناشئة في منطقة القطب الشمالي، بينما تبقى الولايات المتحدة على يقظة من أمرها لحماية مصالحها الحيوية.[1]

ولإنجاز هذا الخط من الجهد، ستسعى الولايات المتحدة إلى تطوير البنية التحتية والقدرات الإستراتيجية في القطب الشمالي، والعمل بشكل تعاوني مع ألاسكا والسلطات المحلية القبلية، وتهدف الولايات المتحدة إلى تحسين الوعي بظروف و اتجاهات الأنشطة في المنطقة القطبية، كما تسعى إلى تعزيز القدرات الجوية والفضائية بشكل مناسب مع تغير ظروف القطب الشمالي.

فأمريكا تسعى إلى تحقيق مصلحة وطنية وهي الحفاظ على جميع الحريات الحقوقية واستخدامات البحر والمجال الجوي المعترف بها بموجب القانون الدولي، من خلال تطوير و صيانة الأصول البحرية والجوية، إضافة إلى ذلك ستدعم الولايات المتحدة تعزيز استجابة البيئة البحرية لسلامة الملاحة في مجال الدفاع الوطني وعمليات البحث والإنقاذ.

وقد أعلن المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون)، جون كيربي أن للولايات المتحدة مصالحها الخاصة في القطب الشمالي، وهي مدركة بوضوح أن المنطقة هي

1-SEAL OF THE PRESIDENT OF THE UNITED STATES,national strategy for the arctic ,Washington,the white house,2013,P.6.

أرض أساسية وحيوية للدفاع عن وطننا، وممر إستراتيجي محتمل بين المحيطي الهندي والهادئ وأوروبا وأميركا، مما يجعلها عرضة للمنافسة الموصعة.[1]

حيث أكد أن الولايات المتحدة ملتزمة بحماية مصالح أمنها القومي في القطب الشمالي، من خلال الحفاظ على نظام قائم على القواعد في المنطقة، لاسيما من خلال شبكة من الحلفاء والشركاء في القطب الشمالي الذين يشاركوننا المصالح المتبادلة العميقة التي نقوم بها نفسها، كما أكد مجددا أن للولايات المتحدة مصالحها الخاصة التي ستدافع عنها وأن الجيش الأمريكي يدرك جيدا الأنشطة الروسية في المنطقة القطبية الشمالية.[2]

وتأكيدا على ذلك تولي الولايات المتحدة أهمية قصوى للمنطقة وذلك للاعتبارات التالية:

_أن الولايات المتحدة تعتبر دولة ذات سيادة، وتشمل مصالحها الدفاع عن سيادة أمريكا من خلال الإنذار المبكر والدفاع الصاروخي وتحقيق الوعي بالمجال لحماية المصالح الأمنية الأمريكية في المنطقة.

_القطب الشمالي كمنطقة مشتركة: ويشمل القطب الشمالي مجالا للمصالح المشتركة التي تعتمد على الأمن و الإستقرار. فالتعاون الإقليمي مبني على أساس متين من المبادئ المعترف بها دوليا مثل السيادة الوطنية.

_القطب الشمالي كممر محتمل للمنافسة الإستراتيجية: القطب الشمالي هو طريق محتمل لتوسيع منافسة القوى العظمى والعدوان الممتد بين منطقتين رئيسيتين من المنافسة، فالمصالح الأمريكية تشمل الحفاظ على المرونة لإسقاط القوة العالمية، بما

1- يوسف إيلي،"البنتاغون":"تعزيز روسيا قواتها في القطب الشمالي لن يمر مرور الكرام"،جريدة العرب الدولية الشرق الأوسط ،العدد 1547،(7 أبريل 2021 على الرابط https :aawsat .com

2- مرجع سابق

في ذلك عن طريق ضمان حرية الملاحة والتحليق ويحد من قدرة الصين و روسيا للاستفادة من المنطقة كممر التي تعزز استراتيجيتهما. [1]

وقد تم تحديد هذه المصالح عن طريق التوجيه الرئاسي للأمن القومي، حيث أن السياسة القطبية الشمالية تنص على أن مصالح الأمن القومي تشمل مسائل مثل الدفاع الصاروخي والإنذار المبكر، نشر أنظمة بحرية و جوية للنقل البحري الإستراتيجي والردع الإستراتيجي والوجود البحري وعمليات الأمن البحري وضمان حرية البحار، والتي تشمل جميع الحقوق والحريات و استخدامات البحار والمجال الجوي المجاور.

كما تضع الإستراتيجية الوطنية لمنطقة القطب الشمالي لعام2013 إطارا لنهج الحكومة ككل يوفر السياق الشامل لجهود الإدارة ، حيث يحدد ثلاثة محاور رئيسية في القطب الشمالي:

1/- تعزيز المصالح الأمنية الأمريكية، متابعة الإشراف المسؤول في المنطقة القطبية الشمالية وتعزيز التعاون الدولي. فالهدف من هذه الإستراتيجية هو أن هذه المنطقة مستقرة وخالية من النزاعات، حيث تتصرف الدول بمسؤولية بروح من الثقة والتعاون، ويتم تطوير الموارد الاقتصادية والطاقة بطريقة مستدامة.

2/- تحدد إستراتيجية وزارة الدفاع في القطب الشمالي كيف ستدعم الوزارة جهود الحكومة بأكملها لتعزيز الأمن و الإشراف والتعاون الدولي في القطب الشمالي، حيث يعكس النهج الإستراتيجي للقطب الشمالي المستوى المنخفض نسبيا للتهديد العسكري في منطقة محدودة الدول التي لم تلتزم علنا بالعمل ضمن إطار عمل مشترك[2]

---

1 –report to congress ,departement of defense arctic strategy,2019,P.5.

[2]–Departement of defense,arctic strategy,Washington,2013.P.4.

للمصالح الوطنية الدائمة في القطب الشمالي والقائمة على التوجيه الإستراتيجي والوضع النهائي للإدارة لمنهجها الإستراتيجي في القطب الشمالي.

3/-حماية المصالح للولايات المتحدة فإن الوطن الأمريكي محمية والدول تعمل بشكل تعاوني لمواجهة التحديات. [1]

المطلب الثالث: دواعي اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بموارد القطب الشمالي

إستراتيجيا منذ الحرب الباردة وضعت ألاسكا سياسة في القطب الشمالي، حيث بدأت الحكومة بالتركيز على حصة الولايات المتحدة في المنطقة، ويعتبر القطب الشمالي قلب سياسة وإجراءات موارد للولايات المتحدة، حيث تميل وجهة نظر الولايات المتحدة عن ولايتها الشمالية إلى التركيز على مواردها الوفيرة من احتياطاتها الهائلة من النفط والغاز، في البر والبحر على حد سواء، إلى مصائد الأسماك وجمالها الطبيعي، حيث ينظر إلى ألاسكا على أنها برية يمكن استخدامها، لكن كيفية القيام بذلك هي مسألة تصارع الأمريكيون لحلها فترة طويلة. [2]

تتعلق أكبر المشكلات الاقتصادية التي تواجه ألاسكا حاليا بتمنية احتياطات النفط والغاز ووسائل نقل هذه الموارد إلى الأسواق الجنوبية، في حين تنص كل من وثائق سياسة القطب الشمالي الأمريكية لعامي1994 و 2009 على أن أي تنمية من هذا

---

[1] -W.Raymond John, Arctic strategy (Washington : departement of defense, 2020), p 2.

[2]- C. McConville James, Regaining arctic domininance the U.S. army in the arctic (Departement of the army, 2021), p07-08.

القبيل يجب أن تتم بطريقة مستدامة. وقد منح المزيد من حماية المناطق واستغلال الموارد بموجب قانون الحفاظ على الأراضي للمصالح التي تخدم أمريكا في ألاسكا لعام1980، والذي نص على أن الحفر يمكن أن يحدث على هذه الأراضي فقط بموافقة الكونجرس الأمريكي، في حين تضاءلت الحوافز للتنقيب في المنطقة مع انخفاض أسعار النفط في الثمانينات.[1] وقد تحرك نقاش بشأن التنمية المستدامة للنفط والغاز في القطب الشمالي مخلوف على مستوى الدول القطبية الشمالية، وقد تطور هذا النقاش إلى جدل بين مجموعتين متعارضتين بشكل أساسي، حيث يتخذ أحد الجانبين موقفا مفاده أن فتح أراضي القطب الشمالي ومياهه لاستغلال النفط والغاز هو وسيلة لضمان أمن الطاقة للولايات المتحدة .

وقد أدى الاستكشاف المكثف لهذه المناطق في ستينيات وسبعينيات من القرن الماضي إلى اكتشاف حقل شل الذي يغذي حاليا إنتاج ألاسكا بأكمله، ثم في الثمانينات، انخفض سعر النفط وتوقفت جميع عمليات التنقيب في القطب الشمالي تقريبا، وتجدد الاهتمام بالاستكشاف في البداية عام2000، مدفوعا بثلاثة عوامل:

1-استمرار الصراع على الشرق الأوسط جزءا من نقاشات السياسة الخارجية الأمريكية، قدم احتمال وجود مصادر النفط الشمالية حلا جزئيا على الأقل لهذا الاعتماد.

2-كان ارتفاع أسعار النفط يعني أن النفط والغاز في ألاسكا أصبح أكثر قابلية للاستمرار من الناحية الاقتصادية، بحيث يقترح بعض المحللين بشكل غير رسمي، أن رواسب النفط في ألاسكا قابلة للتطبيق فوق حوالي80 دولارا للبرميل للودائع البحرية وحوالي 55 دولارا للبرميل للمصادر البرية، وهذا دليل على أن منطقة القطب

---

[1] -S.Yalowitz Kenneth et al., The arctic climate change and security policy conference(Washongton: University of the arctic, 2008), p12-14-15.

الشمالي قد تحتوي على إمدادات كبيرة جدا غير مستغلة من كل من النفط والغاز غير المكتشف في العالم و 13 بالمائة من احتياطات النفط غير المكتشفة قد تكون في القطب الشمالي، مع أكبر إيداع تقديري (حوالي 30 مليار برميل) في المياه قبالة الساحل الشمالي لألاسكا، وبطبيعة الحال الحفر هو الذي سيحدد دقة هذه التقديرات.

3-علاوة على ذلك، من السهل الخلط بين ما تعنيه هذه الأرقام، حيث في الآونة الأخيرة تعرضت الحاكمة سارة بالين لانتقادات شديدة على نحو معلن لعدم فهمها [1]

لإنتاج الطاقة في ألاسكا عندما نقل عنها قولها إن الولاية تمثل 20 بالمائة من إنتاج الطاقة المحلي في الولايات المتحدة ،في الواقع حصة ألاسكا لا تتجاوز 35بالمائة، ولكن حتى لو كانت تقصد ذلك بالفعل على سبيل المثال، النفط بدلا من الطاقة، كان إجمالي إنتاج ألاسكا في عام 2007 يمثل 14 بالمائة فقط من إجمالي إنتاج الولايات المتحدة.

فعند اكتشاف النفط لأول مرة على المنحدر الشمالي في أواخر الستينيات، نظرت ألاسكا من الشمال إلى ميناء فالديز الجنوبي ثم استخدام ناقلات النفط العملاقة المعززة بالجليد لنقل النفط مباشرة من المنحدر الشمالي إلى السواحل الشرقية والغربية للولايات المتحدة. وعندما اختبرت الولايات المتحدة جدوى هذا الطريق في عامي 1996 و 1970، أشعلت اندلاعا سياسيا مع كندا، التي تدعي أن الممر الشمالي الغربي هو مياهها الداخلية وتتطلب سفنا أجنبية، لطلب الإذن الكندي للدخول.

فالولايات المتحدة الأمريكية تعتبر هذه المياه مضيقا دوليا، ومع ذلك فإنها تتخذ موقفا مفاده أنه لا طالما أن السفن تمتثل للمعايير والقواعد الدولية، فلا يلزم الحصول على إذن من كندا.[1]

---

[1] -Knapp Gunnar, An introduction to the economy of Alaska(University of Alaska: Institute of social and economc research, 2012), P19-20-21.

لقد تم تعزيز المائية الأمريكية من خلال التشريع الذي يحظر بيع نفط ألاسكا للمنتجين الأجانب من عام1974 إلى عام 1995، وتشريع عام 2000 الذي يحظر المبيعات الأجنبية المباشرة لزيت ألاسكا، وبالتالي فإن تأثير هذا التشريع هو سيطرة الولايات المتحدة على شحن جميع نفط ألاسكا عبر المياه الدولية.[2]

وقد تم فتح المزيد من المناطق الأمريكية القطبية أمام أعمال التنقيب، وفي نهاية المطاف أمام التنمية، يحظى بدعم قوي داخل ولاية ألاسكا، ولكن الدعم محدود في جميع الأمكنة الأخرى.[3] فزيادة إنتاج النفط والغاز في المنطقة القطبية التابعة لأمريكا الشمالية غالبا ما توصف بأنها وسيلة لتعزيز"أمن الطاقة" للولايات المتحدة، ولكن مع وجود آفاق واسعة للتصدير إلى قارة آسيا فإن حصة التصدير يمكن أن تتفوق في نهاية المطاف على حصة الأسواق الأمريكية.

إضافة إلى إنتاج النفط المتواصل من الحقول البرية في المنحدر الشمالي في ألاسكا، فإن الشركات الأمريكية تتطلع الآن إلى إنتاج مزيد من الحقول البحرية الواقعة وراء الجزر الإصطناعية التي تنتج النفط من المناطق القريبة من الشاطئ منذ فترة من الزمن. وقد حصلت شركات شل، وكونوفيليبس و شتات أويل، وريبسول ، وإيني على تراخيص تنقيب في بحر بيوفورت وبحر تشاكتشي في عام 2008، ودفعت مقابل ذلك إجمالي 2,66 مليار دولار، وقد بدأت التحديات القانونية التي ظهرت لاحقا

1- K . Skinner Samuel et K. Reilly William, the exon valdez oil spill (The national Response team, 1989), p16-17.

2-بي بي سي عربي، أوباما يحظر "نهائيا" التنقيب عن النفط في المحيط القطبي الشمالي، اطلع عليه يوم 15 ماي 2021 على الرابطhttps://www. Bbc.com

1-لان غلادا و إميرسون تشارلز، مرجع سابق، ص75.

وقرار منع الحفر بعد حادثة ماكوندو (تسرب النفط في خليج المكسيك) في الحقول البحرية في كندا والولايات المتحدة إلى إيقاف أعمال التنقيب. [1]

وفي عام 2011، صدر تقرير عن لجنة مكلفة من قبل شركة شل يتضمن تقديرات بأن "الإنتاج التجاري من حقول النفط والغاز البحرية في ألاسكا في القطب الشمالي، ستجلب الحكومة عوائد تقدر بنحو 97 مليار دولار (بقيمة دولار 2010) في بحر بيوفورت، و96 مليار دولار في بحر تشاكتشي، خلال فترة ال50 سنة القادمة"، وفي خطوة منسجمة مع المنهج الداعم على نحو متزايد من جانب إدارة أوباما لتنمية

منطقة القطب الشمالي، تلقت شركة شل في ديسمبر 2011 موافقة فيدرالية مشروطة لحفر ست آبار استكشافية لأغراض التنقيب.

تستفيد الولايات المتحدة الأمريكية حاليا من عودة ظهور إنتاج النفط الذي يغذيها إلى حد كبير .وقد قدرت إدارة معلومات الطاقة الأمريكية التابعة لوزارة الطاقة أن إنتاج النفط للولايات المتحدة الأمريكية سينخفض بمقدار مليون برميل يوميا بحلول عام 2040 مقارنة بعام 2014. نظرا لإمكانيات الموارد والجداول الزمنية الطويلة المطلوبة لجلب موارد القطب الشمالي لتسويق استكشاف القطب الشمالي اليوم قد توفر تأثيرا ماديا على إنتاج النفط الأمريكي، ولديها بعض المياه المفتوحة فالاستكشاف يكون ممكن خلال مواسم الصيف والكشف باستخدام منصات الحفر العائمة.[2]

---

[1] – Moniz emest,arctic potential,washington,national petroleum council ,2015,P.53-54.

[2] –Ibid,P.10-28 .

ويقدر الجانب الأمريكي الشمالي من القطب الشمالي للاحتفاظ بحوالي 65 % من نفط القطب الشمالي غير المكتشف و 26 % من غاز القطب الشمالي غير المكتشف، ومن المتوقع أن تمتلك منطقة القطب الشمالي في ألاسكا أكبر زيت قطبي غير مكتشف (حوالي 30 مليار برميل)، حيث يتكون القطب الشمالي في ألاسكا من خمس مناطق: القطب الشمالي الوطني محمية المياه البرية، القطب الشمالي الأوسط، شركة البترول الوطنية، محمية ألاسكا، الجرف القاري الخارجي بوفورت، ويركز الاستكشاف و الإنتاج حاليا في هذه المناطق على إنتاج النفط ومع ذلك ومع المدى الطويل قد يتحول الإنتاج إلى الغاز الطبيعي.[1]

وفي ماي 2008 قام فريق من الجيولوجيا الأمريكية تقييما للإضافات المستقبلية المحتملة في العالم وأيضا جررت تقييمات كمية في تلك المناطق الجيولوجية التي تعتبر لديها فرصة بنسبة 10 في المائة على الأقل بالنسبة إلى تراكمات كبيرة من النفط والغاز.[2]ومع توقع ارتفاع الطلب الأمريكي على الغاز الطبيعي السائل كمصدر رئيس لتوليد الكهرباء، لابد أن تعتمد الولايات المتحدة على توسيع نطاق تطوير منحدر شمال ألاسكا.

حيث تبين الإحصائيات أنه بين الأعوام 1977 و 2004، أنتجت شركة "برودهوي باي" النفطية أكثر من 15 مليار برميل نفط من مناطق قريبة من منحدر شمال ألاسكا، لكن معدل الإنتاج في انخفاض هائل وفق تطوير لوزارة الطاقة الأمريكية، فإن هذه المنطقة قد تحتوي على 36 مليار برميل نفط، و 3,8 تريليونات سنتيمتر مكعب من الغاز الطبيعي، وفي عام 1988 قدرت "برودهوي باي" أن هناك أكثر من 25 بالمائة من المخزون النفطي الأمريكي الخام يوجد في مناطق بمنحدر شمال

---

[1] –Arctic oil and gas, Ernest and young,2013,P.11.

[2] –Circcum–arctic resource appraisal :estimates of undiscovered oil and gas north of the arctic circle,science for a changing world,2008.

ألاسكا. كما يذكر تقرير وزارة الطاقة الأمريكية أن بحر تشوكتشي وبحر بيوفورت يحتويان على حوالي 14 مليار برميل من النفط و 2 تريليون سنتمتر مكعب من الغاز إذا ما قدر استخدم هذه المناطق إضافة إلى منطقة أخرى التي يقدر الإحتياطي فيها بنحو 10 مليارات برميل فإنه باستطاعة الولايات المتحدة أن تنتج مليون برميل يوميا يمكن نقلها عبر خط أنابيب ألاسكا الذي تبلغ سعته التخزينية المعدل ذاته (مليون برميل يوميا)، وهذا الإنتاج اليومي سيوفر نحو 123 مليار دولار صادرات بترولية يوميا، ويخلق ما مجموعه 7,7 مليارات دولار في أنشطة اقتصادية جديدة ويوفر نحو 128 ألف فرصة عمل جديدة .[1]

وقد بلغ إنتاج النفط الخام في الولايات المتحدة في عام 2014 إلى 8,7 مليون برميل في اليوم ومن المتوقع أن يصل إلى 9,3 مليون برميل يوميا في عام 2016.

وفي عام 2014 تم استيراد ما يقارب من 44 بالمائة من النفط الخام المعالج في مصافي التكرير الأمريكية .[2]

2-بوزيان الركن ناجي، مرجع سابق.

[2]-A legre maria and others,challenges and oppurtunities of oil and gas investement in the
arctic,columbia,university graduate students as a part of a capstone workshop at the school,2015,P.12.

المبحث الثالث: روسيا في القطب الشمالي

تناولنا في هذا المبحث ثلاث مطالب أساسية تناولنا من خلالها الإستراتيجية الروسية في منطقة القطب الشمالي، أما في المطلب الثاني تطرقنا إلى المصالح الروسية في هذه المنطقة، وانتقلنا في المطلب الثالث إلى الاهتمام الروسي بموارد القطب الشمالي.

المطلب الأول:الإستراتيجية المتبعة من طرف روسيا في القطب الشمالي

تعتبر منطقة القطب الشمالي في روسيا ذات أهمية إستراتيجية نظرا لعدة أسباب: أولا لأنها تحتوي على مراكز سكانية رئيسية بحوالي 350 ألف نسمة بإقليم أرخانجيليسكيArkhangelsk ، ثم تليها مدينة مورمانسكMurmansk بحوالي 300 ألف نسمة، أما الأهمية الثانية هي أن الاقتصاد الروسي يعتمد بشكل على النفط والغاز وهذا ما هو متوفر في القطب الشمالي. خاصة في منطقة يامال، وثالثا أصبح طريق بحر الشمال الذي يمتد على طول الساحل الشمالي لروسيا بين بحر كارا ومضيق بيرنغ قابلا للملاحة بشكل متزايد والذي يمر عبره 9,74 طنا من البضائع، وأخيرا تعتبر روسيا الدولة الوحيدة التي لا تنتمي إلى حلف شمال الأطلسي والتي تطل على القطب المتجمد الشمالي، مما يعطيه أهمية إستراتيجية كبيرة بالنسبة لها.[1]

كما يؤكد الأكاديمي الروسي كريستيان أتلاند أن الإستراتيجية الروسية في القطب الشمالي كانت تدخل في نطاق الأمن القومي الروسي، أما الآن فهي تنطلق من المصالح الاقتصادية لروسيا وللشركات النفطية، خاصة إذا تقدمت بطلب لاستعادة

[1]- أسماء بن مشيرح، ص48.

52 ألف كل 2 متر من المياه الإقليمية، في بحر اوخوتسك في غرب المحيط الهادي بين شبه جزيرتي كوريل وكمشاتكا.

وفي عام 2013 أعلنت روسيا عن إصلاح البنية التحتية الروسية في القطب الشمالي، وإصلاح الحدود الشمالية.[1] كما تولي روسيا أهمية كبيرة لتطوير القطب الشمالي خاصة للسياسة الأمنية والاقتصادية، حيث توضح الإستراتيجية الروسية للمنطقة القطب الشمالي عام 2008 المصالح الوطنية الأساسية في القطب الشمالي من خلال الجزء الروسي في القطب الشمالي يجب أن يكون بمثابة قاعدة موارد إستراتيجية لتعزيز التنمية الاجتماعية و الاقتصادية، وتعتمد الإستراتيجية الروسية على الممر الشمالي الشرقي بحيث يجب أن يكون بمثابة طريق شحن روسيا قياسي.[2]

بالإضافة إلى ذلك تلتزم روسيا بجهد كبير وثابت في إعادة بناء قدرات جيشها و تحديثها، بما في ذلك في المحيط المتجمد الشمالي ويظهر ذلك في:

أولا: تعتبر روسيا الحفاظ على قدرتها في الردع النووي أولوية إستراتيجية رئيسية، ويعتبر ذلك ذات صلة بشكل خاص بالمنطقة القطبية الشمالية التي تحتضن أكثر من ثلثي الرؤوس الحربية النووية الروسية المتمركزة في البحر و تاريخيا شكلت المنطقة القطبية الشمالية موقعا رئيسيا لأصول روسيا الإستراتيجية العالمية، فيعد الممر الجوي الأقصر للصواريخ الموجهة نحو الولايات المتحدة، كما يوفر المحيط المتجمد الشمالي ولوجا جيدا نحو المحيط الأطلسي بالفعل، فسرعان ما سيؤمن الجليد البحري الذائب لروسيا صلات موسمية إستراتيجية في المحيط الأطلسي والقطبي الشمالي والهادئ. ويبقى هدف روسيا بأن تحافظ على رادعها الإستراتيجي

[1] –مرجع سابق، ص48–49.

[2] –swedens strateggy for the arctic region,Sweden,2011,P 9.

عنصرا أساسيا من إستراتتيجيتها الأمنية حتى خلال السنوات المالية الصعبة التي تلت إنهيار الإتحاد السوفياتي فهو يبقى أولوية حتى يومنا هذا وعنصرا أساسيا لطموح روسيا بأن ينظر إليها كقوة عظمى، ما يوحي بأن موسكو ستستمر في الإستثمار في هذه القدرات الموجودة في المنطقة القطبية الشمالية والمستخدمة لدعم جدول أعمالها العالمي، بغض النظر عن وضعها الإقتصادي و المالي.

ثانيا: تولي روسيا، كأي دولة أخرى قيمة كبرى لأمن الأراضي وتسعى إلى ردع كل من المخاطر الحكومية وغير الحكومية ضد بنيتها التحتية و الإستراتيجية، سواء العسكرية أو الاقتصادية، والاستعداد لمواجهتها .

تذكر إستراتيجية روسيا للقطب الشمالي للعام 2013 ضمان الأمن القومي و الحماية والدفاع عن حدود الدولة في المنطقة القطبية الشمالية كإحدى الأولويات التنموية و الأمنية القومية الست في المنطقة القطبية الشمالية من الإتحاد الروسي، كما تشهد الإستراتيجية على الحاجة إلى ضمان نظام فعال ملائم في المنطقة القطبية الشمالية من الإتحاد الروسي. بما في ذلك صيانة القدرة القتالية اللازمة للقوات ذات الأهداف العامة من القوات المسلحة للإتحاد الروسي، إلى جانب أنواع أخرى من القوات والوحدات العسكرية و الوكالات في المنطقة، كما تستثمر روسيا أيضا في أجهزة مؤهلة للقطب، بما في ذلك ثلاث كاسحات جديدة للجليد تعمل على الطاقة النووية و أربعة تعمل على الديزل، تعتبر ضرورية لأسطول بات عتيقا بسرعة بفعل ظروف المحيط المتجمد الشمالي القاسية، كما تزيد روسيا كل من الوعي في المجال و من خطوط الدفاع.[1]

---

[1]–Laruelle Marlene, Russia Arctic policy A power Strategy and Its Limits (France: French institute of international relations, 2020), p6–7.

ففي 2013 أقر الرئيس فلاديمير بوتين البرنامج الإستراتيجي الاقتصادي الاجتماعي لتطوير منطقة القطب الشمالي والذي يمتد حتى العام 2020. ويضم البرنامج حملة إجراءات تهدف لتعزيز الفترة الدفاعية لروسيا عند حدودها الشمالية وكذلك حماية البيئة والعالم النباتي و الحيواني هناك، وقد أجرى الروس للمرة الأولى في عام 2014 مناورات عسكرية لمكافحة الإرهاب في أراضي القطب الشمالي والمجال المائي الشمالي لروسيا، كما تشهد السنوات الأخيرة نشاطا روسيا ملحوظا في تكوين الوحدات القطبية الخاصة، والتي تتمتع بمهارات قتالية تفوق قدرات القوات التقليدية، كما تجرى تلك الوحدات تدريبات على عمليات الإنقاذ في حالات الكوارث التقنية أو المناخية.

و بالإضافة لما سبق تمتلك القوات المسلحة الروسية الطائرات المقاتلة الإعتراضية، القادرة على التحليق لمسافات طويلة من طراز ميغ_31، وكذلك لقاذفات الإستراتيجية وحاملة الصواريخ ذو _95، وهي كلها قادرة على التحليق في منطقة القطب الشمالي.[1]

ولكن تبقى القوة الأساسية والأكثر أهمية في الأسطول الروسي الشمالي هي الغواصات الذرية الحديثة من طراز "أكولا" (القرش)، والتي تستطيع استهداف الغواصات والسفن المعادية ويضاف إلى ذلك تفوق روسيا في استخدام كاسحات الجليد العاملة بالطاقة الذرية، ومازال أسطول الكاسحات الروسي الأكبر و الأقوى في العالم سواء العامل بالوقود النووي أو التقليدي بالإضافة إلى ذلك قامت روسيا عام 2015 بتحديث المعدات و المنشآت العسكرية في "نوفايا زيمليا"، ووضعت إستراتيجية لنشر منظومة صواريخ آس 400 المضادة للطائرات في هذا الأرخبيل.[2]

---

[1]–سوبونينا إلينا،مرجع سابق، ص75.

[2]–أسماء بن مشيرح، مرجع سابق، ص 50.

وحسب إستراتيجية الأمن القومي لعام 2009 و 2013 أكدت روسيا على ضرورة التعاون الإقليمي والدولي في القطب الشمالي لتحقيق مصالح الأمن القومي، وإعطاء الأولوية لسياسة الملاحة البحرية كاستراتيجية لمواجهة المنافسة و تأمين موارد القطب الشمالي وتطويرها.

أما الجانب التعاوني في القطب الشمالي فيظهر من خلال إستراتيجية روسيا في تغليب البعد الاقتصادي البراغماتي على البعد السياسي.

حيث قامت مؤخرا بقيادة فرق عمل في مجلس القطب الشمالي، الأول حول التلوث البحري النفطي و إجراءات الوقاية، والثاني حول الأعمال التجارية أدى إلى إنشاء المجلس الاقتصادي في القطب الشمالي، والثالث حول التعاون العلمي مع الولايات المتحدة .

وبما أن القطب الشمالي يقع في محيط متجمد سيصبح في ما بعد محيط مائيا، فقد تكلل هذا السعي الروسي الإستراتيجي إلى التسلح في لقطب الشمالي بعقيدة مستحدثة للبحرية الروسية تضع نصب عينها حماية المصالح الروسية في المنطقة.

فسياسة روسيا تعتمد على حل النزاعات في المنطقة مع الدول القطبية وفق القانون الدولي والاتفاقيات الدولية ممثلة باتفاقية 1958 بخصوص الجرف القاري في القطب الشمالي والتي وقع عليها كل من روسيا، كندا، الولايات المتحدة الأمريكية و الدانمارك وتطبيق اتفاقية 1982 لقانون البحار، كما فعلت روسيا والنرويج مثلا لتسوية مشكلة تقسيم الجرف القاري في منطقة القطب الشمالي.[1]

في عام 2013 حذر الرئيس الروسي فلادمير بوتين من وجود عسكرة في القطب الشمالي، الأمر الذي يهدد الأمن الروسي، فقد حذر من أن روسيا تواجه مخاطر

[1] –بوزيان العقيد الركن ناجي، مرجع سابق.

وتحديات جديدة من التغيرات في العالم والظروف الاجتماعية والاقتصادية الجديدة. وذكر أن روسيا ستعمل على حماية مصالحها الوطنية أيضا في القطب الشمالي. ويسلط الضوء لعام 2015 على الروابط بين القطب الشمالي والمحيط الأطلسي والمحيط الهادئ، وأهمية القطب الشمالي للدفاع الإقليمي لروسيا عبر أسطولها الشمالي، تنظر روسيا بشكل متزايد في القطب الشمالي على أنه مهم من الناحية الإستراتيجية، يتناسب هذا بشكل جيد مع هدف تعزيز القدرات الدفاعية للأسطول الشمالي.

كما ورد في العقيدة العسكرية لروسيا في عام 2014 عند النظر في الساحل الشمالي الروسي، فإن أهمية القطب الشمالي بالنسبة للبلاد وأصبح دورها في تمثيل المخاطر واضحا تماما .[1]

المطلب الثاني:المصالح الروسية في القطب الشمالي

تنظر روسيا، بحكم موقعها الجغرافي، أن لها الأحقية في استثمار خيرات القطب الشمالي، حيث هناك منظمات عدة ومناطق قطبية محددة جغرافيا تجعل أخذ دور واضح في المنطقة صعبا على روسيا، وبدلا من ذلك تؤكد روسيا دورها الكبير في القطب الشمالي دليلا على منزلتها العظيمة عالميا معززة في الوقت نفسه التعاون الإقليمي، وينبغي على روسيا أن تتعامل مع عدد من المجموعات الجغرافية لدول القطب.

فهناك مجموعة أمريكا الشمالية في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، حيث كلتاهما منطقة قطبية ذات كثافة سكانية منخفضة، ولها مطالبات محقة في نصيبها من

---

[1] –De buitrago Sybille reinke,risk representations and confrontational actions in the arctic, journal of strategic security, instutute for peace research and security policy at the university of hamberg,volume 12, number 3, P.22.

ثروات الطاقة، وقدرات عسكرية استراتيجية، وتعد مناطقها الشمالية أكثر المناطق كثافة سكانية وتطورا في المنطقة القطبية الشمالية.[1]

حيث هناك المنطقة القطبية الشاسعة التابعة لروسيا التي تعطي خمس الدائرة القطبية الشمالية، وتعد موطنا لثلثي سكان القطب الشمالي في العالم. وقد أسفرت تلك التجمعات الجغرافية عن إنشاء منظمات عدة متعددة الأطراف عنيت بالقطب الشمالي منذ التسعينيات، فمن الناحية العملية، لا تعالج تلك المنظمات القضايا الأمنية الشائكة بل تعزز بدلا من ذلك مسائل أمنية أكثر ليونة من خلال المساعي التعاونية والتوافق.

ولدى روسيا ثلاث أهداف رئيسية لتعزيز هذه المنزلة و تتمثل في مايلي:

1_ضمان سيادة روسيا على منطقتها الاقتصادية الخاصة و جرفها القاري في المنطقة.

2_حماية مصالحها الاقتصادية في منطقتها الاقتصادية.

3_ إثبات أن روسيا تمتلك قدرات عسكرية متفوقة في المستوى العالمي.

في عام 2001 ادعت روسيا أنه بموجب قانون البحار يمتد الجرف القاري من نشاطها حتى القطب الشمالي، وتريد روسيا أن توسع منطقتها الاقتصادية الخاصة البالغة 200 ميل بحري، والخاضعة حتى أعماق المحيط للسيادة الروسية المطلقة حتى أبعد نقطة شمالية. كما تسعى روسيا جاهدة لإنشاء الطريق البحرية الرئيسية في القطب، حيث تعد طريق بحر الشمال إلى روسيا في الوقت الحاضر الطريق الأكثر حيوية في المياه القطبية الشمالية، ومع مرور الوقت ستجعله تغيرات المناخ وكاسحات الجليد و تحسينات الميناء أكثر سهولة للملاحة البحرية و سوف تربط

[1]–سوبونينا إلينا، مرجع سابق، ص74.

الطريق المنطقة الروسية القطبية الغنية بالطاقة بالمحيط الأطلسي والمحيط الهادئ.[1]

المطلب الثالث: الاهتمام الروسي بموارد القطب الشمالي

في تسعينيات القرن الماضي، تسلل إنتاج النفط الروسي تدريجيا باتجاه الشمال وبدأ تطوير حقول القطب الشمالي من روسيا الأوروبية غرب جبال الأورال، حيث يتم نقل الإنتاج من هذه الحقول عن طريق خط أنابيب إلى محطة بحرية في بحر بيتشورا الضحل قبالة الساحل في فاراندي وفي عام 2009، قد بدأ العمل مشروع نفط قطبي كبير، وهو مشروع فانكور في الجزء الشمالي من كراسنو يارسك كراي، ويقع في الشرق من مواقع استخراج الغاز الضخمة في منطقة يامال نينيتس المستقلة ذاتيا، حيث من المحتمل أن يتم إنشاء خط باتجاه الشمال لإرسال النفط عبر طريق بحر الشمال نظرا لأن زيادة استخدام الطريق يمثل أولوية قصوى للسلطات الروسية.

وقد توقفت الإستراتيجية البحرية الروسية الطموحة في القطب الشمالي في انكشاف عملية اعتمادها على شركات النفط الغربية حيث انكشف انخفاض أسعارها الذي جاء بعد فترة وجيزة، ويقع مشروع يامال للغاز الطبيعي المسال في منتصف الطريق على الشواطئ الشرقية لشبه جزيرة يامال داخل الدائرة القطبية الشمالية مع تجميد ممر الشحن على طول شبه الجزيرة لعدة أشهر من العام، ومع البرودة الشديدة و الظروف القاحلة على الأرض مما أدى إلى زيادة تكلفة كمية كبيرة من البنية التحتية الجديدة المطلوبة في هذه المنطقة.[2]

---

[1] ر. كلوسون ستيسي، ويلسون سنتر: السياسة الخارجية الروسية في منطقة القطب الشمالي: موازنة بين التعاون والتنافس، زكريا مروان مترجما (مركز حرمون للدراسات المعاصرة، 2017) اطلع عليه يوم 22أفريل 2021 على الرابط https://www. Harmoon. Org

[2] –Spohr kristina and S.hamilton Daniel,the arctic and world order,washington,2020 ,P.127–128–130.

النفط هو أكثر بكثير من مجرد سلعة تجارية في روسيا، إنه أساس ثروتهم الوطنية و أداة سياسية قوية ووسيلة لضمان استمرار استعادة مكانة روسيا كقوة عظمى، حيث تعتمد موسكو على عائدات صناعة النفط والغاز لإعادة بناء قدرتها العسكرية و التأثير على الصديق والعدو على حد سواء بالإغراءات و التهديدات لأن اقتصاد روسيا يعتمد بشكل مفرط على الهيدروكربونات و تقلبات السوق لها تأثير كبير على قدراتهم العسكرية.

يعتمد صندوق الاستمرار الإستراتيجي الروسي إلى حد كبير على عائدات قطاع الطاقة حيث تضاعفت تقريبا بين عامي 2007 و 2008، ومنذ ذلك الحين تراجعت أسعار النفط من ذروتها البالغة 154,38 دولارا للبرميل في 2008 إلى 29,01 دولارا للبرميل في 2016، وقد أصبحت الأولوية القصوى لروسيا تأمين و تطوير قاعدة مواردها الإستراتيجية المستقبلية، فتقدر الثروة النفطية المتحملة لروسيا في القطب الشمالي حوالي 80 بالمائة من رواسب الهيدروكربون في القطب الشمالي توجد داخل المنطقة الاقتصادية الخالصة لروسيا مع 17 بالمائة أخرى في المناطق الاقتصادية الخالصة من الولايات الساحلية المتبقية، وعلى الرغم من الثروة الهائلة غير المستغلة تحت سطح المحيط المتجمد الشمالي، فإن معظمها تعتبر احتياطات الطاقة في القطب الشمالي الروسية غير مربحة طالما ظل النفط أقل من 120 دولارا للبرميل، وحتى وإن انشغلت سوق الطاقة العالمية إلى مستويات أوائل عام 2008 فإن شركتا الطاقة الحكوميتان الروسيتان غازبروم و روسنفت تفتقر إلى التكنولوجيا و معرفة كيفية استخراج النفط و الغاز في ظل بيئة شديدة الصعوبة، وتستهدف الدول على وجه التحديد قطاع الطاقة القطبية في روسيا في ثلاثة مجالات رئيسية: الحفر

البحري، التنقيب في القطب الشمالي واستخراج النفط الصخري حتى مع وجود استثمار داخلي كبير و جهد روسي.[1]

حيث تحافظ روسيا على مستوى إنتاج النفط، وزيادة إنتاج الغاز الطبيعي وتعتبره هدف إستراتيجي ملح، وهناك بعد يرتبط بقوة الدول و استقرارها و نفوذها، وهذا ينطبق تماما على روسيا، حيث تشكل المواد الهيدروكربونية 40 %من عوائد الصادرات، وتعتمد ميزانية الدولة على الضرائب وعوائد المنتجات الهيدروكربونية.

وتعد صادرات الغاز الروسي عنصرا مهما في الدور الجيوسياسي الذي تلعبه روسيا في أوروبا، وفي الوقت ذاته أصبح توسيع صادرات النفط والغاز إلى الصين هدفا مهما للسياسة التي تتبناها الحكومة الروسية.[2]

لقد توقعت وزارة الطاقة الروسية أن يكون إنتاج النفط الخام حوالي 10,513 مليون برميل في اليوم في عام 2015، وقد كان العامل الرئيسي في قدرة روسيا على الحفاظ على إنتاجها هو قدرتها على تعويض انخفاض معدلات الإنتاج في الحقول الناضجة مع الإنتاج الجديد في مواقع الحقول الخضراء بالإضافة إلى استخدام التقنيات الأكثر تقدما التي أدت إلى زيادة النفط الناتج من رواسب النفط الموجودة.

وقد أظهرت إحصاءات يناير 2015 أن الإنتاج ارتفع إلى حوالي 10,657 مليون برميل في اليوم، حيث تعتبر روسيا تطوير احتياطات الجرف في القطب الشمالي كوسيلة مهمة للحفاظ على إنتاج النفط.[3]

وفي الواقع قد تكون الفرص الروسية في القطب الشمالي هي الجائزة الكبرى، حيث في السنوات القليلة الماضية كثفت روسيا تطوير موارد هيدروكربونية هائلة من

---

[1] -Trenin Dmitri and K .Baev Pavel,Ibid,P.22-23.

[2]-إميرسون تشارلز و لان غلادا، مرجع سابق، ص 74.

[3] -Alegre maria and others,Ibid .P.10.

الجرف القاري، وقد تبلغ مساحة الجرف القاري مع استعداد روسيا تطبيق لتوسيع حدودها لأكثر من 1,2 مليون متر مربع من مياه القطب الشمالي.

فالحكومة الروسية بصدد استكمال تطوير برنامج الدولة للتنقيب عن الموارد المعدنية وتنميتها، فالأولويات الرئيسية للحكومة هو نشاط الاستكشاف بشكل أساسي باستثمارات من النفط الروسي الخاص و شركات الغاز، ثم إنشاء عشرين مقاطعة و حوضا رئيسيا للنفط والغاز على الجرف الروسي، وقد ثبت 10 منها احتياطات النفط والغاز .

إن أكبر الأحواض الرسوبية في القطب الشمالي هي شرق بارنتس، جنوب كارا، شرق سيبيريا و أحواض تشوكشي، كانت غالبية الموارد المحلية(حوالي 94 بالمائة من الإجمالي) قد وجدت في الجزء الغربي، في حين أن الإمكانات الهيدروكربونية للجزء الشرقي على طول المنحدر وفي حوض القطب الشمالي العميق.

فالسلطات الروسية حاليا تدرس التغييرات في التشريعات على الاستثمارات الأجنبية في الإستراتيجية الروسية، بما في ذلك صناعة النفط والغاز لتحقيق الإجراءات الخاصة بها، فالشركات الأجنبية تشارك في تطوير المشاريع مثل مشروع الغاز الطبيعي المسال الضخم الذي اقترحه شركة غازبروم في القطب الشمالي، تطوير شتوكمان، الذي سيتم تطويره بالإشتراك مع يامال وكارا.[1]

كما أن الاهتمام الروسي بهيدروكربوناتها البحرية في القطب الشمالي وخاصة الغاز هو أيضا من المرجح أن يزداد في السنوات القادمة من خلال غازبروم المؤممة لدى روسيا حيث سيطرت على الغاز الخارج من جمهوريات آسيا الوسطى و تركمنستان، أوزبكستان، وكازاخستان منذ عقود حتى وقت قريب، وقد تم شراء هذا الغاز بسعر

1-Arctic oil and gas (Ernst and Young, 2013), P-7.

منخفض ثم أعيد بيعه للعملاء الأوروبيين بسعر أعلى في يوليو 2008، وقد تمكن هؤلاء الانتاجون من زيادة السعر الذي يتعين على شركة غازبروم دفعه عندما تم إعادة االتفاوض على العقود طويلة الأجل .

وقد كانت أسعار الغاز عالية في ذلك الوقت مع الانكماش الاقتصادي العالمي وما تلاه من انخفاض الطلب على الهيدروكربونات .

حاليا تمتلك روسيا عمليات نفطية في منطقة القطب الشمالي تقع في بيتشورا، المنطقة التي نشأ فيها نظام خط أنابيب البلطيق ومنه يحدث استخراج غاز القطب الشمالي الروسي في منطقة شبه جزيرة يامال وأيضا حقل يامبورغ وخط الأنابيب الذي يربطها توريلسك على الحاف الشمالية الغربية لهضبة سيبيريا الوسطى .[1]

و يوجد 25 منجما قيد التشغيل في الجزء الروسي من الدائرة القطبية الشمالية في الكتابات السابقة لهذه الدراسة، وهذه تشمل شركة نورتيسك نيكل، وهي شركة تعدين روسية ضخمة تعمل في نشاطات تعدين متنوعة، وهي أكبر منتج للنيكل في العالم، وأحد كبار منتجي البالاديوم والبلاتين وفي عام 2010 كانت نسبة 36,8 بالمائة من أرباح صادرات ألاسكا الاجنبية (لغير الولايات المتحدة) تأتي من صادرات الزنك و الرصاص، والذهب والنحاس وبلغت قيمتها 1,3 مليار دولار.[2]

حتى الآن يعد حقل شتوكمان أكبر مشروع بحري وحيد محتمل في منطقة القطب الشمالي، ويقع على مسافة500 كيلومترا في بحر بارنتس، وفي مجمل الأعمال يمكن أن تصل قيمة الاستثمارات إلى 50 مليار دولار في ذلك الحقل، ولكن مشروع شتوكمان تعرض للتأخير مرات عدة بسبب مخاوف من انزلاق الجبال الكتل الجليدية،

---

1 –Johnston Peter,Arctic energy resources and global energy security,Canada,centre of military and strategic studies,2010,P5-6.

[2]–إميرسون تشارلز و لان غلادا،مرجع سابق،ص 55-56.

وبسبب المفاوضات بشأن النظام الضريبي الذي ستطبقه الحكومة الروسية، ومخاوف بشأن أسواق التصدير، وحتى وقت كتابة هذه الدراسة ليس من الواضح إن كان المشروع سوف يستمر. أما الاستثمارات في حقول شبه جزيرة يامال البرية التي تعد حبل النجاة لشركة غازبروم لتعزيز قدرتها على الاحتفاظ بمستوى إنتاج الغاز الروسي و زيادته، فيمكن أن تصل إلى أكثر من 100 مليار دولار، لكي تضمن في نهاية المطاف إنتاجا إجماليا بحدود 115_140 مليار متر مكعب، إن لم يكن أكثر.

وفي العام 2011، دفعت شركة توتال 425 مليون دولار مقابل حصة 20 بالمائة في مشروع شركة نوفاتك لإنتاج الغاز الطبيعي المسال من يامال، ويتوقع أن يحتاج هذا المشروع إلى استثمارات تقدر بنحو 18_20 مليار دولار حتى عام 2018، وفي الوقت ذاته اشترت توتال أسهما بقيمة 4مليارات دولار في شركة نوفاتك.[1]

وقد كانت روسيا قد اكتشفت أول حقل نفطي وغازي في القطب الشمالي عام 1962 في بحر كارا بمحاذاة سيبيريا الغربية، وكانت روسيا قد اكتشفت أكثر من 43 حقلا للنفط والغاز في القطب الشمالي متجاوزة بذلك الولايات المتحدة الأمريكية[2]

فالكم الأكبر من النفط غير المكتشف يقع في الجزء القطبي الشمالي من ألاسكا، حيث تقدمت روسيا باقتراح إلى لجنة حدود الجرف القاري لتوسيع جرفها القاري وإن تمت الموافقة عليه ستمنح البلاد بموجبه حقوق الاستغلال الحصرية لاحتياطات الجرف القاري التي قد تمثل 60 بالمائة من موارد روسيا الإجمالية من الهيدروكربون.[3]

1-مرجع سابق، ص 51.

[2]- أسماء بن مشيرح، ص 45. -

3- بيزارد ستيفاني وآخرون، الحفاظ على التعاون القطبي الشمالي مع روسيا (كاليفورنيا: مكتب وزير الدفاع، 2017)، ص 36.

ويتمتع التنقيب عن المعادن والمعادن الأرضية النادرة في المنطقة القطبية الشمالية بإمكانية اقتصادية كبرى، فمن المعروف أنه يوجد رواسب كبرى في المنطقة القطبية الشمالية؛ في روسيا؛ إذ يتم العمل على تطوير العديد من المناجم الجديدة على طول شبه جزيرة يامال Yamal ومناطق قطبية شمالية ساحلية أخرى.

كما استحوذت رواسب جرينلاند المعدنية على الاهتمام مع انحسار الصفائح الجليدية و إدخال تغييرات على سياسات و قوانين التعدين. ويعد منجم ريد دوغ "Red Dog" في ألاسكا القطبية الشمالية رائدا عالميا في إنتاج الزنك. كما أن أحد أكبر مناجم الألماس في العالم قد افتتح عام 2016 في شمال كندا.[1]

وتعتبر منطقة القطب الشمالي غنية بالموارد الأولية خاصة النفطية منها، حيث أصدر مجلس الأمن للاتحاد الروسي في 2009، وثيقة "الأسس الوطنية لسياسة الاتحاد الروسي في القطب الشمالي نحو 2020، والتي تشمل المحاور التالية:

- تستخدم منطقة القطب الشمالي كمورد استراتيجي من اجل المصالح الوطنية المرتبطة بالتنمية الاجتماعية و الاقتصادية، بالإضافة إلى تهيئة الطريق التجاري البحري في المنطقة.
- توسيع و تنويع المصادر الاقتصادية في القطب الشمالي من غاز و نفط والمواد الخام.
- الأمن العسكري وحماية الحدود الروسية في القطب الشمالي، من خلال تشكيل نظام جديد لحماية السواحل تابع لجهاز الأمن الاتحادي.[2]

[1]-مرجع سابق، ص 37.

[2]- أسماء بن مشيرح، ص 53.

تعتبر شركة غازبروم أهم شركة لنقل الغاز الطبيعي الروسي وتصديره نحو الخارج ولها دور بارز في عمليات نقل النفط في القطب الشمالي، من خلال منصة "البوابة القطبية" أو "بوابة القطب الشمالي"، القادرة على شحن إنتاج يصل إلى 8,5 مليون طن سنويا.

ويعد حقل نوفوبورتوفسكوي الجديد، الواقع شمال غرب سيبيريا، أحد أكبر حقول النفط في شبه جزيرة يامال الروسية، ويتم فيه إنتاج النفط الخفيف منخفض الكبريت بنسبة 0,1 %. ورغم التقنيات التكنولوجية الخاصة التي يتطلبها استخراجه في هذه المنطقة إلا أن احتياطاته تتجاوز 250 مليون طن من النفط الخام ومكثفات الغاز، و 320 مليار متر مكعب من الغاز، ويشار هنا إلى أن روسيا تعتبر أبرز منتج للنفط في العالم، ليعطي أهمية أكبر لمنطقة القطب الشمالي بالنسبة لروسيا.[1]

[1] –أسماء بن مشيرح، ص 54.

خلاصة الفصل:

تناولنا في هذا الفصل مايلي:

- أن للمنطقة القطبية الشمالية أهمية جيوبوليتيكية واستراتيجية وأخرى طاقوية مما جعلها ساحة للتنافس الدولي.
- أن للولايات المتحدة الأمريكية دوافع ومصالح عديدة الاهتمام بمنطقة القطب الشمالي ترجمتها من خلال سياستها الأمنية في هذه المنطقة.
- إن النفط مازال يشكل عامل أساسي للتنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، حيث استخدمت روسيا جانبها العسكري للاستيلاء على هذه الثروة.

الفصل الثالث

دخول الصين كحليف استراتيجي لروسيا

تطرقنا في هذا الفصل مبحثين أساسيين تناولنا من خلالهما:

المبحث الأول: تناولنا فيه دخول الصين كطرف في المواجهة الروسية الأمريكية في منطقة القطب الشمالي، من خلال التعرف على استراتيجية الصين في هذه المنطقة و التعرف أيضا على أهم المصالح الصينية في هذه المنطقة، ودرسنا أيضا في هذا المبحث كيف تتحول الخطوط الملاحية كبديل لقناة السويس في ظل التنافس.

أما في المبحث الثاني: فقد تطرقنا في هذا المبحث إلى المخاطر التي تواجه المنطقة القطبية الشمالية وكيفية التعامل مع هذه المخاطر من خلال إدارة هذه الأزمات.

المبحث الأول: تدخل الصين كطرف ثالث في المنافسة الإستراتيجية

في هذا المبحث سنتعرف على الاستراتيجية الصينية في منطقة القطب الشمالي من خلال سياستها التنموية، ونذهب بذلك إلى المصالح الصينية في هذه المنطقة ثم بعد ذلك أشرنا إلى الخطوط الملاحية القطبية الشمالية كبديل لقناة السويس.

المطلب الأول:الإستراتيجية الصينية في القطب الشمالي

بدأت الصين تحت قيادة الرئيس جيانغ زيمين في التركيز على تبديد المخاوف من تهديد الصين الذي يصور صعودها على أنه سلمي و تقدم نفسها على أنها "قوة عظمى مسؤولة" ، وقد اتبعت الأجيال المتعاقبة من القيادة الصينية هذه الإستراتيجية بطرق مختلفة كما حدث عندما تبنت الصين مصطلح "التنمية السلمية" بدلا من "الصعود السلمي" في عام 2004.

لكن الأمر نفسه منذ عام 1996 عندما توصل القادة الصينيون إلى توافق في الآراء بشأن خط السياسة الخارجية وفقا لأحد المحللين، فإن الإستراتيجية الكبرى للصين مصممة للحفاظ على الظروف اللازمة لمواصلة برنامج الصين الاقتصادي، والتحديث العسكري.

في المقابل تنظر الولايات المتحدة إلى الزيادة المستمرة في قدرات الصين على أنها تهديد خطير بشكل غير مقبول يجب تجنبه أو ربما باختصار تهدف الإستراتيجية

الكبرى للصين إلى تسهيل صعودها إلى وضع القوة العظمى دون إثارة رد فعل موازن.[1]

وفي الوقت الذي تتوق فيه الصين إلى الوصول إلى موارد القطب الشمالي وفرص الشحن تدرك الصين أيضا وضعها غير المحظوظ كدولة خارج القطب الشمالي، وتؤكد هذه الإستراتيجية على القوة الناعمة من خلال المشاركة الدبلوماسية العلمية في مؤسسات القطب الشمالي ودبلوماسية الموارد يشجع المكون الأول من إستراتيجية الصين للدبلوماسية العلمية على التعاون مع القطب الشمالي بشأن تغير المناخ في القطب الشمالي و الدراسات البيئية لمعالجة هذه القضايا ستفتح الصين قريبا أول منطقة قطبية لها.

وفي عام 2007، تم قبول الصين كمراقب مخصص في مجلس القطب الشمالي، وقد تم رفض طلب الحصول على صفة مراقب كامل في المجلس ثلاث مرات ومن غير لمرجح أن يتم منحه في المستقبل القريب لكل عضو من أعضاء المجلس حق النقض على الانضمام الجديد. وفي عام2011، تم وضع مطلب جديد يعترف به المراقبون بسلطة و سيادة الدول المطلة على القطب الشمالي، فهناك من يعارض على أن تكون الصين دولة قطبية، وعلى الرغم من هذه النظرة القائمة إلى حد ما، فإن مستوى مشاركة الصين في شؤون القطب الشمالي يرتفع بشكل ملحوظ في الحقام الأول نتيجة لإستراتيجية دبلوماسية.[2]

فالصين هي إحدى الدول الموقعة على معاهدة سفالبارد عام 1920 وكان تركيزها على الاستكشاف العلمي و البعثات القطبية، حيث أرسلت الصين عثة استكشافية

---

[1] –Rain water shiloh,race to the north :china arctic strategy and its implications,vol 66,Article 7,P.10

[2] –Ibid .

على سفينة الأبحاث القادرة على الجليد، وقد سهلت الصين إلى بناء محطة أبحاث دائمة على سفالبارد في عام 2004 حيث قامت الصين بتوسيع نطاق أبحاثها مع التركيز على الغلاف الجوي للثلج والجليد البحري والنظام الجيولوجي للقطب الشمالي.

وقد ترسخ وجود الصين في المنطقة القطبية الشمالية في عام 2013 عندما حصلت على وضع "المراقب" في مجلس القطب الشمالي جنبا إلى جنب مع دول آسيوية أخرى كالهند، كوريا الجنوبية، اليابان. وتعهدت بالمشاركة بنشاط في شؤون القطب الشمالي الأكثر دفئا، كما استخدمت وجه "القطب الثالث" (جبال الهيمالايا) للدخول إلى القطب الشمالي، فأكبر مخاوف الصين هي التغيرات البيئية التي لها تأثير مباشر على نظامها الاقتصادي، حيث أن الصين مستهلك رئيسي للطاقة.

ومن منظور واقعي، تهتم الصين بشدة بشؤون القطب الشمالي وأحد الأسباب الرئيسية هو تطلعها للإرتقاء إلى قاعدة القوة المهيمنة، ويتضح هذا عندما يظهر العزم على الابتعاد عن علامة دولة نامية إلى واضح جدول الأعمال من خلال سياساتها الطموحة مثل الحزام ومبادرة الطريق و طريق الحرير البحري، حيث ترى الصين نفسها تسعى وراء قوتها و تأثيرها لتعظيم مصالحها الوطنية مدعومة بكل من الاقتصاد و البراعة العسكرية.[1]

كما تعد الصين ثاني أكبر شريك تجاري لكندا، وسابع أكبر مصدر للاستثمار الأجنبي المباشر مع استثمارات تتصدر عشرين مليار دولار في عام 2011، كما تمثل الصين 50 بالمائة من الطلب على المعادن الكندية مما يدل على قدرتها لتصبح أكبر شريك تجاري و مستثمر أجنبي في القطب الشمالي الكندي، وعلى

[1] –BR Rashmi,china in the arctic :Interests ,strategy and Implications,India,institute of china studies,2019,P.11-12-13.

الرغم من دفئ العلاقات الكندية الصينية كنتيجة للعلاقات الاقتصادية المتنامية، إلا أن كندا أثبتت حتى الآن عدم استعدادها لدعم انضمام الصين إلى مجلس القطب الشمالي مما تسبب في أن تسعى جمهورية الصين الشعبية للبحث عن حلفاء في أماكن أخرى، و بالمثل اجتذبت روسيا الاستثمارات الصينية المتزايدة و التجارة معها، حيث تسيطر روسيا على جزء كبير من الطريق البحري الشمالي ما دعا الصين إلى التحالف معها وقد دعت أيضا روسيا الصين للانخراط في مشاريع استكشاف و استغلال الموارد في القطب الشمالي.

وقد عززت الصين وروسيا العلاقات الاقتصادية من خلال توقيع سبعة وعشرين عقدا تجاريا، يبلغ مجموعها خمسة عشر مليار دولار و إنشاء صندوق استثماري بقيمة أربعة مليارات دولار ولكن حتى مع هذه التطورات يمكن القول أن أهم لاعب في القطب الشمالي ظل غامضا فيما يتعلق بانضمام الصين إلى مجلس القطب الشمالي. وقد أعلنت الدانمارك في القطب الشمالي أنها تود أن ترى الصين كمراقب دائم في مجلس القطب الشمالي، حيث يزامن هذا الدعم مع المصالح الصينية في تطوير الموارد في الدولة المكونة للدانمارك والجرينلاند، وقد عززت الصين قوتها الناعمة في المنطقة من خلال ملائمة مصالح بعض الدول القطبية بنجاح المشاركة في شؤون القطب الشمالي في شكل منافسة مع دول أخرى من خارج القطب الشمالي ومن أبرز تلك الدول التي تتنافس من أجل الانضمام إلى مجلس القطب الشمالي كمراقبين دائميين الهند، البرازيل، اليابان، كوريا الجنوبية والإتحاد الاوروبي.[1]

وقد أرسلت الصين أول سفينة عبر القطب الشمالي إلى أوروبا، وهي تلح الآن للحصول على مركز المراقب الدائم في مجلس القطب الشمالي بحجة أنها دولة تقع بالقرب من القطب الشمالي وأن ثروة القطب الشمالي هي إرث للبشرية جمعاء.

---

[1] -Rainwater shiloh,Ibid.,P11-12.

إن المنطق الكامن وراء السياسة الصينية الجديدة ذو شقين، فهناك قدر كبير من النفط والغاز الطبيعي والموارد الطبيعية الأخرى التي يمكن الوصول إليها بشكل متزايد مع ذوبان الجليد في القطب الشمالي، إذ تظهر دراسات مختلفة أن القطب الشمالي يحتوي على ما يقدر بنحو 22 بالمائة من موارد الوقود الأحفوري غير المكتشفة بالعالم، مع احتمال 90 مليار برميل من النفط و 1670 تريليون مكعبة من الغاز الطبيعي تحت المياه الدولية المتنازع عليها في المنطقة.

وتحتوي المنطقة أيضا على رواسب كبيرة من العناصر الأرضية النادرة، وهي معادن ضرورية لتقنيات متطورة عسكرية وحاسوبية و صديقة للبيئة، مثل المركبات الكهربائية و توربينات طاقة الرياح و الألواح الشمسية. ومن ناحية أخرى، وبنفس القدر من الأهمية، تهتم بكين بالقطب الشمالي لأنه يقدم طريقا أقل عرضة للخطر إلى السوق الأوروبية، ففي الوقت الحالي يجب أن تمر الغالبية العظمى من تجارة الصين مع الشرق الأوسط و إفريقيا وأوروبا عبر اثنين على الأقل من الممرات البحرية في العالم. وإدراكا للضعف الاستراتيجي المتأصل في هذا الوضع، بدأت بكين بشكل طبيعي في البحث عن بدائل، وكان أحد البدائل هو الاستثمار في طرق التجارة البرية البديلة من خلال مبادرة الحزام والطريق عبر باكستان، والبحرية عبر قناة بنما.[1]

وفي 26 كانون الثاني| يناير 2018، ظهر الكتاب الأبيض الخاص بالقطب الشمالي، في هذا الكتاب صاغت من خلاله بكين أهدافًا سياسية ومبادئ أساسية لأنشطة البلاد فيما يتعلق بدول القطب الشمالي لفترة طويلة، أما أولويات الهند في منطقة القطب الشمالي فتتمثل في توسيع ليس فقط التعاون الاقتصادي والعلمي ،

1 -ناشونال أنترست، تجنبا لتباطؤ جديد في قناة السويس.. الصين تتطلع لشق طريق للقطب الشمالي،على الرابط https: www.aljazeera.net

ولكن أيضًا التعاون السياسي والاستراتيجي مع "الشماليين"[1] على أساس ثنائي، وأما استراتيجية كوريا الجنوبية في القطب الشمالي فتهدف إلى جذب مجموعة واسعة من هياكل الإدارة و الأعمال لتنفيذ مشاريع استثمارية في القطب الشمالي، بينما اهتمت اليابان بإمكانية استخدام الشركات الصغيرة والمتوسطة وإجراء البحوث العلمية البحرية في القطب الشمالي فيما وضعت سنغافورة نفسها في القطب الشمالي باعتبارها واحدة من القوى البحرية التجارية الرائدة في العالم.

المطلب الثاني:المصالح الصينية في القطب الشمالي

لسنوات عديدة، كانت الأولوية القصوى للحكومة الصينية هي الاستقرار السياسي و الاجتماعي و الاقتصادي في الداخل و السلام في المنطقة الآسيوية، وكلها مهمة لاستمرار الصين.

وقد جادل العديد من المراقبين الغربيين بأن السياسة الخارجية للصين أصبحت أكثر حزما منذ عام 2008، حيث بدأت العقيدة تتطور تحت قيادة الرئيس الصيني هو جينتاو في الجولة الأولى من الصين، حيث دعا عضو مجلس الدولة الصيني داي بينغو في الحوار الإستراتيجي والاقتصادي في يوليو 2009 الولايات المتحدة الأمريكية إلى احترام المصالح الأساسية للصين و التي تشمل حماية الأنظمة الأساسية في الصين والأمن القومي والحفاظ على السيادة وسلامة الأراضي، وكذلك ضمان التنمية الاقتصادية و الاجتماعية المستدامة.

كما اهتمت بما يعرف باقتصاد الجليد والثليج، حيث ظهر هذا المصطلح خلال المفاوضات الصينية الروسية بالمنتدى الاقتصادي في 2019 الذي عقد في

[1]–الديب عمرو، الصراع الاستراتيجي في القطب الشمالي، اطلع عليه يوم 22جوان 2021 على الرابط https://arabic.realtribune.ru/opinion/

سبتمبر، واقترح فيه ممثلو بكين على شركائهم الروس مفهوما للتعاون بعنوان اقتصاد الجليد و الثلج، حيث اعتمدت بكين على دراسات التي تؤكد أنه بحلول 2030، سيصبح المحيط المتجمد الشمالي خاليا تماما من الجليد في أشهر الصيف، ما سيسهل نقل الغاز الطبيعي المسال الروسي،[1] حيث لا يركز هذا الاقتصاد الجديد حسب التحليل الصيني على صناعات معينة، ولكنه ينطوي على التنمية المتكاملة للمناطق ذات المناخ القاسي ومنطقة القطب الشمالي، وتحدد الصين لنفسها مصالح ثلاث من الاستثمار في هذه المنطقة وهي:

1/ استخراج الثروات الباطنية و شراءها واستخدام الطريق البحرية ومنافسة روسيا على النفوذ في القطب الشمالي.

2/ بحلول عام 2030 تعتمد بكين على الدراسات التي تؤكد أن المحيط المتجمد الشمالي سيصبح خاليا تماما من الجليد، ما سيسهل نقل الغاز الطبيعي المسال الروسي، وهي هنا تضرب عصافير عدة بحجر واحد، فمن ناحية تفرض سيطرتها على الغاز الروسي، خاصة أنها أحد أكبر المستوردين للغاز الطبيعي في العالم، وتعزيز الشراكة بين موسكو وبكين في اتجاه مواز لتكتسب معنى إستراتيجيا جديدا[2]

ويظهر أن الصين استطاعت إقناع بوتين بضرورة الاستفادة من الإمكانات التي ستوفرها المنطقة القطبية الشمالية.

3/ وتحلم بكين منذ أن أصبحت ماردا في الساحة الدولية، بأن تصبح حجر زاوية في الجغرافيا السياسية للعالم، ولن يحدث ذلك إلا ببناء حزام جليدي لطريق الحرير

---

[1] [1] –Kopra sanna,china arctic interests,the school of management,university of tampere,finland,2013,P.4-5 .-

1–سالم أخمد فوزي، اقتصاد الجليد..هكذا استحوذت الصين على كنوز القطب الشمالي، 2019، اطلع عليه يوم 30 أفريل 2021 عللى الرابط https://www.noonpost.com

من أجل الحصول على الممرات البحرية ذات الأهمية الإستراتيجية، خاصة أن المنطقة القطبية الشمالية لا تحكمها أي معاهدات دولية تلزم الاستثمار فيها بعدم الاحتكار. وقد حددت الصين رغباتها في المنطقة، بفتح طريق من خلال التعاون مع الدول الأعضاء في المجلس القطبي، ويمثل طريق الحرير القطبي شريانا جديدا للهيمنة الصينية، وقد حاولت هذه الأخيرة من خلال الكتاب الأبيض الإيحاء بأنها لا تملك مطالب إقليمية في منطقة القطب الشمالي، ولا تنوي فرض قوتها عليه، وذلك على عكس ما تفعله في منطقة بحر الصين الجنوبي.

تملك الصين رؤية متكاملة للمنطقة بخلاف الطاقة، حيث يهدف التنين الصيني إلى إدخال مفاهيم جديدة في المنطقة القطبية الشمالية، ما يمكنها من المنافسة على صناعة معدات الجليد وتعزيز مستوى صناعة الثلج والجليد في الصين. وتمتلك الصين خبرة مناسبة في التعامل مع الثلوج، ويبدو أن روسيا تناست أن الصين تملك أربع محطات قطبية جنوبية ويتم تتمتع مقاطعة هيلو نغجيانغ بموسم طويل من الجليد والثلوج .[1]

لذا تنتشر في المقاطعة مئات منتجعات على الجليد، وهنا تعطي الولايات المتحدة رأيها في سبب اهتمام التنين الصيني بالمنطقة القطبية الشمالية هو السعي لاحتلال هذه المنطقة، فالولايات المتحدة تعتبر القطب الشمالي قارة عذراء حيث تهيمن واشنطن عليه بجانب حلفاؤها، وتركت المساحة الكافية لقواعدها العلمية التي تحتل حاليا المرتبة الثالثة في العالم بعد أمريكا وروسيا، ويبدو أن أمريكا تناست أن الصين تملك أربع محطات قطبية جنوبية ويتم بناء المحطة الخامسة الآن، ما يعني أنها تستعد لاقتحام مناطق جديدة في العالم تستغل فيها هذه القدرات،[1] حيث تعتبر

[1]-مرجع سابق.

الحكومة الصينية التنمية الاقتصادية أولوية رئيسية في جميع سياسات الصين، فلاشك أن الدافع وراء الأنشطة في القطب الشمالي هو دافع اقتصادي.

أولا: إن النمو الاقتصادي السريع يسبب طلبا كبيرا على الطاقة في الصين، كما تبحث عن فرص جديدة لواردات النفط، ووفقا لهيئة المسح الجيولوجي الأمريكية، فإن الرفوف القارية الممتدة في القطب الشمالي قد تكون تشكل أكبر منطقة مستقبلية غير مستكشفة جغرافيا للبترول المتبقي على الأرض.

فالصين لا تمتلك التكنولوجيا اللازمة لاستخراج النفط أو الغاز من الجرف القاري في القطب الشمالي، فمن المحتمل أن تزيد تعاونها في مجال الطاقة، فهي تمتلك علاقات واسعة في مجال الطاقة مع روسيا، وتهدد البلدان بتعزيز تعاونهما في هذا المجال في المستقبل.[1]

وقد أصبحت الشركات الصينية مهتمة برواسب الأرض النادرة في جرينلاند فعلى سبيل المثال، سعت شركة صينية مؤخرا لإنشاء منجم لخام الحديد في جرينلاند، إذا تمت الموافقة عليه سيكون هو المشروع الصناعي الأكبر في جرينلاند.[1]

ثانيا: تتمتع الصين بشهية هائلة للموارد الطبيعية الأخرى وهناك الكثير من المعادن المهمة غير المستغلة مثل النحاس والذهب و الرصاص والحديد والبلاتين والنيكل والزنك والألماس في القطب الشمالي. وفي الوقت الراهن، تعد الصين أكبر مورد للأتربة النادرة في العالم، حيث في عام 2011 حددت حصصا لصادرات العناصر الأرضية النادرة للحد من التدهور البيئي والحفاظ على الموارد للاستهلاك المحلي.

ثالثا: يعتبر الشحن الدولي دورا مهما للغاية في التنمية الاقتصادية للصين، فذوبان جليد القطب الشمالي سيوفر ثلاث طرق شحن رئيسية تهم الصين وعلى سبيل

[1] –kopra sanna,Ibid,P .7.

المثال، استخدام الممر الشمالي الذي من المرجح أن يكون مفتوحا للنقل البحري التجاري خلال الصيف وسيوفر طريقا أقصر بمقدار 6400 كيلومتر إلى أوروبا و يخفف من حدة ملقا الصين.[1]

حيث ترى الصين أن هناك فرص تجارية و إستراتيجية في القطب الشمالي وهي تستعد لاستغلال تلك الفرص، حيث نجد من جهة بكين تهتم بالقطب الشمالي لأنه يقدم طريقا أقل عرضة للخطر إلى السوق الأوروبية.

وفي الوقت الحالي، يجب أن تمر الغالبية العظمى من تجارة الصين مع الشرق الأوسط وإفريقيا وأوروبا عبر اثنين على الأقل من الممرات البحرية في العالم. و للإبحار من مدينة شنغهاي الصينية إلى البحر الأبيض المتوسط، يجب أن تمر السفينة عبر مضيق ملقا و بوابة الدموع وقناة السويس، وقد بدأت بكين في البحث عن البدائل وكان أحد الأساليب هو الاستثمار في طرق التجارة البرية البديلة من خلال "مبادرة الحزام و الطريق" وكان الأسلوب الآخر هو بناء خطوط أنابيب وبنية تحتية للنقل .[2]

قدمت الصين وثيقة القطب الشمالي، والتي أعلنت فيها أن الصين دولة "بالقرب من القطب الشمالي"، وتدعو الوثيقة إلى مشاركة صينية أكبر في استكشاف الموارد و استغلالها في المنطقة، وإلى دور أكبر للصين في المنتديات الإقليمية الخاصة بالقطب، وإلى جانب تلك الوثيقة أوضحت الصين كذلك أنها تتصور دورا أكبر للجيش الصيني في تأمين المصالح القطبية للصين.

[1] –Ibid.,P8.

[2]–ناشونال انترست، مرجع سابق.

وبكل بوضوح ترى الصين نفسها الآن كمشارك نشط و صاحبة مصلحة رئيسية في شؤون القطب الشمالي كما تدرك أنها بحاجة إلى تطوير قدراتها العسكرية، والبيئة التحتية الأساسية وما إلى ذلك والتي من شأنها أن تمكنها من الوفاء بمهمتها القطبية.[1] ويمكن تقسيم مصالح الصين في القطب الشمالي إلى ثلاثة مكونات: استخراج الثروات الباطنية و شراءها، استخدام الطرق البحرية وإجراء البحوث، ومن بين أمور أخرى يرجع اهتمام بكين في تطوير التعاون مع موسكو في القطب الشمالي إلى زيادة المنافسة العالمية على النفوذ في منطقة الشمال.[2]

ويعتقد العديد من الخبراء في المقلب الآخر، أن ممر القطب الشمالي سيصبح الطريق البحري الذهبي المقبل للتجارة مع أوروبا، وأول شريك لها الصين، وقد يعتبر البعض أن الصراع على دول القطب مقتصرا على هاته الدول فقط، ولكن نجد للصين مصلحة قوية توازي أو تفوق بأهميتها دولة روسيا والولايات المتحدة.

حيث يقدر الخبراء الصينيون أنه خلال سبع سنوات سيمر 5 إلى 7% من حجم التجارة الدولية لثاني اقتصاد في العالم عبر القطب الشمالي، وفي هذا الإطار عقدت ندوة في مدينة دانيال الساحلية في شمال شرق منطقة الصين، حيث ركزت على إمكانية الاستخدام المنتظم لطريق شحن القطب الشمالي ليونغ شنغ.

وعلى صعيد الثروة النفطية، تشكل الصين أول دولة مستهلكة للطاقة في العالم للحصول على الاحتياطي الكبير من النفط في القطب الشمالي، وقد كشف مسؤول رفيع في وزارة الخارجية الصينية أن تكون بكين وموسكو قد ناقشتا إمكانية مشاركة

1–لائام أندرو،الصين تتطلع إلى القطب الشمالي كممر بديل عن قناة السويس، ذاناشونال أنترست، اطلع عليه يوم 21 أفريل 2021 على الرابط [1] https://www.almayadeen.ne

2–أوراسيا إكسبرت، اقتصاد الجليد و الثلج:ماذا تعني إستراتيجية الصين القطبية الجديدة، اطلع عليه يوم 21 أفريل 2021 على الرابطhttps://arabic.rt.com

شركات صينية في عمليات التنقيب عن الموارد الطبيعية في المنطقة القطبية لروسيا، وتسعى الأخيرة جاهدة إلى تسريع أعمال التنقيب عن النفط والغاز في المناطق القطبية الغنية بالموارد، بسبب العقوبات الغربية التي تتمتع الشركات الأجنبية من مساعدة روسيا في استغلال ثرواتها الطبيعية وقد سعت أيضا الصين طول سنين أن تصبح عضوة مراقبة دائما في مجلس القطب الشمالي، وبعد حملة دبلوماسية دامت سنوات، حصلت في عام 2014 على وضع دولة مراقبة في مجلس القطب الشمالي، وتسعى أيضا إلى أداء نشاط واسع النطاق بما في ذلك الأبحاث العلمية و أعمال البحث و الإنقاذ، فالصين تحترم حقوق السيادة لكل بلد ضمن حدود الرسمية المعترف بها لكن منطقة القطب الشمالي ليست كلها ضمن الحدود الإقليمية للبلدان المشاطئة لهذا المحيط.

وبما أن [1]عدد سكان الصين، يشكل خمس سكان العالم، لذلك تطالب الصين بخمس الثروات الطبيعية في منطقة القطب الشمالي، إلى جانب ذلك أقامت الصين بشبح علاقات دبلوماسي مميزة مع العديد من الدول الغربية من القطب مثل ايسلندا والبالغ عدد سكانها 316 ألف نسمة فقط والتي تقع عند المدخل الغربي الشمالي للمحيط المتجمد الشمالي، يعتبر هذا الموقع الجغرافي من أفضل المواقع لنقل البضائع بواسطة السفن العملاقة الحاملة للحاويات' وقد وضعت الصين في سفارتها عددا من الدبلوماسيين، يتجاوز عددهم عدد طاقم أي سفارة أخرى، كما أن السلطات

1- شانغهاي – أ. ف. ب، اختصار الطريق عبر القطب الشماليّ سيسمح للصين بالتصدير بسرعة أكبر، اطلع عليه يوم 12 جوان 2021 على الرابطhttp://www.alriyadh.com

الصينبة الرسمية استقبلت رئيس ايسلندا لدى زيارته بكين في الآونة الأخيرة كرئيس دولة كبرى.[1]

المطلب الثالث: الممرات البحرية كبديل لقناة السويس

أضافت مجلة "إنترناشونال أنترست" أن بكين تهتم بالقطب الشمالي، ليس بسبب ثرواته الطبيعية من الطاقة فقط بل لأنه يقدم طريقا أقل عرضة للخطر، وتخطط بكين للوصول إلى أوروبا عبر طريق القطب الشمالي، وتوضح المجلة أن الممر العابر للقطب يقع بالكامل تقريبا في المياه الدولية، وهو يمتد من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهادئ عبر وسط المحيط المتجمد الشمالي، ويمر بالقرب من القطب الشمالي.

وبسبب الغطاء الجليدي القطبي الحالي، فإن الطريق غير مناسبة لحركة الملاحة البحرية التجارية، لكن مع انكماش الغطاء الجليدي القطبي وتغير المناخ بحلول عام 2030 ربما تكون سالكة ومع ذوبان الجليد في القطب الشمالي، يمكن الحصول على كميات كبيرة من النفط والغاز الطبيعي والموارد الطبيعية الأخرى.

وبحسب "ناشونال إنترست"، فإن الطريق ذات مزايا تجارية مقنعة للرحلات بين أوروبا والصين، فيمكن أن يكون بحر الشمال أسرع من قناة السويس بأسبوعين إلى ثلاثة أسابيع.[2]

ليس هذا فحسب، فإن الصين أعلنت في عام 2016 عن نيتها إطلاق دعوات لشركات المالحة لاستخدام الممر الشمالي الغربي عبر القطب الشمالي لتقليل مدة الرحلات البحرية بين المحيطين الأطلسي والهادئ، وهو ما يسمى "طريق بحر

---

[1]-مرجع سابق.

1-الحرة، الصين تراهن على القطب الشمالي بديلا عن قناة السويس، اطلع عليه يوم 15جوان 2021على الرابط https://www.alhurra.com

الشمال"، والربط بين المحيطين الهادئ والأطلسي، واللافت للنظر أن ذلك الطريق كان مغلقا منذ سنوات بسبب الجليد الذي كساه بشكل كامل، ولكن في أغسطس 2013، وبفعل التغيرات المناخية وظاهرة الاحتباس الحراري التي باتت تهدد العالم، مرت أول سفينة شحن صينية عبر ذلك الطريق إلى أوروبا.[1]

ومع تعاظم الاحتباس الحراري العالمي، ازداد الاهتمام العالمي باستغلال الموارد الطبيعية للقطب الشمالي، ومن بينها استخدامه كطريق ملاحي يوفر الكثير من الوقت. وقد تحدث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في 2017 عن اهتمام معظم دول آسيا والمحيط الهادئ بتعزيز تطوير "الممر الشمالي البحري".

و يبدو الحديث عن العلاقة بين قناة السويس والقطب الشمالي، أمر غريبا لكنه بات واقعيا، فمستقبل القناة أصبح –لسوء الحظ –رهنا بالتغير المناخي الذي ساعد أول مرة على فتح طريق بحري عبر المياه القطبية الشمالية بين أوروبا وآسيا .

ويمكننا المقارنة بين الممر وقناة السويس في النقاط التالية:

1/–معايير الأمن والسلامة:

من الواضح أن قناة السويس سيكون لها الأفضلية على حساب الممر الجديد –حتى الآن– فإذا أردنا الحديث حول معايير الأمن والسلامة، فسنجد أن المقارنة تصب في صالح القناة. وعلى الرغم من الفارق الكبير في معايير الأمن والسلامة بين ذلك الممر وبين قناة السويس، فإن الصين لم تتراجع عن دعوة سفن الشحن للمرور عبره،

1–هل تتأثر قناة السويس بممر القطب الشمالي(مركز سمت للدراسات، 2018) اطلع عليه يوم 13جوان 2021 على الرابط https://smtcenter.net[1]

متجاهلة ما يمكن أن تواجهه من مشكلات بسبب غياب البنية التحتية والأضرار التي قد يحدثها الجليد للسفن والطقس المتقلب.[1].

2/-التكاليف

من جهة التكاليف، فإنه من المتوقع أن تكون تكاليف الممر أقل من نظيرتها في القناة، إذ ترى جهات عدة أن هذا الممر إذا ما تم إنشاؤه وافتتاحه للملاحة، فسيوفر الكثير من التكاليف على السفن التجارية، لأن الرحلة بين الصين وهولندا تستغرق 33 يوم عبر الممر الجديد وتستغرق 48 يوم عبر قناة السويس مع فارق المخاطر التي تفوق ذلك التوفير.

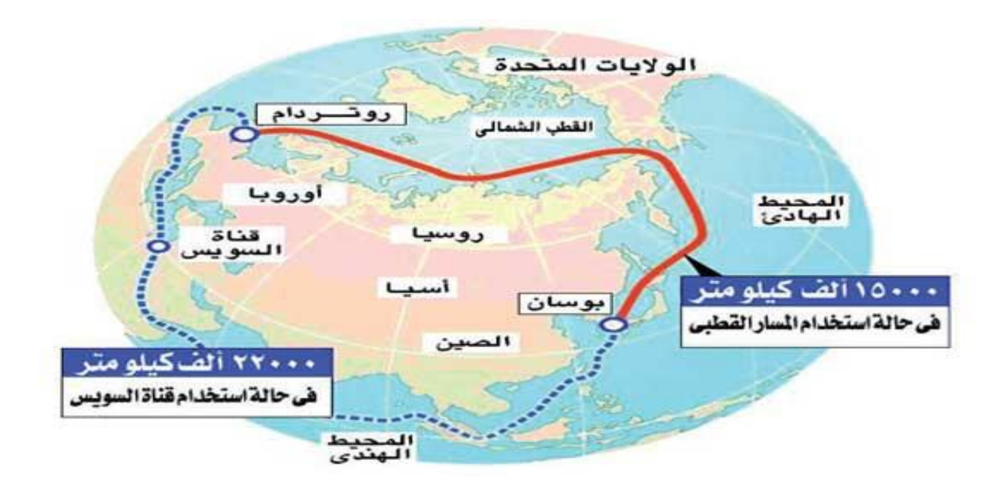
3/-المدة الزمنية:

إذا انتقلنا للحديث حول المدة الزمنية، فسنجد أنه من المرجح أن يوفر الممر وقتا للسفن المارة خلاله، وهو ما أشارت إليه شبكة "بي بي سي" البريطانية، فعلى سبيل المثال: تكون الرحلة البحرية من "شنغهاي" إلى ميناء "هامبورج" الألماني عبر الممر الشمالي الغربي، أقصر بـ2800 ميل بحري عن الطريق المار عبر قناة السويس .[2]

2- ممر القطب الشمالي نذير شؤم لقناة السويس، بوابة فيتو، اطلع عليه 25 جوان 2021 على الرابط https://bit.ly/2Qh5qGe

1- مرجع سابق.

3_خريطة توضح الفارق بين المسار الملاحي القطبي والمسار عبر قناة السويس



المصدر: هاني عسل، بحثا عن بديل تجاري لقناة السويس ..حرارة آسيا هل تذيب جليد القطب الشمالي؟ على الرابطhttps://gate.ahram.org.eg

المبحث الثاني:المشاكل الطبيعية والمعضلات الأمنية التي تواجه منطقة القطب الشمالي وسبل إدارتها.

في هذا المبحث تناولنا أهم المعضلات التي باتت تشكل خطرا على أمن وسياسة المنطقة القطبية الشمالية في ظل التنافس الروسي–الأمريكي وأهم السبل للتخفيف منها.

المطلب الأول: المخاطر التي تواجه منطقة القطب الشمالي

1_مخاطر على البيئة: إن بيئة القطب الشمالي، عموما شديدة الحساسية وسريعة التأثر بالعوامل الضارة، وتسهم الهياكل البسيطة للنظم البيئية وفصول النمو القصيرة نسبيا في تقليل مقاومة البيئة الطبيعية من خلال:

1_ التلوث من خارج المنطقة القطبية: إن المنطقة القطبية الشمالية معرضة منذ زمن طويل لتأثيرات التلوث من خارج المنطقة. فتراكم الكربون الأسود بشكل أساسي الجزيئات الصغيرة السوداء المتساقطة من الدخان الأسود الناتج عن احتراق الوقود الأحفوري يترافق مع عمليات احترار سريع في منطقة القطب الشمالي من خلال امتصاص كميات إضافية من أشعة الشمس، وتنتقل الملوثات الصناعية أيضا إلى منطقة القطب الشمالي من خلال البحر والهواء. وهناك عملية تراكم حيوي في الكائنات الحية القطبية، وبشكل أساسي تراكم الملوثات في المستويات العليا من سلسلة الغذاء، وهذه العملية أدت إلى ظهور كميات مركزة من بعض المعادن الثقيلة و الملوثات العضوية الثابتة بتركيزات أعلى[1] بكثير مما هي خارج المنطقة القطبية.و في نهاية المطاف فذلك يترك تأثيرات في صحة الإنسان، حيث إن الإنسان هو غالبا

[1]– إميرسون تشارلز ولان غلاذا، ص86.

الحلقة الأخيرة في سلسلة الغذاء في المنطقة القطبية الشمالية .ومع أنه لا يمكن أنيتم إيقاف مسار عملية التلوث بسهولة .[1]

2/_اضطراب النظام الجوي: كما حدث في الماضي، من المرجح جدا أن تؤدي النشاطات الاقتصادية المستقبلية في المنطقة القطبية الشمالية إلى إحداث مزيد من الاضطرابات في النظم البيئية المضغوطة بسبب عواقب تغيرات المناخ، بالإضافة إلى الاطراح المباشر للملوثات في البيئة القطبية.

3/_التلوث داخل المنطقة القطبية: هناك مجموعة من مصادر التلوث المتوقعة داخل القطب الشمالي ومنها: المناجم ،ومنشآت النفط والغاز، والمواقع الصناعية الحالية، والنفايات النووية. ولكن مخاطر تسرب بقع نفطية، مع التداعيات العديدة للطرق التي تستخدمها شركات النفط و الغاز في الحفر والعمل في المنطقة القطبية قد تكون الأكثر إثارة للقلق، وهي تمثل الخطر الأكبر من حيث الأضرار البيئية ،والتكاليف المحتملة والتأمين.

2_العوامل المتعلقة بالتغير المناخي:

من المحتمل أن تتحسن إمكانية الوصول إلى بعض المناطق القطبية، وخاصة في المناطق الساحلية، وذلك بشكل رئيسي نتيجة لتغير ظروف الملاحة البحرية. ولكن الدخول إلى أجزاء أخرى من المنطقة القطبية يمكن أن يتراجع، لأن انصهار التربة الجليدية يخرب البنية التحتية الثابتة، ولأن فصل الشتاء القصير يقلل إمكانية استخدام الطرق الموسمية الشتوية في البر.

1-مرجع سابق، ص83.

3_الطقس:

يمكن أن يتغير الطقس بسرعة في منطقة القطب الشمالي، وعموما تعتبر تنبؤات نشرات الطقس غير مؤكدة بسبب معوقات الأقمار الصناعية، فطول ليالي الشتاء في المنطقة القطبية لا يزال يشكل تحديا للعمليات، حيث أن درجات الحرارة في هذه المنطقة تعتبر كما هي عليه في أي منطقة أخرى، وقد يمكن أن تسبب توقف الآلات عن العمل، وفي الرياح العاتية تصبح لسعات الرياح الباردة خطيرة جدل على العمال.

4_درجة التجمد و الجبال الجليدية:

إن الجليد يشكل خطرا على الشحن البحري في المنطقة القطبية، ويسبب توقف الآلات عن العمل، ويجعل السفن أثقل وزنا، كما يشكل مشكلة كبيرة للبنية التحتية الساحلية .

وتختلف الظروف من منطقة إلى أخرى في دائرة القطب الشمالي، ومعظم هذه التحديات ليس جديدا ولا خاصا بالمناطق الواقعة فوق الخط 60° شمالا، والتي هي المحور الرئيسي لهذا التقرير.[1]

5-المخاطر الجيوسياسية:

إن المشروعات في منطقة القطب الشمالي معرضة لنفس المخاطر السياسية و الجيوسياسية، بما في ذلك خطر الإرهاب، مع أن هذه المخاطر أقل بكثير مما هي في بعض مشروعات التنمية الرائدة .

---

[1]-مرجع سابق، ص 83-84.

حيث إذا منحت تراخيص التنقيب في مناطق متنازع عليها في بحر بيوفورت، فإن الشركات التي تبدأ الحفر الفعلي في تلك المناطق يمكن أن تجد نفسها معرضة لخلافات سياسية بين الولايات المتحدة و روسيا، و إذا سمحت سلطات سفالبارد بالتنقيب و الحفر لاستخراج النفط قرب أرخبيل سفالبارد، وفق شروط تعتبرها الأطراف الموقعة لمعاهدة سفالبارد مخالفة للمعاهدة، فإن التوترات الجيوسياسية قد ترتفع حينذاك وسيكون هناك تداعيات على المستثمرين.

أما في حال ظهور توتر عسكري بين الدول القطبية سواء كان ناتجا عن خلافات سياسية في المنطقة القطبية الشمالية، أو عن امتداد منافسة جيوسياسية من خارج المنطقة القطبية، فإن المنشآت القطبية يمكن أن تتضرر.

فالأعمال الإرهابية يمكن أن تستهدف المنشآت القطبية الشمالية، ويمكن أن تخلف عواقب تجارية و بيئية جسيمة.

وفيما يخص الشحن البحري عبر المنطقة القطبية، نجد أن المخاطر السياسية و الجيوسياسية مختلفة إلى حد ما. فالاختلاف بشأن الوضع القانوني للممر الشمالي الغربي، وربما بشأن وضع المياه القطبية الروسية، يمكن أن يؤدي إلى ظهور مزاعم تقول إن هناك معايير مزدوجة مطبقة، أو مزاعم تقول بأن هناك انتهاكات لأحكام قانون البحار ،بما في ذلك الأحكام المتعلقة ب "المياه المغطاة بالجليد".[1] (Los)

20-مرجع سابق، ص 105-106.

المطلب الثاني:إدارة المخاطر

1_حوكمة المخاطر:

يتعين على الشركات أن تتأكد من أن منظوماتها تأخذ في الحسبان الطبيعة المعقدة و المتغيرة بسرعة لبيئة المخاطر القطبية الشمالية.

يجب على مجالس إدارة الشركات أن تشارك بشكل فعال وكامل في عملية إدارة المخاطر، وأن تتأكد من إرساء ثقافة التعامل مع المخاطر على أنها جزء لا يتجزأ من الهيكل التنظيمي بدءا من تخطيط الأعمال، وحتى التوصيف الواضح لقضايا الخطر.

ويجب على الشركات أيضا أن تفكر في احتمال حدوث سيناريوهات الحالة الأسوأ، وأن تضع الخطط لمنع هذه السيناريوهات من الحدوث، وهذه الخطط يجب أن تتضمن خطوات ومراحل عمل واضحة وسليمة لإدارة الأزمة، إلى جانب استراتيجيات ومناهج لمعالجة أي ضرر يلحق بسمعة الشركة.

2_تخفيف المخاطر:

يوجد الكثير من الطرق التي يمكن أن تستخدمها الشركات لتخفيف من هذه المخاطر، والعديد من هذه الطرق تتمثل في أساليب جلبت من مناطق أخرى و أدخلت عليها تعديلات وذلك من خلال تطوير و تطبيق أفضل معايير السلامة[1]

و التشغيل، وعلى مستوى الشركات وعلى مستوى الصناعة عموما، مسألة شديدة الأهمية.

[1]-مرجع سابق، ص 107-108.

وهناك أمثلة جيدة على ذلك، منها: وضع معايير الجودة آيزو 19906 لعام 2010، والتي تشمل هياكل المنشآت البحرية لصناعة النفط والغاز في المنطقة القطبية الشمالية، ووضع قانون الملاحة القطبية من قبل المنظمة البحرية الدولية.

أما بالنسبة للمشروعات البحرية، هناك عدد من الخطوات التشغيلية العملية و الأعمال التي يمكن أن تقوم بها الشركات العاملة في المنطقة القطبية لتخفيف المخاطر.

و أيضا تستطيع الشركات تخفيف المخاطر من خلال استخدام أحداث التقانات و المواد والعمليات المصممة خصيصا للمنطقة القطبية، بما في ذلك منصات الحفر الخاصة، والسفن الحديثة المخصصة للإبحار في الجليد.

3_مهمة نقل المخاطر:

مع أن مهمة الشركات في إدارة المخاطر في المنطقة القطبية الشمالية يجب أن تركز على تخفيف المخاطر، فإن أي إستراتيجية سليمة وشاملة لإدارة المخاطر يجب أن تأخذ في الحسبان أيضا إمكانية نقل بعض المخاطر إلى طرف ثالث من خلال التأمين. وهناك عدد من شركات التأمين المتخصصة تقدم غطاء التأمين في الظروف القاسية.[1]

أ_التأمين البحري:

يمكن أن تلعب صناعة التأمين البحري دورا شديد الأهمية في تقليل المخاطر على شركات النقل البحري في المنطقة القطبية الشمالية.

[1]-مرجع سابق، ص 108-109.

تساعد شركات التأمين حاليا على تحسين شروط السلامة، وتساهم في زيادة الوعي و المعرفة بممرات الملاحة في القطب الشمالي، وذلك بتقديم المعلومات و التشجيع على تطبيق تدابير فعالة لتخفيف المخاطر، واستخدام سفن أكثر أمانا .

وعلى الرغم من ازدياد الاهتمام بالملاحة التجارية في المنطقة القطبية الشمالية، فإن الإقبال الحالي على بوالص التأمين الخاصة بهذه المنطقة لا يزال محدودا، ويقتصر على الأعداد الصغيرة نسبيا للرحلات البحرية سنويا. فمن المحتمل أن يكون هناك مبالغ إضافية لتأمين السفن في المنطقة القطبية الشمالية أو مبلغ إضافي خاص بالرحلة يتم اقتطاعه لتغطية الأضرار الناجمة عن الجليد، وذلك حسب الرسوم السنوية المعيارية لتأمين الإبحار فترة محددة من الزمن.[1]

ب_التأمين في صناعة الطاقة:

يوجد عقود تأمين للسيطرة على البئر، وسلسلة من نفقات التشغيل الإضافية في ما يخص الحقول البحرية في القطب الشمالي، وعلى وجه التحديد:

_تغطية الانفجار الذي يتطلب استعادة السيطرة ، وهذا يمكن أن يتضمن نفقات لاستئجار منصات حفر متنقلة لكي تقوم بحفر آبار الإغاثة.

_إعادة حفر الآبار، أو عملية إعادة الحفر المطولة، تجعل الآبار آمنة، أو تؤدي إلى سد الآبار و إغلاقها نهائيا.

_إن تغطية التسرب و التلوث الناجمين عادة عن انفجار أصبحت أمرا ممكنا من خلال توسيع غطاء التأمين ليشمل التلوث من منشأة الإنتاج ذاتها.

[1]-مرجع سابق، ص 110-111-112.

أما بشأن غطاء الأعمال البحرية، فإن قدرات التأمين في صناعة الطاقة ليست من غير حدود و يتم تقديم غطاء التأمين للمخاطر مقابل رسوم مناسبة، ووفق مواصفات و شروط محددة.

فإدارة المخاطر في الحقول البحرية في المنطقة القطبية الشمالية، والتأمين ضد تلك المخاطر يتوقع أن يكونا باهضي التكاليف. وستكون معايير المخاطر في المنطقة القطبية أعلى بكثير مما هي في المناطق الأخرى، مثل بحر الشمال، نظرا إلى أن عواقب أي حادثة في الدائرة القطبية يمكن أن تكون أسوأ بكثير.[1]

يظل مجلس القطب الشمالي مجرد منتدى لتنسيق المواقف، وليس لإدارة شؤون المنطقة، وفي هذا الصدد تتبع روسيا سياسة ثابتة تقضي بقصر اتخاذ القرارات التي تخص المنطقة على دولها فقط، وتحديدًا الدول الخمس المطلة على المحيط القطبي، في مقابل موقف أمريكي مرحب بدور أكبر للأعضاء المراقبين. فروسيا تنظر لهؤلاء الأعضاء على أنهم حلفاء محتملون للولايات المتحدة ضدها، وبالتالي يمكنهم التضامن لإنشاء قواعد قانونية جديدة لا توافق عليها،[2] وتحويل المجلس إلى منتدى دولي تحظى فيه الدول الغربية باليد العليا في اتخاذ القرار.

وفي إطار سعي الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لتعزيز السيطرة الروسية على القطب الشمالي؛ فإن روسيا بلورت سياسة واضحة تجاه القطب الشمالي، تسعى لتحقيق عدة أهداف::

1/-جذب الاستثمارات: حيث إن الاستثمارات باتت حيوية لدفع النشاط الاقتصادي في القطب الشمالي وتطوير صناعة النفط التي تعتمد على الشراكات مع الأطراف الأجنبية، خاصة بالنسبة لتكنولوجيات الاستخراج من المياه العميقة، كما أن جذب

---

[1]-مرجع سابق، ص 113-114.

[2]-بيومي محمود، مرجع سابق.

الاستثمارات يعد شرطًا لتحقيق التوازن الديموغرافي، فروسيا تتميز باتساع المساحة وقلة عدد السكان، وتسعى لتوزيع سكانها بشكل يحقق أمنها على كامل رقعتها. وتعد روسيا الدولة ذات الحضور السكاني الأكبر في القطب الشمالي، حيث استوطن حوالي 2.1 مليون روسي على السواحل المطلة على المحيط القطبي في مقابل 1.3 مليون مواطن ينتمون لدول أوروبية و827 ألف مواطن ينتمون لقارة أمريكا الشمالية.

2/- تعزيز أمن الطاقة: تعتمد الميزانية الروسية على إيرادات الطاقة، لذا فإن استكشاف الحقول الجديدة وتنميتها تعد على رأس أولويات القيادة الروسية. ويقع جزء كبير من الاحتياطي الروسي في القطب الشمالي يقدر بحوالي 95% من احتياطيات الغاز و60% من احتياطيات البترول..

3/- التحكم في الطريق الشمالي: تطمح روسيا إلى تحويل الطريق الشمالي لطريق منافس لقناة السويس بالتوازي مع عدة مشاريع أخرى تطرحها كمشروع خط حديد سيبيريا الذي سيتم وصل طرفه الغربي بشبكة السكك الحديدية الروسية للوصول لقلب أوروبا، أما الطرف الشرقي فيتم وصله بشبكة السكك الحديدية الصينية للوصول إلى قلب آسيا. وتمتلك روسيا أسطولا كبيرًا من كاسحات الجليد، وتخطط لبناء كاسحات تعمل بالطاقة النووية.

4/-تعزيز السيطرة العسكرية: من بين كافة الدول المطلة على المحيط القطبي الشمالي، تعد روسيا الدولة الوحيدة غير العضو في حلف الناتو. لذا فقد أصدر "بوتين" قرارًا بإنشاء القيادة الاستراتيجية للأسطول الشمالي الموحد لتكون مسؤولة عن حماية القطب الشمالي بحلول نهاية عام 2014. كما قامت روسيا بتعزيز البنية التحتية وبناء الموانئ، والبدء في مشروعات نفطية واسعة .[1]

[1]- مرجع سابق.

خلاصة الفصل:

توصلنا في هذا الفصل إلى النتائج التالية:

- أن للصين أيضا أهداف ومصالح في منطقة القطب الشمالي للتركيز على التوسع في هذه المنطقة مما جعلها الدخول في المنافسة الروسية–الأمريكية من خلال الاهتمام بثروات المنطقة، والتركيز بشكل كبير على الممر القطبي الشمالي لنقل السلع والبضائع.
- أن منطقة القطب الشمالي تواجه العديد من المشاكل الأمنية والبيئية وأخرى جيوسياسية وغيرها من المخاطر، حيث تسعى هذه الأخيرة إلى حل والتخفيف من هذه المشكلات.

الخاتمة

خاتمة:

ركزت هذه الدراسة هدفها على محاولة معالجة التنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا في منطقة القطب الشمالي، وقد توصلنا إلى النتائج التالية:

_أساس التنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا حول منطقة القطب الشمالي لا يمكن حصره في مجال واحد فقط وهو الوصول إلى مصادر الطاقة التي تزخر بها المنقطة، بل هناك مجالات أخرى لا تقل أهمية عن الطاقة وتلعب دور مهم في رفع وتيرة التنافس بينهما في بعض الأحيان، والتي من بينها المجال الجيوبوليتيكي ومجال الملاحة.

_إن تعامل كل من الولايات المتحدة وروسيا مع قضايا المنطقة يعكس وجود اختلاف واضح في التوجهات الإستراتيجية لكل منهما نتيجة تعارض مصالحهما في المنطقة القطبية الشمالية، ويمكن توضيح هذه النقطة كما يلي:

_تنطلق الإستراتيجي الأمريكية من أن القطب الشمالي فضاء قريب من حدودها، وأن أي عدم استقرار فيه سيؤثر سلبا على العديد من مناطقها وهو ما قد يهدد أمنها القومي، أي أن الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت في الفترة الأخيرة متوجسة من العودة الروسية الجديدة والتي اعتبرتها مهددة لوجودها في القطب الشمالي خاصة في ظل التقارب الإستراتيجي بين روسيا والصين، وبذلك اعتمدت الولايات المتحدة على إستراتيجية توسيع التنافس وذلك بهدف إلهاء روسيا بالأزمات حتى لا تتيح لها الفرصة لإعادة ترتيب أوراقها الداخلية والخارجية والعودة كطرف قوي ومنافس يهدد مصالحها في منطقة القطب الشمالي.

_أما الإستراتيجية الروسية فهي تنطلق من ضرورة التواجد الدائم في منطقة القطب الشمالي عبر أساليب مختلفة سواء التواجد العسكري أو من خلال تحالفات اقتصادية في المنطقة،وذلك لتطويق الولايات المتحدة الأمريكية ومنعها من التغلغل إلى ما تعتبره روسيا مجالها الحيوي، حيث بالنسبة للعودة الروسية الجديدة والتي أعادت التنافس مع الولايات المتحدة إلى الساحة الدولية، فإنها ترتبط بالدرجة الأولى بوصول قيادة طموحة إلى سدة الحكم في روسيا، والتي بدأت تسعى لاستعادة روسيا لأمجادها السوفياتية، إلا أن ذلك لم يكن العامل الوحيد بل ساعدها أيضا على التحكم في أسعار الطاقة الأمر الذي أسهم في انتعاش إمكانياتها الاقتصادية والمالية، وبالتالي أصبحت روسيا تمتلك القدرة على تقديم نفسها كبديل جديد لدول القطب الشمالي .

_وأخيرا قد تكون الولايات المتحدة الأمريكية في موقع أفضل للضغط على روسيا للتقيد بالتزامها باتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، سواء رفضت روسيا قرار لجنة حدود الجرف القاري المقبل أو شوهته من خلال تفسيرها الخاص للقانون، إذا كانت موقعة هي أيضا على الاتفاقية.وقد تضمن المصادقة على اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البجار بأن الولايات المتحدة تملك الأساس الملائم، على غرار الدول القطبية الشمالية الأخرى والعديد غيرها حول العالم.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

باللغة العربية:

1/الكتب:

1- قاسم، المقداد. مترجما.دراسة في العلاقات الدولية. سوريا: دار نينوى،2014 .

10 – حمدي، محمد نذير. ظاهرة التنافس الدولي في العلاقات الدولية. دراسات بحثية: المركز الديمقراطي العربي، 2014.

11–محمد، طي.الجيوبوليتيك منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى الآن.المركز الاستشاري للدراسات و التوثيق،.2019.

12- عبد السلام،محمد .الجيوبوليتيكا علم هندسة السياسة الخارجية للدول.2019 .

13- دورتي، جيمس و بالستغراف، روبرت. النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية. ترجمة وليد عبد الحي. بيروت: المؤسسة الجامعية، 1986.

14- أحمد ، يوسف، أحمد. الصراعات العربية، 1945-1981: دراسة استطلاعية. مركز دراسات الوحدة العربية، 2006.

15- حداد، كمال. النزاعات الدولية. لبنان: الدار الوطنية للدراسات والنشر، 1997 .

16- علي زياد، العلي. المرتكزات النظرية في السياسة الدولية. مصر: دار الفجر،2017 .

17- تشارلز، إميرسون وغلادا، لان. فتح القطب الشمالي: الفرص والمخاطر. أبو ضبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2014.

18–مالك، عوني. نشأة إقليم..هل يغير القطب الشمالي وجه العالم؟، تحولات استراتيجية على خريطة السياسة الدولية القطب الشمالي. القاهرة، 2019.

20- ظاهر، علاء. العالم الإسلامي في الإستراتيجيات العالمية المعاصرة .مركز الدراسات العربي–الأوروبي.1999.

21- منصور، لخضاري.السياسة الأمنية الجزائرية:المحددات–الميادين–التحديات .المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2015 .

22-عبد المحسن،محمد ضياء. الجغرافيا الجيوبوليتيكية.عمان: دار الغيداء للنشر و التوزيع،2016 .

23- وليد، دوزي. الصراع العرقي والديني في البلقان.عمان: دار زهران للنشر و التوزيع.

24- جاسم، سلطان. جيوبوليتيك عندما تتحدث الجغرافيا. لبنان: دار التمكين،2013.

25-نصلاح، نيوف.مدخل إلى الفكر الإستراتيجي. الدانمارك: كلية العلوم السياسية.

26- رياض، محمد. الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا. القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2014.

2-جيرار ،جيرار."النظريات الجيوساسية" دراسة في العلاقات الدولية. العراق:دار نينوى،2014.

3-عباس، الجديثي. نظريات السيطرة الإستراتيجية وصراع الحضارات. الإمارات العربية المتحدة: المنهل،2014 .

4-الحسين، خليل. الجغرافيا الاقتصادية والسياسية 1- والسكانية الجيووليتيكا. بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية، 2013.

5- محمد فهمي، عبد القادر.المدخل إلى دراسة الاستراتيجيا . الأردن: دار مجدلاوي، 2006.

6- جداي، سليم. التنافس الدولي في السياسة العالمية_دراسة في منطقة الساحل الإفريقي. ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي، 2020 .

7- حداد، ريمون. العلاقات الدولية. بيروت، دار الحقيقة، 2000.

8-مقلد، اسماعيل وصبري.نظريات السياسة الدولية:دراسة تحليلية مقارنة.الكويت، منشورات ذات السلاسل، 1972.

9- هادي،برهم. التنافس الأمريكي الصيني في القارة الإفريقية بعد الحرب الباردة 1991_2010. الأردن: دار زهران، 2014.

2/ مذكرات:

1-محمد البله، عثمان."مفهوم و نظريات علم الجيوبوليتيكا". مذكرة ماجستير،أكاديمية الأمن العليا،2012.

2-عبد الله فلاح، عودة العضايلة. "التنافس الدولي في آسيا الوسطى". مذكرة ماجستير ، جامعة الشرق الأوسط، 2011 .

3-سعدي، خروجة و شبلي نسيمة. "التنافس الاقتصادي الأوروبي الأمريكي في منطقة المتوسط تبادل أدوار أم تقاسم المصالح"". مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة تيزي وزو، 2018 .

3/ مواقع إلكترونية:

1- أندرو، لاثام. الصين تتطلع إلى القطب الشمالي كممر بديل عن قناة السويس. ذاناشونال أنترست، اطلع عليه يوم 21 أفريل 2021 على الرابط https://www.almayadeen.ne [1]

2-أوراسيا إكسبرت. اقتصاد الجليد و الثلج:ماذا تعني إستراتيجية الصين القطبية الجديدة. اطلع عليه يوم 21 أفريل 2021 على الرابط https://arabic.rt.com

3- بي بي سي عربي. أوباما يحظر "نهائيا" التنقيب عن النفط في المحيط القطبي الشمالي. اطلع عليه يوم 15 ماي 2021 على الرابط https://www. Bbc.com

4- ستيسي، ر. كلوسون. ويلسون سنتر: السياسة الخارجية الروسية في منطقة القطب الشمالي: موازنة بين التعاون والتنافس.ترجمة مروان زكريا مركز حرمون للدراسات المعاصرة، 2017 اطلع عليه يوم 22أفريل 2021 على الرابط https://www. Harmoon. Org

5- محمود،بيومي. صراعات الهيمنة على القطب الشمالي بين الدول الكبرى. العراق: مركز الروابط، 2015 ، على الرابط https://rawabetcenter.com

6- عمرو، الديب. الصراع الاستراتيجي في القطب الشمالي. اطلع عليه يوم 22جوان 2021 على الرابط https://arabic.realtribune.ru/opinion/

7- الحرة. الصين تراهن على القطب الشمالي بديلا عن قناة السويس. اطلع عليه يوم 15جوان 2021على الرابط https://www.alhurra.com

8- هل تتأثر قناة السويس بممر القطب الشمالي. مركز سمت للدراسات، 2018. على الرابط https://smtcenter.net[1]

9- منتدى الجيش العربي. استراتيجية الصراع على القطب الشمالي. اطلع عليه يوم 17جويلية 2021 على الرابطhttps://www.arab-army.com

10-إسلام منير محمد، المصلحي وعبد الرحمن محمد، عبد السميع. التعريف بالصراع الدولي(مراحله وأساليب إدارته). الشرق الاوسط: المركز الديمقراطي العربي، اطلع عليه يوم 05 ماي 2021على الرابط https://democratic.de.

11 -الجزيرة، "القطب الشمالي..بحار وثلوج وثروات"، اطلع عليه يوم 12 جانفي 2021 على الرابط https://www.aljazeera.net

12- الركن ناجي، بوزيان اللعقيد. إستراتيجية الصراع على القطب الشمالي. الدفاع الوطني العدد98، 2016، اطلع عليه يوم 2021/04/15 على الساعة 13:44 اللبناني، لبنان، على الرابط https://www.lebarmy.gov.lb

13- الجزيرة،القطب الشمالي...بحار و ثلوج وثروات. اطلع عليه يوم 18ماي 2021 https://www.aljazeera.net

14- أحمد، ليثي. من يملك القطب الشمالي. مركز الإنذار المبكر،اطلع عليه يوم 23 أفريل 2021 على الساعة 20:55.

15-هدير، أبو زيد. هل تتجه واشنطن لمنافسة بكين وموسكو بالقطب الشمالي. اطلع عليه يوم 20جوان 2021 على الرابط https://futureuae .com

16–ناشونال أنترست. تجنبا لتباطؤ جديد في قناة السويس.. الصين تتطلع لشق طريق للقطب الشمالي. على الرابط

17–أحمد فوزي، سالم. اقتصاد الجليد..هكذا استحوذت الصين على كنوز القطب الشمالي.2019، اطلع عليه يوم 30 أفريل 2021. على الرابط
https://www.noonpost.com

https: www.aljazeera.net

–سخري، محمد."النظريات الجيوياسية". اطلع عليه يوم 13 ماي
18– ممر القطب الشمالي نذير شؤم لقناة https://www.politics-dz.com2021،
19– https://bit.ly/2Qh5qGe السويس. بوابة فيتو. على الرابط

4/المجلات:

1– عبد الناصر،"سرور. " الصراع الاستراتيجي الأمريكي–الروسي في آسيا الوسطى وبحر قزوين وتداعياته على دول المنطقة: 1991– 2007." مجلة جامعة الأزهر (2008).

2–ضياء، شكارة نادية. "أزمة الهيمنة الروسية على القطب الشمالي". مجلة جامعة بابل العدد26 (2018).

3– إلينا، سوبونينا. "توتر منضبط:"أبعاد الصراع على القطب الشمالي بين القوى الكبرى". اتجاهات الأحداث العدد6.
4– بن ميهوب، نسرين."القطب الشمالي في الإستراتيجية الروسية:فضاء جديد لمواجهة الأطلسية". مجلة القضايا الآسيوية العدد الأول (2019).

5– إيلي، يوسف. " "البنتاغون":"تعزيز روسيا قواتها في القطب الشمالي لن يمر مرور الكرام" ". جريدة العرب الدولية الشرق الأوسط العدد 1547(2021) على الرابط https :aawsat .com

6– بلال، المصري. "العسكرية الأمريكية جبهتها العالمية تتسع لتشمل القطبين الشمالي والجنوبي والعلاقة المحتملة بجبهة الشرق الأوسط". رأي اليوم .اطلع عليه يوم 02 فيفري 2021 على الرابط
https://www.raialyoum.com

7-- سلوى، عبد العزيز. الاستغلال الاقتصادي المتزايد لمنطقة القطب الشمالي ومستقبل الاقتصاد العالمي، تحولات استراتيجية على خريطة السياسة الدولية. القاهرة ، 2019.

باللغة الأجنبية:

- darios battistella, darios. theories drs relations internationnales . Paris : presses de sciences po, 2006.
- swedens strateggy for the arctic region . Sweden, 2011 .
- Emest, Moniz. Arctic potential. Washington.: National petroleum council ,2015.
- Emmanuelle, Quillerou and other . the arctic :opportunities,concerns and challenges. centre de droit et d economie de la mer ,2015.
- Gunnar, Knapp . An introduction to the economy of Alaska . University of Alaska: Institute of social and economc research, 2012 .
- Heather, Conley.Jamie, Kraut. U.S.strategic Interests in the arctic. Washington: Center for strategic and international, 2010 .
- Kristina, Spohr. Daniel, S.hamilton . The arctic and world order. Washington,2020 .
- kristofer ,Berch. the arctcic policies of canada and the united states:domestic motives and international context. sipri insights on peace and security,2012
- Lass, Herninen . State of the arctic strategic and policies.
- Maria, A legre. and others. Challenges and oppurtunities of oil and gas investement in the
- Marlene, Laruelle. Russia Arctic policy A power Strategy and Its Limits .France: French institute of international relations, 2020.
- Peter , Johnston. Arctic energy resources and global energy security. Canada: centre of military and strategic studies,2010 .
- Rashmi, BR. China in the arctic :Interests ,strategy and Implications,India,institute of china studies. 2019 .
- Reinke, De buitrago Sybille.” Risk representations and confrontational actions in the arctic “. Journal of strategic security number 3 : Instutute for peace research and security policy at the university of hamberg.
- Rob, hueberb. United states arctic polic:the reluctant arctic power
- Samuel, K . Skinner. William, K. Reilly. the exon valdez oil spill. The national Response team, 1989.
- SEAL OF THE PRESIDENT OF THE UNITED STATES. National strategy for the arctic. Washington: the white house,2013 .
- the white house.national strategy for the arctic region. Washington, 2013 .
- -. Departement of defense. arctic strategy. Washington, 2013 .
- _ Shiloh, Rain water. ,Race to the north :china arctic strategy and its implications. vol 66,Article 7.

- -Arctic oil and gas. Ernest and young,2013 .
- --Arctic oil and gas. Ernst and Young ,2013
- Arctic. Columbia: University graduate students as a part of a capstone workshop at the school,2015.
- -Circcum-arctic resource appraisal :estimates of undiscovered oil and gas north of the arctic circle. science for a changing world,2008.
- Huitfeldt, Tone. a strategic perspective on the arctic. https:lldor-orgl10-1177l00108367740090027-1974.
- –James, C. McConville. Regaining arctic domininance the U.S. army in the arctic. Departement of the army, 2021 .
- ¯John, W.Raymond . Arctic strategy. Washington : departement of defense, 2020 .
- -Kenneth, S.Yalowitz. et al. The arctic climate change and security policy conference . Washongton: University of the arctic, 2008 .
- -Members and committees of congress.” changes in the arctic :background and issues for congress”.january6,2021 in https://crsrepoerts.congress.gov. .
- -report to congress ,departement of defense arctic strategy. 2019
- ¯Sanna, Kopra . China arctic interests,the school of management,university of tampere. Finland, 2013 .